بيت الفقـــراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء الرابع عشر

الواح مابين قبر ومنبر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الاسلامية الروحية

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقراء
نشر الثقافة الروحية
الجزء الرابع عشر

من ألواح ما بين قبر ومنبر

==================

السيد الروح المرشد (سلفربرش)

الجمعية الاسلامية الروحية
القاهرة - الحلمية الجديدة
طريق على مبارك الرقيم ٢٨
رافع محمد رافع

===========

فهرست ألواح ما بين قبر ومنبر (الجزء الرابع عشر)

م	التاريخ	عناصر الكلمات
٣	٩٥٧/٢/٢٢	الأمام نقطة تحول فى الطريق ما بين ماضيها بجمعها ومستقبلها لاجتماعها
٢١	٩٦٥/٥/٧	الناس فى الإختلاف هشيم الى إنعدام .. والناس فى الوئام أعلام الحق الى دوام
٣٦	٩٦٥/٥/١٤	الخاتم لما سبق .. الفاتح لما أغلق
٤٠	٩٦٥/٥/٢١	رسول الله .. الهدى الدائم من الله الى الله بالله فى قائم الله
٦٦	٩٦٥/٦/٢٨	صبغة الحياة .. وفطرة الخلاص والنجاة
٨٥	١٩٦٥/٧/٢	الحق من الله لا أين ولا متى له وله فى كل أين.
٩٢	٩٦٥/٧/٩	ظاهر لأهل الأرض بأهل السماء رسولا وحقا، وظاهر لأهل السماء بأهل الأرض رسولا وحقا
١١٢	٦٥/٧/٣٠	الإنسان صغير فى شأنه من نفسه كبير فى شأنه من ربه
١٣٢	٦٥/٩/١٧	طريق الإخلاص وأحواض الحياة لسفن الخلاص
١٤٢	٩٦٦/٣/٤	دورة الزمان بموالد الأوادم والأكوان لعلمية الانسان عن الأنسان
١٦٢	٩٦٦/٤/١	صلاة العيد منسك لمن عيد، ليحقق لنفسه بعثا بجديد
١٧٠	٦٦/٦/١٧	كلام الله دستورنا ، ولا إله إلا الله طريقتنا ، ومحمد رسول الله عقيدتنا ، والإسلام والسلام شعارنا
١٨٣	٦٦/٢/٢٢	من يكون فقهاء هذا الدين وحملة أمانته للعالمين

الإمـــــــــام

نقطـــة تحـــول فى الطريق مـــا بين ماضيها بجمعها ومستقبلها لإجتماعهـــا

لدورة الحياة قائمة دائبة ببداياتها ونهاياتها حتى يبعث ويقوم ببيت للقبـــلة

بإنســــــــان للروح

يســـرى ويبعث بنوره وروحــــه فيمن يتابعــــــه

==================================

(جلسة التدريب)   -   (٢٢ يوليو ١٩٥٧)

الإمـــــــام

نقطة تحول فى الطريق ما بين ماضيها بجمعها ومستقبلها لإجتماعها لدورة الحياة قائمة دائبة ببداياتها ونهاياتها حق يُبعث ويقوم بهيت للقبلة بإنســـان للروح

يسرى ويُبعث بنوره وروحه فيمن يتابعه

==

فى جلسة التدريب الدورية الخاصة لخمسة من الإخوان مع الرائد فى مساء الأربعاء من كل أسبوع ..

خطر للسيد الرائد فى أثناء التدريب خاطر مفاجئ ، أن يسأل السيد الروح المرشد (سلفربرش) ، أن يصلى ولو مرة واحدة برواد الجمعية الإسلامية ، إماما صلاة جامعة ، فسأل السيد المرشد ذلك ، فأجاب السيد هذا الطلب وحقق له هذا الرجاء وحدد مساء الإثنين ٢٢ يوليو ١٩٥٧ ، ليصلى بأعضاء الجمعية فريضة المغرب ، وهو الوقت الفطرى لانسلاخ الليل من النهار وانطلاق النهار بنوره وجلبته ، وتخليف الليل بهدوئه وسكينته ، به إنقسم اليوم الى أمرين والواحد الى اثنين . وفى هذا اليوم والذى يليه كانت البلاد تحتفل بمرور خمسة أعوام ، على قيام حدث اعتبرته عيدا من أعيادها ، القومية وحرر تاريخ اليوم رقم ٢ لدوام الإثنين .

وقبيل الموعد المحدد للصلاة بفترة قصيرة إجتمع السادة الأعضاء بدار الجمعية بشارع على باشا مبارك رقم ٢٨ فى المكان المخصص لصلاة الجماعة بدارها ، وجلسوا صفوفا كالمعتاد فى الصلاة الجامعة ، وقد رتبهم السيد الرائد ، فى قربهم من الإمام ، مراعيا نظرته الخاصة فى الاستعداد الوساطى والتقييم الروحى لكل منهم جهد الإمكان ، وكان عددهم نيف وأربعون شخصا ، وقد رتبهم عشرات الى اربع صفوف تقريبا .

وجلس إنسان الجماعة ورائدها وابن إنسانه السيد رافع وعن يمينه

مختار السيد الروح المرشد لنفسه السيد (على) ، صفا أماميا ترك فراغه عن اليمين وعن اليسار للسادة الأرواح الذين شاركوا فى هذه الصلاة . وجاء السيد الوسيط (محمد عيد غريب — أبو سريع) وأخذ مجلسه من القبلة على الكرسى المعد له فى صدر المكان فى مواجهة المتهيئين للصلاة .

أطفئت الأنوار وبدأت تلاوة جماعية بصوت جهورى لفاتحة كتاب الإسلام مرددين بعدها وعلى نفس الصورة من الجمع والجهر لألفاظ آية النور (الله نور السماوات والأرض ... الى قوله تعالى والله بكل شىء عليم) كالمعتاد فى جلسات الإتصال دائما .

وتوجه الجميع بقلوبهم الى الله مرددين لفظ الجلالة فى إبراز كامل لكل حروفه بالذكر القلبى ، مع الأنفاس الطويلة ، محددة للبدء ، وللأنتهاء ، منتظمة مع الشهيق والزفير ، إبتداءا وانتهاءا ، مع حروفه مشبعة مع المراقبة والمرابطة بالتخلى عن كل ما يشغل الخاطر عن الأمور الزمنية ، والتركيز على ما يجب أن يشغل القلب والعقل والهمة عن الأمور الحقية ، فى مصاحبة خافية وعينية للأبوة الروحية ، يمثلها عندنا ويقوم بها بيننا الوسيط المعلوم لنا فى بشريته ، المصونة عن علمية علم لمرشده ، مرشدا وروحا أمينا وحقا ربانيا لنا . وفى مصاحبة أمامية وعينية للرائد ، مع الإستعانة بهمتهما بقائم القرب والإتحاد بهما والتخلى عن النفس إليهما ، لطرد الأغيار والتخلص منها ، واعتقاد المصاحبة الأمامية لموصوف الظل للأبوة الراعية الخلفية بقائم الابن لعين الأب ، للمشاهدة والمتابعة ، للإمامة الرائدة ، ولقائم ظاهر وجه الحق للحقيقة القائدة ، وباب الخلاص للقدرة السائدة .

وبعد دقائق لم تطل ، قطع السيد الرئيس رهبة الصمت المؤنس بالتحية المحببة كالمعتاد ملقيا سلام السلام على الجميع ، ثم أمر بأضاءة النور الأحمر ، الذى تمت فيه كل مناسك الصلاة ، وبعد ترديد بضع أنفاس عميقة غادر الكرسى ووقف ثم سار متجها فى خطوه الثابت الوئيد الى القبلة مستقبلا لها على ما شرعت ، وان كان هو القبلة على ما عرفت ، لعارف بها ، فى معرفة بالله ، قائما عارف فى قائمه بالله .

فوقف الجميع صفوفا خلفه وأذن السيد الرائد للصلاة وقيامها ، فقامت الصلاة خلف السيد الروح المرشد ولم تتدخل نفس الوسيط قيد أنملة ، فظهر بالأداء والنطق على أكمل وجه ، في حال من الروعة والرقة والحنان ، بادية للجميع ، وساد الجميع حال من الرهبة والخشية ، ممتزج مع الشعور بالجمال والطمأنينة .

قرأ السيد المرشد الفاتحة بعد البسملة بصوت رتيب أجش اختفت معه نبرات صوت الوسيط تماما في نطق رتيب يسبغ الجمال ، وحسن الإستقبال للألفاظ والحروف العربية ومخارجها من الفم والشفاه. ثم قرأ بعدها بدون بسملة مسموعة آخر آية من سورة النحل في الركعة الأولى وفي الثانية قرأ آخر آية من سورة التوبة وذلك في الركعتين الجهريتين من صلاة المغرب وفق السنة ، وقد خفف الركوع والسجود في الركعة الأولى وأطالهما قليلا في الثانية ، وامتد بهما قليلا في الثالثة . ولعل في اختياره للآيات وعناوين السور المأخوذة منها حكمة غير خافية .

قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قوله تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، وقرأ في الركعة الثانية بعد فاتحة الكتاب (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) .

وجلس جلسة التحيات كما هو مسنون مرتين وتحدا بصوت خفيض غير مسموع ثم ختم الصلاة بالسلام يمنة فيسرة بصوت مسموع ، ثم قام واقفا وواجه المصلين خلفه وقال (تقبل الله) ثم جلس على الكرسي وتوجه للجميع مخاطبا بحديث موقظ للهمم ، جاء فيه هذه العبارات تقريبا (لقد أمرت أن أؤدي هذه الصلاة ، وهذه هي المرة الثانية التي أتلقى فيها مثل هذا الأمر . وقد كانت الأولى منذ ربعمائة سنة ، حيث صليت بأخوان لي من المسلمين في الأرض ، واني أشكر لأخي وأخيكم السيد / رافع أن هيأ لي هذه الفرصة ، وقد كنت أحب أن أطيل المكث بينكم والحديث معكم إلا أن الوسيط تعب ،

وأرجو أن أراكم قريبا ، والسلام عليكم) . فرد السيد الرائد التحية نيابة عن الجميع بقوله (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ، وبذلك إنتهت جلسة الصلاة المفروضة فى دين الإسلام على صورة ظاهرة مشروعة كما سنها ، بإمامة جبريل للرسول والرسول لنا بدورنا خلف السيد الروح المرشد (سلفربرن) .. كأمر عادى لم نعلق عليه كبير أهمية .

وأثناء جلسة التدريب العادية لوسطاء الدائرة الأولى من دوائر الجمعية الأسلامية الروحية ، أثار القائمقام مهندس السيد / احمد قدرى حديثا عن رغبته ورغبة الأعضاء فى تكرار هذه الصلاة مرة أخرى خلف السيد الروح المرشد فى أقرب فرصة يسمح بها السيد الرئيس فأجاب السيد بأنه يتمنى ذلك ، وأن هذا الذى أُمر به وما قام به من إمامة فريق من المسلمين على الأرض ، على الصورة التى تم بها ، هو أمر جسيم بالنسبة له ، وخطير الشأن عنده ، وأنه رُقى له ما بعده رُقى .

فقال الأستاذ الرائد مخاطبا السيد المرشد ، هل يمكن أن نفهم من هذا يا سيدى أن هذه الصلاة كانت نقطة تحول فى الطريق ما بين ماضيها من إرشاد نفس لنفس ، وعقل لعقل ، وذات لذات ، ومستقبلها من الإسترشاد بكم وبعالمكم ، فعقب السيد .. إنها بدء الإمامة على الأرض ، فى هذه الجماعة ، وبهذا الإمام ومن يكون معه .

فقال السيد / احمد قدرى ، إذن يصح أن نعتبر هذا اليوم عيدا لنا ، ونطمع أن نؤدى الصلاة خلف السيد المرشد فى مثل هذا اليوم من كل عام . فأجاب السيد المرشد أنه لا يرفض ذلك ، وأنه يطمع لهذه الجماعة فيما هو أكثر من ذلك .

وفى إحدى جلسات التدريب اللاحقة بعد بضعة أشهر ، أشار السيد الروح المرشد فى حديثه المعتاد الى هذه الصلاة ، مشيرا الى خطرها وأهميتها ، كاشفا بالإشارة بعض ما تصبو العقول الى معرفته من أمر رسول الله وعلاقته بتعريف ما يجرى من الأمور لأمر الله بهذا العالم ، فقال السيد (عندما حمل الى الرسول

الأمر بأن أصلى بكم فى عالمكم ، إستبشرت كثيرا لإنتصار قضية السلام على أرضكم . فيجب أن لا تستهينوا بقوتكم ، وأن لا تفرطوا فى أسركم لبارئكم ، وأن لا تعبثوا بهذا الوجود لكم ، وعليكم أن تهيئوا لنا من أجهزتكم قوة نعمل بها ، حتى نحقق لكم النصر لقضية السلام فى هذا العالم المغلوب على أمره) .

لا جديد فى الحق . فبعد أن فرضت الصلاة على الرسول وأمته ، وصلى الروح الأمين بالرسول إماما ، بزغ نجم الإسلام وعلت كلمة الله على الأرض . فنحن نعيش الآن فى ظل دين قائم ، وصلاة مفروضة ، ولكنا نفتقد من نصلى خلفه فيرفع عنا سهونا وقراءتنا . وتصح صلاتنا باتجاهنا نحو قبلتنا ، فتتجمع بالمؤمنين ، فى الله أمتنا ، ويرفع فى الله بيتنا ، ويبعث لنا بنا فينا حقنا .

فنرفع على الأرض شعارنا بلا إله إلا الله ، ونقيم فى الله أمرنا بقائمنا محمدا رسول الله ، فتقوم بنا أمة تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف لأمر الله ورسوله وكتابه وتنهى عن المنكر من الشرك به ، أمة من الصالحين بعضها من بعض ، بناموس الفطرة ، بالأب وأبيه والإبن وبنيه ، أمة وسطا لا ينقضى خلقها ، ولا يختفى حقها ، ولا يتعطل أمرها ، ولا يطفأ نورها ، ولا تخبو نارها ، ولا تجف شجرتها ، ولا تنقطع ثمرتها ، ولا يجز عطاؤها .

(كيف بكم وقد نزل إبن مريم فيكم وامامكم منكم فأمكم منكم) .. (الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) .. (لا تزال طائفة من أمتى قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) ، (لا تقوم الساعة إلا ويظهر على الأرض آدم) ، (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى) ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) ، بدائم ناموس الفطرة ; قبل آدم مائة ألف آدم) ، (أنا كائن قبل آدم) ، (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) (أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا) ، (كنت نبيا ولا ماء ولا طين) ، (أنا الطريق والحق والحياة ، أنا القيامة) ، (اتبعونى يحببكم الله) ، (لا دينونة الآن على من دخل فى قلب يسوع) ، (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن

تخلف عنها هلك) ، (والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) ، (إن شانئك هو الأبتر) ، (انا أعطيناك الكوثر) ، (تقوم وتتقلب فى الساجدين) ، (جعلنا له نورا يمشى به فى الناس) .. (إن ابراهيم كان أمة) ، (أولى الناس بابراهيم للذين إتبعوه وهذا النبى) ، (إن موسى وعيسى ومحمد هم إنسان وآدم واحد ، يبعث فى دوام على الأرض ، ذكرا محدثا للذكر القديم بالإنسان لله فى حال تمام وتر فيه) .

فأرقى مقامات الوصول ، وأقوم ما تقوم الإمامة ، يوم يصبح الكائن البشرى ذاتا لروح أو يصبح الكائن الروحى روحا لذات . وهو ما يتم للبشرية وللروحية فى هذا العصر بقائم روحى فى عالم الروح ، له قائمه الذاتى فى عالم الذوات ، وبقائم ذاتى فى عالم الذوات له قائمه الروحى فى عالم الأرواح . (إذا السماء إنشقت وأذنت لربها وحقت ، واذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت) .

بذلك يعمل فى الطريق الآن بدل الآدم آدمان لثالث فى الحسبان ، وبدل الانسان إنسانان لثالث للوجدان ، وبدل الحق الواحد بإنسان ، حقان لإنسانين لإنسان ، ينتظران ثالثا فى الميزان ، لقادم من الزمان ، إنه الناموس ، (إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون) ، (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم إتبعوا المرسلين إتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون) .

ذلك فى حق الله الجامع لكل حق ، وانسان الله الجامع لكل إنسان ، وجوه لله وأسماء لله وحقائق لله بعباد لله مصابيح الطريق ، ورفاق المحب والصديق ، يجمعهم حق رسول الله بكوثره ورسالته ، العروة الوثقى بين الخلق والحق بعالمه .

الإمام .. هو الإنسان الأول فى جماعته . وهو الإنسان الأول ، لكل مفردات جمعه . وكل فرد فى جماعته هو الانسان الثانى معه ، وهو له الصّديق وهو الفاروق ، ومنه الإبن للروح ، وفيه الأب للجسد . هو معه دورة الحياة ، بدوائرها ، لا تحصى ولا تحصر ، هو مع متابعيه البداية والنهاية لهم ، وهم معه البداية والنهاية له . الأئمة

هم الربيون أو الربانيون أو الأرباب بالله فى أُمة كل نبى (وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير) ، فى حرب النفوس الحرب الضروس المشتعلة دائما بين الحق الخالق والباطل المخلوق بين العقول والنفوس .

إن الإمام للمأموم هو الدين .. وهو الكتاب .. وهو السنة .. وهو الطريق والرفيق .. وهو الحق والسداد ، والحظ والتوفيق ، وليس لمؤمن مع إمام ، أن يكون إماما لمؤمن مع إمامه . وان تفاوتت أقدارهم ومعارفهم ، ولكن هو مؤمن مرآة مؤمن فى قائم الإمام ، مرآة للأعلى لمعنى المؤمن والرفيق الأعلى لقائم بالله ورسوله ، فى الله ذى المعارج .

فأمامة الأنبياء فى أممهم مفروضة من الغيب ، وإمامة أصحابهم لمن رآهم أو لم يرهم من بعدهم ، منهم بهم مسنونة ، وليس الرسول بدعا من الرسل فى ذلك ، أما فى شأن رسول الله لموصوف بيت موضوع يذكر فيه اسم الله وهو أمر هو صاحب الأولية فيه ، فهو شأن آخر ، تجاوزت به النبوة أوضاعها السابقة عليه ، وأصبحت النبوة وحكمتها وكتابها أمرا قائما فى بيته لعترته ، ممن واصلوا عمله وبصيرته ، ممن كسبوه روحا ودما وعلما وبصيرة ، وخلقا وخلقا على ما كانت عليه دعوة أبيه إبراهيم ، وما كان من أمره ، فبذلك حققت البشرية خطوة تقدمية لكسب الحق بجعل معنى النبوة لمن يصطفى ويقيم هو من عترته ، إذ يقوم ويتقلب فى الساجدين بإرادته مظهرا لإرادة ربه ورفيقه الأعلى ، وبذلك تأخرت الإمامة المسنونة لأصحابه عن موضعها منه الى موضعها من العترة (من كنت مولاه فعلى مولاه) . وتعرض أصحابه للإختبار فى إيمانهم به حقا وأمرا متواصلا متصلا ، وبذلك أخذ الرسول وضعه من قومه ، لموصوف الحق عندهم قيوما عليهم بقيامه خلف حجابه بعترته ، لقائم ملائكته وأهل حضرته .

إن الأمة المحمدية لم تنتفع بعد بإمامة مفروضة أو مسنونة على ما يجب أو على ما يمكن ، وان قامت بها ظلال لرسول الله ، لم تتهيأ لها الأسباب للإنتشار بأنوارها بسبب التحريف الباكر لما جاء به الرسول وكتاب الله معه ، ومقاومة الأمة لها وكنودها معها

وعجلة مداميهم للأمور بأمرهم ، وحرصهم على المجد الذاتى لأنفسهم عند الناس لنقص أحوالهم عن بلوغ الكمال المهيأة أسبابه لهم برغبتهم فى بقاء ذكرهم بينهم ، مما أضفى ستارا كثيفا على الحق القائم فى دوام برسول الله خفيا بينهم ، قائما ظاهرا بيتا لهم ، سائرين فى ذلك على خطو وسنن أصحاب الرسول وما كان منهم فى شأن أنفسهم منه كنودين ، وقائمه منهم جاهلين ، وقيومه بينهم منكرين جاحدين غافلين ، لأنفسهم ظالمين ، وما كان منهم معه بحترته بينهم لحكمة اقتضتها إرادة الله لسلامة الدعوة المحمدية من شوائب الشرك والخلط والبهتان ، حتى تقوم بين الناس على متواصل خطو وئيد ثابت مسنود بالعلم والواقع حتى يتبين الحق بموجوده لنفسه بالوجود عند المتواجدين به ، على ما قامت عليه رسالة الفطرة لمن يحيها به بمن وعاها فى مراحلها ورحلتها وارتدادها بناموسها الفطرى من أقصى الشرق الى أقصى الغرب فى دورة سرمدية ، كانت الرسالة المحمدية العروة الوثقى بين حلقاتها الشرقية والغربية ، وقائم جماعها فى أمة تجمعها ، بخالد صورها وألوانها ومعارجها وأزمانها وأطوارها الصمدية ، الأرض لإنسانها مزوية والسماوات له مطوية ، وحاله للكل معشوقة منشودة مرضية ، الله يمنحها منه إليه به للمؤمنين بالله ورسوله عطية وهدية .

يوم توضح الأمور فى نصابها ، عن إدراك لها وايمان بها ، يوم تلبى الأمم الأمة المحمدية ، عند تواجدها كلما تواجدت ، بالحق لها ، بدعوة به ، فتجادل لبيان الحق للإنسان بالإنسان فى الإنسان ، مبشرة مبينة معلمة معلمة ، عن قائم حق الله بالوجود ، ومنشود الحق للإنسان لنفسه ، بعمله ، ليتواجد ، بموجود الله له بأمانة الحياة .

فتخاطب أهل الكتاب ، تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، قامها رسولنا وقامتها رسلكم ، ويقومها المؤمنون بالله ورسوله ، غير مفرقين بين رسله فى قديمهم ، وغير منكرين عليهم فى جديد بقائهم لدوام رسالة الله إلينا ، (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) .

روح الله لنا ولكم ، وعلمه بنا وبكم ، وعلمه وهديه لنا ولكم .

فتعالوا إليه معيتنا ومعيتكم ، فلا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به أشياءنا وما ملكت من أشيائها ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دونه ، هو لنا عبادا وأربابا ، وليتخذ بعضنا بعضا أربابا به لنا عباده وحقه ، وبه لهم ألهتنا ووجه لوحدة جمعنا ، علم وحدانيته ، حول قبلة له بيننا ، بهيكل يسرى فيه بنوره ، وتسرى منه إلينا أنواره ، رأس وقلب مجتمعه ، نواة الحياة لمجتمعنا .

ولنؤمن بالإنسان بقائمه فى ألفته فى جمعه ، فى علميته على غيبه ، بحقه له من النور والظلام . ولنعلم أن الإنسان فى وتره بحقائقه الظاهره ، لموصوف الإبن والأب والآب ، فى غرفة كونه ، لقائم داره بالكون ، فى مطلق الوجود ، لا نشهد فى سفور رسالته بقدس الحياة لنا على أرضنا ، من قائم الحياة به ، إلا مقام الإبن له ، وفى سماواتنا الا مقام الأب له ، وفى عقائدنا ، إلا قيوم الأب لمتحرره فى الوجود ، مسيحا وعلما لقائم الحق فى مطلقه ، وبه الإطلاق للمسحاء به فيه له ، طبقا عن طبق من السمو فى العلى به لقائم الله لا شريك له .

إن الخدمة الزمنية على الأرض ، هى لظل الإبن ، بقائم الآدم ، لخلقه بحقه ، والخدمة الروحية لطالبها ، لظل الأب ، المتجلى بمقام الآدم لمصطفيه ، لمعنى خليفته ، أو لمعنى الإبن له ، لقائم الآدم قبل الآدم . أما الإستمانة والمدد من قيوم الغيب ، لواجب الوجود ، عند الموجود به ، فهى للآب ، بقدرته وعزته فى قربه وبعده . قياما فى حى الوجود المطلق ، الغنى عن العالمين ، يتواجد بظلاله بيننا ولا يظهر لنا .

وان حلقة الإتصال بين هذه الحقائق فى وحدتها لوترها ، وبين الناس فى وحدتهم بخلقهم لحقهم ، هى لما نسميه رسول الله ، لعالم ما بينهما ، بحقائقه وخلائقه .

إن ظلال الآب والأب والابن ماثلة فى حياة البشرية دائما ، ولكنها أمور يمثلها مفردات لا تظاهر ذواتهم للناس إلا لأهل القلوب بتآلف القلوب ، على قائم ذكر الله ، من ظلال ظلالهم ، (رُب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) ، (أخفى الله الولى فى الخلق) ، والبشرية

فى مراحلها وأطوارها الى غايتها بالحياة فى قائم دائم بها ، لم يظهر لها برسالة الحياة بين مفرداتها فى سفور بحقه لحقها إلا قدم الابن، بين حقائق الإنسان بالله ، ولم يظهر لها فى عالم وحياة الروح إلا قدم الأب ، ولم يلاقى عارج منها فى معراجه متحررا من الزمان والمكان إلا قدم الآب ، فى مطلق الوجود لقائم وقيوم الله .

وهذه الأقدام ، فى عوالم الروح ، وظلالها فى البشرية ، هى حقائق الإنسان ، وهو ما لم يقم تعميم أمره وادراكه بعد ، فى قائم بشرية الأرض أو بشرية الروح لها ، ليتلاحق به المتحررون من سجن المكان وقيود الزمان فى العالمين فرارا الى الله برسول الله، لدائم قيام به فيه ، فى حضرة الرشاد ، القائمة بناموس الوجود ، فى كل الوجود ، طليقة فيه ، حرة بعزته ، وهو ما أسمته الديانات القديمة بالفردوس الأعلى من الجنان ، وجوه لله فى لقاء لوجه لله ، بدعوة كل أناس بإمامهم ، بقانون أذن فى الناس بالحج يأتوك .

إن الذات المحمدية ، بآدم إنسانها بين آدميه ، أمرا وسطا بينهما ، لحق رسول الله لحقهما بحقه فى إستيفاء طمهما بعلمه. قدمتها الفاطرة كافة للناس لكسبهم واستقبالهم ، قانونا فطريا ثابتا فى أمر الإنسان ، إعمالا للقانون الثابت فى الطبيعة للفعل ورد الفعل. وهو الناموس الذى كشفه الروح الأمين فى قوله للرسول (منك واليك يا رسول الله) . وهو ما يقوله كل روح أمين لأنسان توفى الى معنى الإنسان أو الرجل الرشيد فى متابعة رسول الله ، إماما بمعناه لكل كاسب لمعناه فى موجود الوجود بالله ، وهو ما كشفه رسول الله عن الأعلى له وأنه عينه بما حمل إلينا فى قوله له (لا فرق بينى وبينك) ، وهو ما قامه رسول الله بيننا ، لإقتدائنا وعلمنا ، لقوله لعلى وحسن وحسنين ظاهرين لنا من أصول عترته فرعا وأصلا له هم منى وأنا منهم ، لدورة الحياة الخالدة، منه به اليه وقد بدأت حديثها عن تواجداتها الخلقية بدءا من القاع لتصاعد الى القمة لتمام آدمها ، ثم إستقبلت نور الحقيقة لذاتها لأول البحث بحقائقها ، فكانت بذلك للناس فى قائم ودائم مثاليتها ، بإمامة قيامها ، بكوثرها ، بالوجود لها لا يبتر ، شجرة مزهرة لا ينقطع لها ثمر .. فكان بذلك معلم البشرية ، ورائد الروحية ، زويت له الأرض وطويت

له السماء ، وتبلغ أمته ما زوى له من الأرض ، وما طوى له من السماء .

ويوم يتحقق للبشرية فى قائمها لظاهرها ، ما أصبح لباطنها به ، يقوم ويدوم به على الأرض السلام ، ويستقيم بين أهلها الكلام بظاهور به لهم، للأقتداء بهذا الأعلام .

قام السيد الروح المرشد (سلفربرش) عن طريق دائرته فى القاهرة من مدن الشرق الأوسط بين دوائره المتعددة فى الشرق والغرب ، لنشر رسالته العامة للعالم أجمع فى ألوانها المتميزة بقصد خدمة البشرية خدمة عقائدية أو علمية أو علاجية تُقدّم لطالبيها والمفتقرين اليها ، قام هنا بخدمة ارشادية وعلاجية متواصلة فى عدة جلسات من كل أسبوع لأكثر من ربع قرن حتى الآن ، يباشر هو مع مظاهريه لدانى مجاله لنفسه ، من قائم عينه من حقائق عالم الرشاد ، مرشدا .. مهيمنا .. مدبرا .. كما باشر بمعاونيه وعلى رأسهم ، السيد (إيجل) الروح المرشد بمقامه ، الخدمة العلاجية التى يؤديها بصحبته ، كما باشر بآخرين ، كان على رأس فريق منهم السيد (فِرز) لخدمة علمية وارشادية وعلاجية فى بعض الدوائر الفرعية لدائرة القاهرة .

وقد واصل هذه الخدمة هنا ، هذه الفترة الطويلة بعيدا عن تقديم شىء من الظواهر المادية التى قدمت الرسالة الروحية الكثير منها فى الغرب ، والتى سوف يكون لها فى القريب العاجل فى رسالة هذه الدائرة دور له خطره وعلى صورة متميزة .

إستدعى السيد المرشد بعد سنوات قلائل من بدء نشاطه هنا مع بعض المشتغلين بالإتصال الروحى السيد الرائد الأستاذ (رافع) للقائه ، فاستجاب لدعوته طيبا بها ، وفى هذا اللقاء دعاه السيد الروح الى مواصلة هذا اللقاء بالإشتراك فى جلسات التدريب التى يعقدها السيد فى نظام دورى مساء يوم الخميس من كل أسبوع ، فلبى، بالإستجابة لهذا اللقاء مرحبا به ، وسار مع السيد فى طريقه ومدرسته ورسالته معملا لها فى نفسه ، عاملا بها فى جمعه، روحا لروح .. وروحا لذات .. وذاتا لروح فى صفاء كامل وجد شامل .

دخل بذلك السيد الرائد مرحلة جديدة فى الحياة وفى الطريق ، إذ كان قد تم تدريب حضرته وسلوكه فى طريق القوم الى نهاية ما عندهم من المقامات والأحوال لمبنى ومعنى الذات لكائن يطرق باب الحياة فى الكينونة العامة لقائم كون فى الوجود ، وقد إجتاز مع مؤاخ له منهم كان بقية من أثر القوم بظاهرهم لباطنهم ، فنى عنه إليه متوحدا معه ، ذآتا لذات ، ونفسا لنفس فى قائم النفس الكلى ، لمحل إعتقادهما لإنسان رسول الله فى ظاهره لعلمنا ، طلبا لنفس رسول الله فى باطنها لعلمه ، واعتقادا وايمانا بنفس رسول الله فى علم الأعلى له ، حتى الى نفس الله لمعبودنا ، وواجب الوجود لوجودنا ، فى علمه ومعلومه له ، لا شريك له فى علمه بنفسه عن نفسه لنفسه .

وبالعناية تلاحقه من الله ورسوله ، إجتاز الفترة الحرجة لنقاطة الانعكاس الزمنى وهو ما تعثر فيه الكثيرون من طالبى الحقيقة مما وصفه القوم بأوحال التوحيد ، فمن الناس من آمن بالماضى وكفر بالحاضر ، ومن الناس من آمن بالحاضر وكفر بالقادم أو المستقبل .. فالإنعكاس الزمنى يمحو وصف الزمان بالماضى أو بالمستقبل لمعنى الأصل والفرع للوجود وما يتواجد منه لقائم الأشياء وما تنقسم إليه أو يتفرع عنها أو يتوالد منها ، أمرا ماثلا للإنسان فى الأب والإبن الى لا أب ولا ابن ، ولا ماضى ولا مستقبل ، لدورة الحياة فى قائم الوجود ، وهو ما يدركه سالكو الطريق بما يقوم من الإتحاد بين المفردات البشرية والانسانية بقائم لها لموصوف السابق مع اللاحق ، أو لموصوف اللاحق مع السابق . بمن يتآخى معه المؤاخى ، من الناس ، بالقبل والبعد معه ، لقائم الأمر الوسط لقائمه بحاضره ، علما وعملا ، قياما وتخلقا ، وهو ما تعثر إدراكه لمصاحبه من بقية الماضى ، تخلفا عن الركب مع أئمة اعتقاده ، لحكمة اقتضتها إرادة الله ورسوله لأمر الطريق فى جديدها ، متميزة به عن معلوم قديمها .

وبالعناية المتصلة ، اجتاز أيضا عقدة الإنعكاس الكونى فى متبادل الكينونة بين موصوف الأعلى والأدنى والأصغر والأكبر فى الكائن بهما الى كيان لهما ، حتى لا أعلى ولا أدنى ، ولا أصغر ولا أكبر ، ولا أب ولا ولد ،

فى قيام وحدانية جمعه بمصاحبه ، ومن تعلم عنهما لحسنه ، وشهادته ، فرد فى جمع ، وجمع فى فرد ، فلا معلم ولا متعلم ، لا موجد ولا وجود ، شتات بجمع تجمع فى فرد ، وفرد تجمع تشتت فى جمع ، وهو ما تحشر فيه مصاحبه فى النهاية ، لزمان إجتماعهما ، على الحق فيهما ، لنشدانه ، وكان ذلك تحقيقا لما كشف لصاحبه عن أمره فى بداية سلوكه مع معلمه ، ولم يفد منه بإدراكه على ما يليق بالمعرفة ، وبذلك كان صاحبه ، وما تكشف به من الحق فى قائم أمره بذاته ونفسه ومعناه ، مدركا له ، محوطا منه ، كتاب علمه ، وبما جرى أمامه على ذاته كان معلمه حقا وحقيقة ، إذ لم ينكر هو على نفسه عند نفسه قائمة بما شهد من أمر صاحبه ، متحاشا به ، مدركا لأمر الإنسان فى ربه ، وكنوده مع إنسان ربوبيته فى صحبته ، دخولا فى الإيمان وخروجا منه ، بدخول فى إنسان وخروج منه ، لعلم إمكانية الدخول وامكانية الخروج ، بما وقع أمامه ولمشاهدته من دخول صاحبه فى شيوخه وخروجه منهم ، على ما شهد فى قيامه بقائم شيوخه لقيامه ، لوصون مريد لصاحبه ، صادقا فى صحبته ، راكنا الى الله ورسوله فى أمره .

وبالعناية تلاحقه ، قدم السيد الروح المرشد من الحكمة ما وافق باطنه بها ، قدمه بالأقوال والأحوال ، بالأشارة وبالعبارة ، بالإفاضة وبالإلهام ، إستقبالا من الإحاطة أو من الأعلى أو نبعا من الذات ، بيانا لما بين يديه من الكتاب ومواصلة لما كان له من تذوق فيه ، ووضح قائم به ، فعرفه فيما كان ، ما كان له إلا منه ، فاستقبل منه أضافا مضاعفة من الإدراك ، ومن الشعور بالإفتقار ، لمزيد من المعرفة ، وما زال ، حتى فنى عنه اليه ، وصار به معه ، روحا متجسدا ، روحا صغيرا فى روح كبير لروح أكبر يواصل مسيرته لصلاحيته بمراقيه الخلقية والحقية فى معارج الطريق للذات والروح ، تلاحقه نعمة الله ، بعيدا عن تزكية نفسه ، بإدراكها ، وما زالت دون ما يصبو اليه ، راغبا فى المزيد بصحبة مرشده ، من الإتحاد الزمنى للماضى وللمستقبل من أعماق الأزلية والأبدية ، لقائم الحاضر بكرته ، فى قائم الكينونة المتوحدة لمتوسع الأنا الوجودى لذاته ومعناه

فى مجال إرتباطه بإمامه الروحى ، مع وجهه الظاهر له به ، بحقائق الرشاد ، هى فى مظاهرتها ، لقائمهما بها ، لمواصلة الرسالة الحقية لإقامة السلام بنشر الوعى الصادق عند العقل عنه ، وعند النفس عنها ، فى قائم الله لهما فى المجال العامل بهما ، فى الوجود الجامع لكليهما ، حتى الى مرحلة ، أكثر سفورا وأكثر قوة ، وأكثر تمكينا وأكثر إنتشارا ، بروح وذات ، لموجودهما الكونى فى الوجود القائم لهما .

كما كشف له عن الرباط القديم بينهما ، بالروح والأسرة والدم ، وما يربطهما بالوعى والغاية ، والأهداف والعمل ، فى وحدة للكينونة ، ذاتا وروحا ، وروحا وذاتا ، فى وحدانية النفس الأنسانية الكبرى ، لنفس إنسان رسول الله ، لمعنى الرب أو الرفيق الأعلى ، أو قيوم القديم على محدث القائم ، كما كشف له عن معلومه هو عنه ، مما يجهل بحكم قيامه فيه ، وقد ذكر له أنه فى كرته القائمة يقوم بما سبق أن قام به فى خمس كرات سابقة فى الدورة الخالدة لآدم ، وأنه كان فى صحبته فى كل كراته على ما هم فى قائم صحبتهم ، ومتجدد رسالتهم ، مشيرا ، ومذكرا له ، أنه مع ارتباطه به هو فى رباط مع الأعلى لهما ، بناموس وحدانية الإحاطة للأعلى ، بالعلى والأدنى ، فى قائم المحيط بلا إتجاه .

كما أعلمه وكشف له عن بعض الشخصيات العاملة معهما ، المشار إليها بأسماء رمزية ، مشيرا الى معلوم مجال لبعضها عند البشرية بالمقدسين فى الديانات المعروفة عند الناس ، لقائم الأمر الوسط لهم ، كما جمعه على كثير من الشخصيات العاملة دون ظهور فى ميدان النشاط الحالى ، فى أسمائها الرمزية أو الواقعية ، لقائم الأمر الوسط لها ، بما يكشف عن خطر الرسالة القائمة ، ومقام العاملين فيها ، لموصوف حقائق قديمه مع قديم حقها ، تقوم اليوم على البشرية فى حاضرها لها ، خلقا منها أو أبناء لها ، فى قائم احاطتها ، لعلى محيطها ، جمعا للأدنى على الأعلى ، لقاء فيهما .

وأسفر له أيضا ببعض جوانب شخصيته لحقائقه ، مما نزعمنا نعرف بأسماء نرددها لأقداس نذكرها ، وبذلك ميز له بين النفوس والعقول والأرواح والأشباح ومثاليتها من الغيب ومن الشهادة بالإنسان فى ألوانه .

إن الرسالة القائمة بالإتصال بين العالمين الآن ، يجب أن تنسب بكلها وكليلها لعالم الروح والأرواح المرشدة العاملة منه ، القائمة بالتعريف عن الحق الأعلى والأدنى ، واقامتها للحق عند طالبه ، فهى رسالة الوجود بالحق عند موجوده ، بالكون لنفسه .

أما رواد الرسالة من البشرية سواء كانوا أرواحا متجسدة بين الناس ، أو فى عوالم البشرية من الروح لقائم كلمات لله ، أو وسطاء غيبوبة واعية ، يحملون للناس حكمة الغيب عن الشهادة ، أو وسطاء غيبوبة كاملة يحملون أنباء الروح ، أو علماء وحكماء وفلاسفة ، أو أدعياء للعلم والفلسفة يجهلون قائم وساطتهم ويفيضون على الناس من نبح ذواتهم ، فهم مجرد نصب مقامة للرسالة للهداية أو للاختبار فى العالمين ، قامت بهم غرف للقبلة لإقامة الصلاة لهيكل يذكر فيه إسم الله فى العالمين ، أو نصب للهداية أو للفتنة فى العالمين .. وهذا ليس أمرا غريبا على البشرية ، وليس جديدا عليها فى العالمين .

فالبشرية فى قائمها بحقها بعالميها من الغيب والشهادة عالم من عوالم الروح ، وهى بين ما فوقها وما تحتها من عوالمه ، عالم التقائهما لمعنى سدرة المنتهى لهما ، والسماء السابعة عندهما .

إن رسالة عالم الروح القائمة الآن هى أخطر من كل ما سبق من رسالة للسماء ، هى أخطر مما يتصور الناس ، وأخطر مما يصح أو يمكن أن يتجول فى خواطرهم ، وستكشف الرسالة بعملها وبما سيشهد الناس من الأحداث ، يجهلون مصدرها ، أو يعلمون مصدرها ، أو يزعمون علمهم بمصدرها مما يقع أثره على حاضرهم ومستقبلهم وماضيهم أيضا ما هم معرضون له ، وما هم قائمون فيه فعلا ، وما هو ناموس حياتهم .

وانهم بيقظاتهم لخطرها ، وغفلتهم عنها ، يكيفون هم لون الأحداث التى يتعرضون لها وصداها . إن الأحداث آخذة الآن وضع رد الفعل المقارن للفعل نفسه قرين اتيانه ، إنها أشبه ما تكون بصدى الصوت لما يصدر عن الأرض موحى إليها من حق ومن جلبة وهراء وافتراء يصطرعان ، لأن ما هو متجمع فى العالمين بفعلهما فى دورة الزمان لبدء لها ، أصبح باتصال العالمين بمعلوم الحق لهما وقيامه بهما

أصبح الحق في سفور بقائمه وأصبح أمر الله بالناموس لقائم الناموس على ما هو لموصوف خلق الله وحقه بالكون في حالة سفور ، بكشفه للأعمال بلا إمهال في قائم الأمر بلا إعجام ، حتى يتبين للعالمين أنه الحق في قائمه لدائمه بحاضره ، في كرة الحاضر بقائمها ليومها اجتمع لها طرفا الزمان ، ظهر بهما في قائم أمرهما بأطواره في قيامه ، حقى الإنسان ، على تباعد بين أشتاته تكشف عن خلقة الزمان المعلوم بأطواره وحركة المكان .

فالإنسان لأمره بمعناه وكونه مركزا بين قوسين لبدئه وتمامه لقائم دائرته لظاهره وباطنه بالعوالم والأكوان . بفرده لجمعه بأشتاته ، وجمعه بأشتاته لفرده لجماع ذاته .

إن الأحداث الدنيا تتكرر على وتيرة واحدة ، وان اختلفت الأمكنة والأزمنة والأسماء ، وهو أمر يدركه المتأمل ولا يختفى على الحكيم ، ويقبله العاقل ، ويحسه الصادق ، ويقوم فيه السالك ، ويعتقده الفارق . إن الأحداث إنما هى حديث معبر عن معانى سامية مراده من المتحدث بها الى المتحدث اليه عنه فيها ، إنها حديث وأمر الموعود لكل موعود في قائم الوجود .

إن الحياة المادية الزمنية لا تتجاوز في تقديرها في مدرسة الحقيقة أن تكون حروفا بارزة على صفحات الأثير ، يقرؤها المتعلم للقراءة ، ويجيد كتابتها المتعلم للكتابة ، في مدرسة الحياة لأبنائها من إنسانية الرشاد بكلمات الله لمعانى الآباء أو بكلمات الله من الآباء لمعانى الأبناء في قيام حضرة الذات بحقائقها أو لمعنى الأشباح والأرواح في قيام الوجود بأكوانه وعوالمه . إنها أمر الإنسان ، عند أخيه الأنسان وعند نفسه ، في قائمه وقادمه من قديمه ، إنه الانسان أولا وآخرا ودائما .

ولكن الإنسان لا يريد أن يتعلم ليعرف عنه بحديث وعلم ومعرفة عن إنسان يعتقد صدقه في معارجه في الحقائق والأكوان ، ويريد أن يضع تحت نظره وسلطانه وبيانه حقائق الرحمن . واذا زعم الإيمان بالإنسان على ما هو عليه في العرفان بوصفه مسرفا بما لم يكن لهذا الإنسان في الحسبان ، وبما لم يكن له بحق في الوجدان . الإنسان بخلقه ، جبلته الكفران ، وحاله الطغيان ، والإنسان بحقه ، فاطرته

الأحسان ، وحاله الأيمان ، وحديثه العرفان .

فإذا قال رسول الإسلام والسلام ، إن رسالته فطرية وأن الإسلام الذى جاء به هاديا ومعلما هو (دين الفطرة) ، أى وعى الكائنات بفطرتها قائمة فى وعيها ، أو أن الفطرة بقائمها هى قائم الحق وأن ما جاء به انما هو ما صدر عن قائم الحق ، فى قائم وحدة الفطرة فى حقها لها بلا شريك ، فلفظ فطرة فيه الدلالة عن اللفظ المشير إليها المصالح عليه لاستحطالنا بيننا بكلمة (الله) . فسواء أردنا بدين الفطرة استقامة الكائنات لفطرتها ، أو أردنا سلطان الفطرة طى كائناتها ، لمعنى العبد والرب عند كائن الإنسان ، فكلا الأمرين من الرسول مقصود بتعبيره (الإسلام دين الفطرة) .

إن الخطأ الشائع عند الأمم القائلة بالدين ، للفظ الله ، أن ترى فى الرسالات التى هى عندها ، وهى ليست إلا تاريخ حياة إنسان وأحواله ، دلالة أو تعريفا عن الغيب أو الغائب لمسمى الله ، بما تحدث به هذا الانسان وجماعه الصقت نفسها به من ألفاظ يتناقلونها ، ويقدسونها ويجمدونها ، ولا يأكلونها ولا يشربونها ولا يهضمونها ليكونوا فيكونوا كيانها ، فيتجددونها ويجددونها ، فيتجدد إنسان اعجابهم ومثاليتهم بناموس الفطرة ، فى كل معجب به ، فى أطوار حياته متواصلة لقائمه الفطرى ، ما بين الأصول والفروع له لقائم إنسانه لذاته لتواجد الأنانية روحا صار لقائم القديم من أرواح الآباء ، وقائم القادم لأرواح الأبناء ، لبعض الآباء بهم من خلاله ، ذاتا وأرواحا بين الأرض والسماء ، حتى تمامه لتمثيل الفطرة تمثيلا صادقا (بكلمة الله) له لقائمه ومعناه . فلفظ الله باستحماله فى الديانات منصرف الى الإنسان إنسان الفطرة فى تمامه لا الى الفطرة فى قائمها الخالق .

فاذا غيب الناس الله لمعناهم ومعنى الوجود من حولهم ، الى منشود بعيدا عن موجود الوجود ، وقائم الفطرة ، فقد ضل ضلوا الطريق لتطورهم الى المراد لهم ، وحرفوا الدين الى ألفاظ ضلوا بها ، ولم يهتدوا بأعمالها ، لكشف أمرهم فى أنفسهم . وقد جاء محمد تمام إنسان فطرى يقول للناس فى أنفسهم قولا بليغا ، بمقاله وحاله وصحبه وآله . مبشرا ونذيرا . مبشرا بما للأنسان من فطرته ، ومحذرا له من عدم إعمالها وآلام كشفه يوما لفقدانها . وكان بأمره كافة للناس ، فكان بوعيه رسولا مرضيا عند من ارتضاه لنفسه ، مقبول به من قبله ، عند من لنفسه قبله لمنونته ، من قديم الإنسان لمحدثه . فخوطبت البشرية منه من قديمها لها (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الإسلام دينا) ، فى الإسلام للرسول بينهم مخاطبا (تمت كلمة ربك) بتمام أمرك .

==========

الناس فى الإختلاف دشـــيم الى إنهـــــــــــدام
والناس فى الوئام أعـــلام الحـــق الـــــــــى دوام
هم بقوالبهم فى الجاهليـــة متصـــارعين ، عـــوالم الظـــلام
وهم بقلوبهم حيـــة مشـــرقة عـــوالم النور والوئام فى الإســـلام

==

(١)

(حديث الجمعة) ٦ محرم ١٣٨٥ - ٧ مايو ١٩٦٥

الناس فى الإختلاف مشيم الى إنعدام
والناس فى الوئام أعلام الحق الى دوام
هم بقوالبهم فى الجاهلية متصارعين ، عوالم الظلام
وهم بقلوبهم حية مشرقة عوالم النور والوئام فى الإسلام

مولاى ورب الناس .. سيدى وملك الناس .. حقى وإله الناس .

باسم الله الرحمن الرحيم .. إشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى ، واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى .

ربى أعنى ، تولنى ، واجعل لى وزراء من أهلى ، أشركهم فى أمرى ، كى نذكرك كثيرا ، ونسبحك كثيرا ، إنك كنت بنا بصيرا ، راعيا قديرا ، فاجمع برحمتك عليك قلوبنا ، وقوم إليك سعينا ، واجعل منا مرضيا منك راضيا عنك ودليلا إليك ، وهب لنا منك سبيلا ، واجعل منا للناس رحمة بك عليك واليك وكيلا كفيلا .

ربى لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين ، هب لى من لدنك وليا ، واجعلنا فيك مقاما عليا ، واجعلنا لك طريقا سويا ، هو لنا ولمن معنا ولآبائنا ولأبنائنا ، ولمن بعدنا ، على ما كانت لمن قبلنا من الآباء مرتقى وريا ، وقد فطرت الوجود بفطرتك ، قياما بصبغتك ، قياما مرضيا .. لا إله إلا أنت عاليا ودنيا ، إليك المرجع ، ومنك وبك وفيك الحياة .

فأجاب الأعلى له سؤله ، وخصه بكلامه ، وعمم به عليه ، وعلى أهله ، وعلى قومه سلامه ، فقال السلام علىّ يوم ولدت ، ويوم أموت ، ويوم أبعث حيا ، فبشره الأعلى إنى متوفيك ورافعك الىّ ، وجعل مثاليته كافة للناس ، وقال لعلم مثاليته ، ولعين حضرته ، لحقه ، لأصله وفرعه ، لإنسان أحديته ، لعين أحده ، (ما أرسلناك إلا كافة للناس) ، (ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك ، الذى أنقض ظهرك) ، (قل جاء الحق وزهق الباطل ، وقال

للناس من أهل الكتاب وأهل كتابه ، لكم فى رسول الله قدوة وأسوة ، هو كلمة به تمت سواء بينكم ، رحمة للعالمين ، لجمعكم من آبائكم ومن أبنائكم بقائم أنفسكم .

ضُرب بينهم بسور ظاهره من قبله العذاب ، هو دنيا المادة لآخرتها بحياة الحيوان للانسان ، صاحبه لطف الله على ما هدى فى دوام (إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا) ، وهدى أن (اذكرنى) ، (لا تشرك بى) ، فى نفسك نتلاقى ، فانظرنى فى كل ما ترى ، فلا غير لى ، وادخل فى حصن وحدانيتى ، تشهدنى لا إله إلا الله ، هكذا تعرفنى ، فإنى لا أغفر أن يشرك بى . لمن رأى نفسه مستقلة عن قيامى وفعلى وارادتى .

لا تيأس من إسرافك بنفسك فى غفلتك ، عن رحمتى ، ألم تسمعنى وقد قلت على لسان رحيمى (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، ألم تفهمنى وقد قلت ، إنى خلقتكم لنفسى ، ولتصنعوا على عينى ، وانى أحذركم نفسى ، أن تفقدوها ، أو أن تضيعوها ، أو أن تحرموها حقها لما خُلقت من أجله ، (ويحذركم الله — فى دوام — نفسه) أن تضيعوها ، (وما ظلمونا ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ، من اهتدى ، فانما يهتدى اليها نفسا لله ، ووجها له ، وحقا منه ، ومن ضل ، فإنما يضل عليها ، يوم هو يمتطيها ليسير بها الى هاوية تفنيها ، ولا يسير بها ، فى طريق تسعدها وترضيها ، وتستقيم بها الى أعاليها .

وهى التى ينتظرها من الله عاليها ، يقومها ، كما تقومه بدانيها ، وهى تجهله لحقه بها ، بما فى دنياها يطغيها ، من عزة خلقت لها ، لترضيها ، ودار ، دانية ، خلقت لها ، بسموات وأرض تأويها ، تسبح وتتحرك فيها ، يوم هى ، تستقيم الى ما خلقت له ، لتستمتع بما خلق لها ، ليقومها فيحيى بها فيحيها فتتكاثر فيطورها بسافلها لعاليها فينجيها ، ومنها تنشر الحياة لمرتضيها ، فمن الحياة يزيدها ، وبالدوام يبقيها ، فى أطوار تجتازها وتمتطيها ، فى معراج لها فيها ، بمن خلقها لنفسه يظهرها ليقيها ، وتظهره فيرضيها .

جعل من سره بها للانهائيها ، أنه بغريزتها دون لقائه ، لا يغنيها ، ولا يشبعها فى معفانيها ، يوم هى تتابع حقه فيها ، الى معاليها ومراقيها ، بدائم إفتقار الى وجهه لمعانيها ، ونهم لمغانيها فى مبانيها .

ربى اشرح لى صدرى ، ربى يسر لى أمرى ، ربى أحلل العقدة من لسانى يفقهوا قولى . إن نفسا واحدة ، حققت لنفسها مراد الله بها ، هى أمة كاملة وانسانية متزايدة ، وأحدية قائمة بحقها متكاثرة ، متجددة متوحدة ، هى الناس جميعا ، هى حق واحد لله .

لقد كانت الإنسانية لمشهود لها بقائم ، فى يوم من الأيام ، رجلا واحدا ، هو آدم فى كوثر صفاته لذاته ، منه إنطلقت إنسانية ملء الوجود ، بسماواته وأراضيه ، (من قتل نفسا ، مؤمنة بغير نفس ، فكأنما قتل الناس جميعا) . فالنفس المؤمنة ، هى الناس جميعا . ومن قتلها بنفسه حقية فأحياها . (فكأنما أحيا الناس جميعا) (صلى لربك وانحر) ، (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ، وفى مطلق الله الكثير من حقائقه بآحاده لأصول الإنسانية .

لو غير الناس ، ما بأنفسهم ، من كسبها ضالة ، وقد امتطوها ضالين ، بنفس الحق ، للرسول الحق بينهم ، فغيروا ما بأنفسهم الى نفسه ، فقتلوا أنفسهم بنفسه ، فقتلهم بنفسه ، فبعثوا ببعثه ، وبعث فيهم بكوثره بحقه ، لأدرك الناس ما طلب اليهم عطه ، عن معنى وكيف أنهم يغيروا ما بأنفسهم ، فيغير الله ما بهم منهم إليه .

ولأدرك الناس كيف أن الحق المرسل من حقى أنفسهم ، كان مثال قبس نور الله ، للسماوات والأرض ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، ولأدرك الناس قول الله لهم فى كتابه (والنور الذى أنزلنا معه) ، ولأدركوا قول رسول الله فى بيانه وهو يقول (أخذ الله قبضة من نوره ، وقال لها كونى محمدا ، فكانت ، ومنها خلق أرواح الأنبياء ، والشهداء ، والصديقين ، وخلق الخلق) ، وهو ما رآه للأعلى معه ، يوم رآه ، صادرا منه للأدنى فيه ، فناءا فى الأعلى له .

قبضة نور الله .. أحدية إنسان ، وأحدية حق ، وأحدية وجود لله ، الحى القيوم . وهو الذى جعل من هيكل الإنسان لعلى

(٤)

معناه ، فى واسع وجوده ، مثال نوره ، لقبس نوره للسموات والأرض ، فجعل من قلبه سراجا وهاجا ، وجعل من ذاته لنفسه ، زجاجة شفافة ، وجعل من هيكله لقالبه ، سورا ينفخ فيه ، فيرق ويشف ، فيتساقط حجابه ، وتذهب كثافته ، ليتراءى مع المحيط بلبابه ، فيتجمع له ما فيه وما حوله . يوم ينطلق من سجين مادته لسموات وجوده ، ما تواجدت إلا له ، وما خلقت من خالقها ، إلا منه ، يوم يدرك ، ما تكون وكيف تكون العبودية لله ، لعين حقه من حقيقته .

يتحدثون عن الجاهلية ، ويتحدثون عن الإسلام ، وهم يجهلون جاهليتهم ، ويباعدون بينهم وبين الإسلام لخلاصهم ، فيتكلمون عن الجاهلية ، وأمة الإسلام ، ولا يدركون ما بين أيديهم من كلام الله ، ولا من حديث رسول الله ، ولا ما هو واقع أمام ناظريهم ، ولعقولهم .

إن الجاهلية والإسلام ، إن الجهل والعلم ، إن الكنود والايمان ، إن عدم الدراية والمعرفة ، إن الباطل والحق ، إن الخلقية والحقية ، إن الغوضى والفطرة ، إن ما سوى الله مع الله ، إن العدم مع الوجود ، إن العمى مع الشهود ، إن التعطيل مع الفعل ، إن كل ذلك إنما هو أمر واحد ، وحق واحد ووجود واحد ، وكتاب واحد ، وانسان واحد .

إنه أمر كشفه الإسلام رسالة للعلم ، وكشفته الطريق قياما للفطرة فى التطور والسلوك ، وكشفته الحكمة ميدانا للعقل ، وكشفته الإستقامة كسبا للفطرة ، وقياما بالصبغة ، وكشفته الرسالة الحقية الفطرية مهدا للإيمان ، وبابا للمعرفة ، وكشفته الرسالة الروحية ، بآياتها للإدراك والبيان ، وتحقيقا لقوله (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .

إن ما تستمتعون به من نعمة الله ، من قائم وجودكم بهياكلكم الحالية على ما هى ، ما بين قلب وقالب ، وما يلتحق بهما ، إنما هو برزخ امتزاج البحرين ، من حياة القلوب وحياة القوالب ، فى كيان حى واحد ، لواجب الوجود لوجودكم ، وهو إنسان الله القائم على كل نفس بما كسبت ، وكل نفس فيه من حياته فى حياتكم ،

بما كسبت رهينة ، (إنما هى أعمالكم ترد إليكم) ، إن كسبتم الله كنتموه ، وجوها وأسماءا له فى أنفسكم لاقيتموه ، وباسمه لكم عرفتموه ، ووجه قدسه ظهرتموه ، بفعلكم بكم به لكم قيام أنفسكم ، فكان أناكم لوجودكم بحقكم بوحدانيته قمتوه ، (وما خلقكم وبعثكم إلا كنفس واحدة) .

دين القيمة .. دين الفطرة .. دين الواقع .. دين الحياة .. دينونة العدم .. دينونة الفناء .. ديمومة البقاء .. إجابة الرجاء ، كنف الإلتجاء .. سفين السعداء .. إدانة الأشقياء .. هاوية التعساء .

الجاهلية والإسلام .. أُمة الاسلام .. وأُمة الجاهلية ، إن البشرية بمجتمعها ، من قوالبها ، إنما هى أُمة الجاهلية دائما وأبدا ، وإن البشرية بمجتمعها من القلوب متآلفة ، متجمعة مسالمة مؤمنة ، هى أمة الاسلام دائما وأبدا .

فما سالمت القلوب القلوب ، وما إنتشرت قبضة نور الله برسول الله ، كان محمد أُمة ، قانتا لله حنيفا ، كما كان ابراهيم أمة قانتا لله حنيفا ، وكان أهل بيته وعترة كتابه ، مسددى الملفظى الخطى لخير أمته ، وقد جعل الحق الكتاب والنبوة فيهم ، على ما جعل الله لإبراهيم فى ذريته من أمر الكتاب والنبوة . (ما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها) .

فما كان رسول الله رسول الله إلا بالمرسل إليهم من البشرية بألوانها ، لم يكن رسول الله رسول الله ، إلا لها وبحقها وبوجودها ، وبسرمدها فى قديمها بأزلها ، وباقيها لفعلها لأبدها . ما كان هو رسول الله الينا إلا برسول الله اليه ، وما كان الرسول اليه إلا بها حية ، حقيقة خالدة ، فهل كان رسول الله رسول الله بجلدة لم تنضج كجلودكم ، وبقلب لم يبعث كقلوبكم ، ميت فى قبره من هيكله ، كمضغتكم بقلوبكم ، قام ودعا بعقل مظلم لم يشرق كعقولكم ، إن الذى بعث فى قلب رسول الله ، إنما هو قديمه بوجه الله ، ويد الله ، وجوارح الله ، وأن الذى بعث فى رأس رسول الله ، إنما هى حضرة أسماء الله ، وصفات

الله ، شرح له صدره ، كتابا وانجيلا فى الناس يقرأ ، فاذا هو ملكوت الله لخلق الله ، زويت له الأرض وجعلت له مسجدا وطهورا .

ما وُجه رسول الله لينذر خارج رسول الله ، وما وجّه الإسلام مسلما ، لينذر خارج ذاته ومعناه ،(وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، وفى خلق السماوات والأرض ألا تتأملون ، إن الله ليس فى السماوات والأرض ، فما اتسعت له ، ولكن الله فى قلوب العارفين ، اتسعت له ، (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ، (إن لله عبادا إذا ذكروا ذكر الله) ،(ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن) .

فما كان الإسلام إلا إجتماع المسلم ، على قائم بإسلام ، معلما ، عن إجتماع القالب على القلب ، باجتماع الذات على الروح ، بقالب حى قويم ، بعقل مشرق مستقيم ، على روح منطلقة متحررة ، بنفس حقية مشتعلة ، فى هيكل تساقط عنه كثيف وجوده ، سجنا لموجوده ، الى لطيف تواجده . فسقط القالب ساجدا عند قدمى الأعلى لحقى معناه ، ماثلا فى المثل الأعلى لله مشهود قلبه ، فقال لحقى معناه لقائمه به ، أنا عبدك ، أنا خلقك ، جدد خلقى ، فيمن تخلق ، وجدد وجودى فيمن توجد ، فكثره ، وكثره ، وأوجده وأوجده ، وطوره وطوره ، وقبره ثم نشره ، وأماته فأحياه وأحياه فأبقاه فأوجده ، ثم بالحياة سرمده ، ثم لمعانيه لعينه فى جلابيب الخلق دثره ، وأوجده ، وفى القلوب بالحق بعثه ، وهو دانى فتواجده فيمن أوجده .

دورة الحياة ، سرمدية الحياة ، أزلية الحياة ، أبدية الحياة ، لإنسان الحياة ، يوم يكون هيكل الإنسان إنسانا لله وعبدا لله ، فى مطلق وجود الله ، فى الموجود المطلق باسم الله ، فى اللطيف الواسع ، فى الحى الباقى ، يتخلله فيخلده ، ويطاليه فيفنيه فيوجده ، فاسما له يبديه ، وحقا له يبقيه ، ومعراجا إليه يعليه ، ورسولا منه يدنيه ، واماما للناس يُسريه ، فبهم يبعثه فيحييهم ، فينشره فى جديد يوجده ويحييه ، وبه بهم يبقيهم فيبقيه ، فيرضيهم ويرضيه ، فمنهم يفنيهم ، ووجهه يغنيهم ، بدائم تجليه ، وبه لهم فيهم فيه .

(٧)

تعالى الله عما يصفه الواصفون ، أو يذكره الذاكرون ، فما وصفوا بوصفه إلا ما أحاطوا بالعلم عنهم ، من العلم بهم عنه ، وما ذكروا باسم ذكره ، إلا مذكور وجودهم بحقه ، تعالى على الحقائق، وتدانى حتى الى قائم الخلائق .

عز على الوصف فى دنوه ، وعز على الإتصاف فى علوه ، هو العلى العظيم ، والأقرب إليكم من حبل الوريد ، هو المعية لكم أينما كنتم ، وهو ليس أنتم وأنتم لستم غيره ما كانكم فكنتم .

فما تكون الجاهلية ، وما يكون الإسلام ، والجاهلية وجود فى الوجود لا ينقطع ، والإسلام واقع الموجود لا يمحى . أسلمت له السرائر والضمائر ، فأسلمت له القلوب وأسلمت له العقول ، فأسلمت له النفوس ، بخضوعها طوعا وكرها ، أسلمت لقوانين فطرتها وجودا ، حقا وخلقا ، خلقا بعزتها ، وحقا بوصلتها .

إذا ذكرنا الله ، فلا خلق معه ، واذا ذكرنا الخلق ، فلا حقية لهم ، وان كان معهم ، فالجاهلية إنما هى جهل الإنسان بنفسه ، والاسلام إنما هو معرفة الإنسان لأمره ، فى أن نفسه أمرا لله يوم يتجمع الإنسان مع الإنسان ، متواصيا بالحق ، متواصيا بالصبر .

يوم يجتمع طالب الإسلام لله ، على المسلم لرسول الله إسلاما لربه ، فى الله ذى المعارج فيسلم له ، إسلاما لرسول الله ، الذى أسلم للأعلى بموصوف ربه ، أو بموصوف الرفيق الأعلى ، لمعانى الرب له .

(أمة مذنبة ورب غفور) ، هذا شعار المسلم تخلقا بأخلاق الله ، ليكون قدوة للناس به ، قائمين معه بالوحدانية لهم ، لمعانى الربوبية على من كان فى رعايتهم ، هم جماع دائرة وجودهم لهم ، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

إن العبودية لله هى المقام الأسمى لكم ، فهى من كسب الربوبية قائمة بكم ، بالله لكم ، بأمانة الحياة بكم ، فالربوبية هى لكم ، بفطرتكم ، قياما على أعمالكم بقائمكم ، ولكن المسئولية أمام الأعلى برد أعمالكم إليكم ، وهو ما تجهلون ، هو ما يجب أن تحذروا ومنه

تتخلصون يوم أنكم الى الأعلى تنيبون وعليه تتوكلون فى قيامكم . فمن الربوبية تتخلصون ، بالعبودية للأعلى به تؤمنون ، يوم أنكم لها تنشدون .

هذا لكم يوم أدركتم أنكم بأعباء الربوبية تنوؤ كواهلكم ، وواجبها لا توفون ، فمن الربوبية الى ربكم تتخلون ، وأمركم لربكم الذى تعرفون وتلاقون ، إليه توكلون ، ووجهه برسول الله بينكم تشهدون، له تسلمون وبه تؤمنون ، ومنه بجديد تتواجدون عبادا مكرمين .

فبنور الله معه هو لكم فى الأرض تنتشرون ، وبنوره له من الله تقومون ، وبلسانه تتكلمون ، يوم تحل عقدة اللسان فتقولون ما تفقهون ، وباسم الله تنطقون ، وبحكمته تفيضون وتلهمون ، وبالحق تتواجدون وتتكاثرون وتنتشرون ، عبادا له ، تظهرون ، بالعبودية له تفخرون وتعلمون .

فما هى الجاهلية التى تذكرون ، وما هى أُمة الاسلام التى تقومون أو التى تنشدون (عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل) ، إذا كنتم من المهتدين (استقم كما أمرت) ، هكذا قيل لسيد المرسلين ، (عليك نفسك) ، بها كلف من كان رحمة للعالمين ، وهو بهذا كافة للناس قدوة به ، ما طلب الناس أن يكونوا لله ... ورسوله مقتدين .

فهل أدرك أدعياء الإسلام رسول الإسلام ، هل آمنوا برسول الإسلام فشهدوا أن محمدا رسول الله ، بإيمانهم بأنفسهم بلا إله إلا الله ، تيسير أمره ، حتى أنهم بهذا اليسر يكبرون الله ، ويستقيمون مع الله ، ويعلمون أنهم ما قاموا بلا إله إلا الله ، إلا بالحق شهدوه ، ورسول الله لهم عرفوه ، قبضة نور الله للسماوات والأرض ، لو شاؤا بمتابعته قاموه ، فنصرهم الله على أنفسهم وفى أمتهم لوقتهم قاموه ، يوم استنصروه ، وهم فى قادم عصر للفصل ملاقوه ، وبه فى أنفسهم يشهدوه ، وفى الناس يعرفوه ، فيذكروه ويشهدوه ويعلموه .

هو الحق من ربهم ! هل عرفوه ؟ هل هم فى أنفسهم لاقوه ؟ يوم هم بإيمانهم نفوسا مطمئنة آمنوه ودخلوه ؟ .. هل لأنفسهم باستقامة على ما هدوا طلبوه وعشقوه ولم يتواجدوه ؟ هل غيروا

ما بأنفسهم ، والشيطان يجرى منهم مجرى الدم ، فعلى أنفسهم أكبروه وغيروا ما بأنفسهم إليه بمن كانه ليتواجدوه ، فلم يجدوه ، ولو صدقوا لوجدوه ، فحقا عرفوه ، وحقا قاموه ، وحقا بالله لشروه ، هو له ولهم وللناس على ما أدركه من أدركوه ، وعلى ما عرفه من عرفوه .

المسلمون .. هم من يدعون الى الحضرتين بالحضرتين ، قياما بهما لهما ، يشهدون حضرة ربهم بحضرة عبده ، ويشهدون حضرة رسولهم وحقهم ، وربهم ، بحضرة ربه وإلههم . لا يفرقون بين الله ورسوله ، ولا يفرقون بين الرسول والمؤمنين بالله ورسوله .

شعارهم .. القائم الدائم متواصين بالحق داعين الى الحضرتين بالحضرتين . فى شهودهم ووجودهم (أشهده بك ، وأشهدك به ، وأدعو الى الحضرتين بالحضرتين) ، هذا لكل إنسان ، يوم تُؤتى شجرة الجنس أكلها بثمرتها ، لإرادة الحضرتين ، قائمة دائمة باصطفاء لآدم وتكريم بنيه ، بالخروج بكائنهم من موقوتهم ، لدائم مسبح الأعلى وقائمه بذاته وصفاته ، ومن العدم الى الحياة ، (أنا هو الطريق والحق والحياة) ، (لا مهدى الا عيسى) ، (المهدى ولدى) (قوم أناجيلهم صدورهم) .

يوم تقوم كلمة الله ، لها أمومتها ورحمتها وحنانها وأبوتها من حقية رسول الله ، سيد الطبيعة ، وقائم الفطرة ، وحق السماوات والأرض ، بمعلومه للانهائى علمه ، قائم فى علميته على الأعلى للانهائى المطلق ، قائم وجوده من الأعلى لمعانى ربه وربكم ، ولمعانى حقه وحقكم ، بالذات والروح للذوات والروح ، لا تشهدوهما إلا يوم تكونوهما حقا وظلا لهما .

فما يكون الأعلى ، وما يكون رسوله ، وما تكون كلمة الله منهما ، حل بها روح قدسه ، وقامت عليها عامة حقه لوجوده ، وجلال وجهه بتجليه لظهور جماله لشهوده ، عند خلائقه وحقائقه ، هل كانت إلا حقيقة واحدة ، وحق واحد ، وانسان واحد ، ووجود واحد ، من تواجدنا وقلوناه ، ومن أوجدنا وجهلناه ، ومن لا نعرفه إلا به يوم أن نحنى الى معناه ، مع رسول الله ، فنشهده فينا بحقه لحقه ، وبقيامه لقيامه ، ونعرفه بقيومه لقائمنا فى علاه .

ولكن ماذا ألفنا أن نريد ؟ وماذا ألفنا أن نطلب ؟ إذا ما صادف وسلكنا الطريق ، يوم صادف ووجدنا الرفيق ؟ ، فلنتأملنا ونحن نريد أن نفنيه ، لنبقى لنا بمعناه ، بعد أن أفنيناه لقائمنا ، وأن نضعه دوننا لنعلو به عليه باسم التنزيه ، نريد أن نُفنى الحق ، لنبقى الباطل به ، باسم التشبيه ! ، نريد أن يحل موقوت وجودنا ، محل دائم وجوده ، فنرى الوجود لنا ، لا له ! ، فيحل باطل وجودنا لنا ، محل حقى وجوده لنا ، لنظهر الحق بباطلنا ، لمعنى الحق ، ولا غيرنا له ، ولا غير لنا به ! .

ولو أنا آمنا به من حولنا على ما طلبناه لنا ، فقومنا فقمناه به ، على ما قامنا ، لندخل فى حصن لا إله إلا الله فينا ، ونعرج فى معراج الله أكبر ، فأكبر ، بعلمية ذواتنا على قدس الأعلى لمعنى ذاته ، فى أحدية وجود ، عنونه رسول الله للشهود ، وفتح بابه للسجود ، وأقام معراجه للصعود ، فى أطوار التواجد والوجود ، الى عين الموجِد ، وجها للمشاهدة وللشهود ، بقائمنا لقيومه بشاهد ومشهود ، لكُنا فى الإستقامة والسلامة .

يعمل الانسان للإنسان ، ويكسب الإنسان عن الإنسان ، بفعل الانسان بالانسان ، خروجاً من جاهليته ، الى إسلامه ، خروجا من أمة الجاهلية دخولا فى أمة الاسلام ، يوم يحيا المؤمن بقلبه ، ويفعل بقلبه ، ويسير بقلبه ، ويتحرك بقلبه ، يوم ينضم بقالبه الى جماعة المسلمين ، إجتمعوا بقلوبهم على قلب منهم ، لقائم الدين ، الحقيقة والربوبية لقلوبهم متحدة ، والعبودية والخلقية لقوالبهم متراصة مجتمعة احول قبلتهم ببيت لإنسان حقيقتهم .

المسلم من قام قلبه ، فى طواعية عقله ، يوم أشرقت غرفة قلبه بمحيط نوره ، لعقله ، متحررا منطلقا عتيقا من جسده ، وسجين ذاته ، محررا الروح لمعنى أناه ، مضيفا النور الى أصله من ربه ، لقيوم معناه لقائمه لمولاه .

مطهرا القلب لطالبيه وعاكفيه من داخليه ، لمعانى جوارحه ، فى مناسكه قبلة عوالمه ، بجعله مركزا لكبير وجوده وبيت قدسه لمعانيه لربه فى مشهوده ، يوم يدخله بعوالم صفاته ، ويسجد

لقبلته بذاته .

هكذا قام الرسول ﷺ به بالحق بعث ، وهكذا كان أمره لعترته ، لدوام قائمه ، قيام كتابه ، ودائم حجابه ، لعين معانيه ، وكوثر زواته ، مواصلة ذاته ، بأهل بيته ، بمن يصطفى من أهل قلبه ، من أحياء وجوده ، لعين عقله لشهوده ، قيام الإسلام بذات واحدة ، بنفس واحدة ، بقلب واحد ، بهيكل واحد متكاثر ، حقق ويحقق الخالق به لنفسه غايته من الخلق لظهور الحق .

تواجد ويتواجد هذا الإنسان الفرد ، على أرضكم أرضا لهذا الجمع من الروح ، تزوى له الأرض مسجدا وطهورا ، ويقوم كافة للناس ، رحمة للعالمين ، ما طلبوا رحمة الله ، فوردوا أحواضه ، وما استقام أمرهم فسلكوا طريقه ، وما قام حقهم فعرفوا الحق فيه ، قائم الحق بهم ، فشهدوا بعين الغيب بواسن لطايفه وجه الغيب بدانيه من أنفسهم ، إنسان هو مثل نوره بينهم ، كافة لهم ، لإقتدائهم وتأسيهم ، واجب وجود بينهم أخفاه الحق فى الخلق بين الخلق ، تعرفه وتشهده القلوب ، ما طلبته ، ما جاهدت النفوس ظلامها فشهدته . يظهر للناس بين الناس بظلاله .

فيلتفون حولهم كعبة لهم بنفوسهم ، ويستقبلونهم قبلة لهم بقلوبهم ، ركعا سجدا ، فى طلب نوره لظلامهم ، فيمتد نور الله به ، الى غرفة بيته من قلوبهم ، لعالمه بهياكلهم يشهدوه لهم فى عين معانيهم ، ظلال قيامه ، وتجسيم كلامه ، كلمات الله من فم الله فمه ، وبيوت الله من صنع الله هو منه يده .

(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) ، (لله يسجد من فى السماوات ومن فى الأرض ، وظلالهم) ، (ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض ...) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (إن كل من فى السماوات والأرض إلا آت الرحمن عبدا) .

فمالكم كيف تحكمون ، وكيف أنكم فى الله تتحكمون ، وبأوصاف هى أوصافكم تصفون ، تعالى الله عما تشركون ، وعما تقولون ، وعما تذكرون ، أآلهة مع الله ، بل عباد مكرمون ، (لله المثل الأعلى

فى السماوات والأرض عليه يجتمعون ، (إليه يصعد الكلم الطيب) .

إن الجاهلية الأولى قائمة متجددة فى دائمها بدوام ، وان الإسلام قائم متجدد ، دائما فى دائمه بقيام ، فلا الجاهلية لها محو ، ولا الإسلام له إنعدام ، فما كان الإسلام إلا العلم والمعرفة ، وما كانت الجاهلية إلا الجهل والقنوط واليأس والكنود .

فمن طلب الإسلام وجده ، ومن رضى بالجاهلية قائمة به استغرقته ولنفسها حفظته . وان الله هاد بالإسلام ، وان الله مضل بالجاهلية ، وان الله ما أضل بالجاهلية ، حائرا فيه ، فما كانت الحيرة فيه إلا لونا من الأيمان به ، وما كانت الجاهلية إلا إختبار وفتنة ، أضاعت من طلب الضياع رضاها بها ، وما زادت فى حائر فى الله إلا الحرص على الحياة والطلب لها بطلب العلم عنها ، وما جددت نفسها فى إنسان ، يجهل بعد معرفة وايمان ، إلا لتقوم له فى الله طريقه ، باستخلاصه وحفظه من الطغيان ، واعتزازا بالعلم وتميزا بالعرفان .

(ربنا ، لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) ، (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فلنعلمن الذين صدقوا ولنعلمن الصابرين) ، (الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم إرتابوا بئس الإسم الفسوق بعد الأيمان) ، والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يرتابوا فنعم (المؤمن مرآة المؤمن) .

تعالى الله على الوصف ، عند عارفه ، وتعالى الله عن الإحاطة به عند قائمه . بهذا جاء رسول الفطرة ، ورسول الإسلام ، وعلم الفطرة ، وعلم الاسلام ، وبيان الفطرة ، وبيان الاسلام ، وكتاب الفطرة ، وكتاب الاسلام .

من عرفناه محمدا آدم إنسانه ، وكوثر آدمه لعنوانه ، وكلما شهدناه متجددا فى القيام ، أنكرنا عليه ، وخاصمناه وما تركناه فى سلام ، وهو لنا من الأعلى هديته ورحمته برسول السلام وبيد الأمان . ننكر عليه كلما قام ، وكلما هو بالحق بعث ، وهو بالحق فى دائم ودوام يقوم ويبعث ، وهو الذى (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، مشهودا من الله على ما أعلم رب العالمين .

ولكن الناس ، لا يستجيبون لربهم ، ولا يستمعون لمعلمهم ، ويضعون أصابعهم فى آذانهم حذر الموت ، والله محيط بالكافرين ، والله لشهوده ، ولقيام إرادته بعزته ، مشهود قائم بوجهه ويده ، بإحاطته من وراء المؤمنين .

إن إحاطة الله بمن يحيط به هى العدم للمحاط منه ، وإن القيام به وجه إحاطته هو الحياة للأحياء به ، فالمؤمنون بالله ورسوله هم الأحياء ، والله من ورائهم محيط ، والرسول بهم قائم ، والكافرون وهم فى إحاطته ، دون البعث به وجوها له ، كان لهم الهلاك ولا بقاء لهم .(أحاطنا بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها) .

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وهى مزرعة الآخرة ، التى هى دار الحيوان ، اضرب لهم مثل الحياة الدنيا ، على ما هى دار العمل والبدء كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض من الناس .. (والله أنبتكم من الأرض نباتا) ، فأصبح النبات هشيما تذروه الرياح ، وتبخر ماء الحياة متصاعدا من حيث جاء ، الى سموات الأرض ، فتصاعد بالمؤمنين هو لهم لأنامهم ، وتصاعد عن الكافرين متخليا عنهم الى هباء تذروه الرياح ، هو لهم لمعناهم من الأرض ، لمناهم من التراب ، لمعناهم من العدم ، فلا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . (كل الناس هلكى الا العالمون ...) .

....

نسأله السلامة ونسأله البعد عن الندامة ، ونسأله أن يولى أمورنا خيارنا برحمته ، وأن لا يولى أمورنا شرارنا بعملنا وكسبنا .

نسأله برسول الله لقائمنا ، وبحقه بنا لا إله غيره ، ولا معبود سواه ، وبجاه رسول الله لقيومنا ، وحق رسول الله لعبوديته للأعلى ، أن يجعلنا لرسول الله ، وأن يمحونا فى رسول الله ، وأن يبقينا برسول الله ، حتى به نمحى فى الله ، وحتى به نبقى بالله ، وحتى به نشهد أنه لا إله إلا الله ، وأن الله أكبر ، وحتى به يقومنا محمدا رسول الله ، وننشره ونفيضه حق الله ورسوله للمؤمنين ، وشفاعته للمذنبين ، وسفن خلاصه للناجين ، وشاطىء الأمان منه للحائرين . وأبواب غفرانه للمفتقرين . وعديته للمجاهدين العاملين

الطالبين ، وطريقه اليه للسارين السالكين ، به وهبيته وصحبه نحمد الله رب العالمين .

===

أضــواء على الطريق ..

===

من هدى السيد الروح المرشد (سلغربرش) فى إحدى دوائره فى الغرب، من قبل أن يعلن مصطفاه لنفسه من أمة الحياة لا شرقية ولا غربية ، وهو ما تنتظره لسلامها البشرية على ما أعلن ووعد من الإشارة إليه والكشف عنه للبشرية . وقد سأله سائل من الفكرة السائدة عن أجنحة الملائكة وكيف تكونت هذه الفكرة فأجاب ..

(عندما فكر البشر فى الخليقة قديما قسموها الى ثلاثة أقسام مختلفة . الأرض التى تعيشون عليها ، والنار من تحتهم ، والجنة من فوقهم ، وعرفوا أن هناك زوارا من كلا المكانين . ولم يمكنهم تصور نزول أناس أو كائنات من السماء إلا اذا كان لهم أجنحة . لم يتخيلوا وصول أناس إليهم قادمين من مسافة بعيدة فوقهم إلا إذا كانت لهم أجنحة كالطيور ، هذه هى كيفية ولادة فكرة الملائكة ذوى الأجنحة) .

فسئل السيد المرشد ، وهل هناك كائنات من ذوى الأجنحة ؟ .. فأجاب (نعم ، ولكنه شكل فكرى ، لأننا لا نحتاج فى عالمنا الى أجنحة، إنها صورة . إننا نستطيع عادة نقل أفكارنا الى أجهزتنا بواسطة بناء صور ، فصورة مخلوق ذى أجنحة يحتضن إنسانا توحى بالحراسة عليه، وهناك البعض من المكلفين بحراسة الأطفال ، قد تمت لهم أجنحتهم لأن هناك دائما أطفالا ينتظرون رؤيتها . وهى طفولة العقل) .

وأشار السيد المرشد الى أن كثيرا من الموتى من أصدقاء وأقارب الحاضرين قد طلبوا إليه نقل رسائل إليهم ، ثم علق على ذلك ، موجها الأرشاد لسامعيه .

(حاولوا أن تتذكروا أنهم جميعا كائنات بشرية حقيقية . هم منتبهون لكم أكثر من أى وقت سبق ، ولو أنهم لا يحادثونكم ، ولو أنكم لا تستطيعون سماعهم ، فانهم هنا ، كل يجاهد ليعمل أعظم ما يمكنه لمساعدتكم. إنهم أقرب مما تعلمون ، يعلمون سركم والأمانى المكبوتة فى عقولكم ، من رغباتكم وآمالكم ومخاوفكم ، وهم يسلطون تأثيرهم عليكم فى كل آن لينضجوكم وليرشدوكم ، كيما تتمكنوا من استخلاص التجارب اللازمة لنمو نفوسكم من خلال قائم حياتكم الأرضية . إنهم ليسوا كائنات غامضة جاءت من الظل أو من بين السديم ، وانما هم رجال ونساء حقيقيون ما زالوا يحبونكم . وهم فى الواقع أقرب اليكم من أى وقت كانوا فيه فيما مضى . إنها الحياة ، وهذا هو ناموسها لفطرتها) .

===

الخـــــاتم لمـــــا ســـبق

الفاتـــــح لمـــــا أغـــلق

المتجـــدد الدائم بمــــــا صــــــدق

عبـــــد اللــــه وحـــق اللــــــه

=====================================

(حديث الجمعة) ١٣ محرم ١٣٨٥ — ١٤ مايو ١٩٦٥

الخاتم لما سبق
الفاتح لما أغلق
المتجدد الدائم بما صدق
عبد الله وحق الله

==========================

أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهده فيما أشهد من الكون رسول الله ، وقبضة نور الله ، للسماوات والأرض ، قامت عوالمها مثالا على معناها به ، ومعناها منه ، طبقات مرتقية متصاعدة ، وطبقات مبثوثة مدانية متواجدة ، لله المثل الأعلى بها وبينها ، من أنفسهم ، فى السماوات والأرض ، وانه على جمعهم إذا يشاء قدير . وانه لجامعهم ، باسمه فى علمه للأعلى ، الذى خلق فسوى ، وقدّر فهدى ، الذى عرفناه بآياته من السماوات والأرض ، وما بث فيهما من دابة ، وانه على جمعهم وقد شاء قدير .

جعل الرسالة من مطلقه لوجوده ، لحقه بحقائقه ، دائمة فى عوالمه ، لعوالم أمره وعوالم خلقه ، على السواء ، وجعل باطن الرسالة للروح ، كما جعل باطنها للذات فكانت بقائمها لظاهرها للروح بالروح ، ولظاهرها للذات بالذات ، وجمع الروح على الذات ، حتى تجسمت ، وظهرت بذاتها ، وجمع الذات على الروح ، حتى رقت ولطفت فصارت روحا ، ومن قيود الذات ، بجمودها تحررت ، فحققت وانطلقت لمعارجها وأطوارها .

فكانت الذات روحا منطلقة ، بوصلتها بالروح ، وكانت الروح ، ذاتا مدانية مقاربة ظاهرة بوصلتها للذات ، وهذا ما كان لمؤسسى الأديان وأئمة الطريق وكتب ومنابر الحكمة ، لذواتهم وأرواحهم ، وجوه الحق بوجوه ذواتهم بالحق لآحادهم ، فى حضرات وحدانيتهم ، بمعانيهم ومبانيهم . على ما هو فى قديم وأزلى الإنسان ، وهو ما بقى وعم لجديد الإنسان بذاته وروحه ، وفى قائم أبدى ، بالعروة الوثقى لا إنفصام لها ، ذكرا محدثا لذكر قديم ، فى المذكور بالوجود ،

لوجوب وجوده بالقائم المطلق .

أتم رسول الله لأديمه ، بجديد آدمه ، لأوادم قيدمه ، بما تقبل له واتسع له إدراكه عن قائم الحق لحقيقته ، كمال المعنى الإنسانى لهم ، (تمت كلمة ربك) ، وهيأ الأسباب لمكنة كسبه ، فى قائم البشرية ، فى قيامها لذاته ولمتابعته ، فلات ذاتا ومعنى .

وبذلك هيأ لعوالم الروح مداناة هذه الذوات ، الى قيام بها ، هى فى الحقيقة السرمدية قيوم وجودها روحا لقائمها ، ذاتا وظلا لها ، فكان هو بما قام ، وله عرف وعرّف ، قائم قيومه ، وقيوم قائمه لطالبه فى قائمه به ، يوم يؤاخيه ، فى موجوده معه ، طلبا لعاليه ، فيدانيه بمداناته له معنى الحق فيه ، فيعرفه باب الحياة ، فيواصل الطرق ولنفسه يرتضيه ، فى معراج الحياة وطريق الخلاص والنجاة ، أليس هو له دائم وقائم رسول الله لنفسه ، قائم ودائم عبد الله ، فى دائم وقائم الله . (والسماء والطارق بالنجم الثاقب) .

بذلك كان رسول الله خاتما لما سبق ، وقدوة باقية به للاحق ، فاتحا لما أغلق ، معمما له أبدا على ما قام بدءا وأولا ، وكان فى اقتدائه بذاته وآدمه ، طابع كل متخلق بخلقه ، متواجد بموجوده . فكان الحق ، من مطلق الحق لله لطالبى الحق ، كان ظل الغيب وتدانيه ، كان ذات نور الله لرائيه ، لا يرى إلا لقائمه بمعانيه .

جعل الله له نورا يمشى به فى الناس ، بالنور الشامل والحق الكامل الذى أنزل معه ، فكانت النبوة لمن سرى فيه بنور الله له ، فحل نور الله فيه (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) ، فكانت القيامة بالحق فى قيامه ، والسلامة والسلام فى سلامه ، والكتاب والبيان فى متواصل حديثه وكلامه ، (الذين آمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) .

نور الله به جاء ، ولم يرفع من بعده ، كوثرا به لبيته ، ومنهم بقى للناس ، حيا به فى قبره ، وحيا به فى قلوب ظلاله من أهله ، وعترته من بيته ، والمؤمنين به من قومه ، أمة من الناس لمعنى رسول الله ، لحضرة كلمات الله ، لمعنى ربه ، لمعنى أوادم الله ، لمعنى الحق

القائم الدائم من الله .

فهل أدرك أدعياء الإنتساب إليه ، مكانته من الله ؟! .. هل أدرك أدعياء الانتساب اليه ، مكانتهم منه ، ونسبتهم إليه ؟!! .. هل قدروا وعرفوا ، أنهم بعيدين عن معنى الايمان به ، والارتباط بدينه وتعاليمه ؟! .. هل أدركوه العروة الوثقى بينهم وبين الغيب ، لا ينقطع لها وجود ، ولا يتوقف لها تجدد وشهود . إنها برزخ الحياة ، بين الحق والخلق ، إنها أصل أوادم البدء ، لمن شاء أن يكون بدءا ، مؤمنا بالله ورسوله ، أقرب إليه من حبل الوريد ، معه أينما كان . في مولده بالفطرة .

إن إنسانه وانسان ربه على ما هو ، وانسانه وانسان من آمن معه بالله ورسوله ، إنهما في حالهما وفي معراجهما حقان لا يفترقان ولا ينفصلان ، إنهما معنى واحدا وليسا معنيان ، إنهما الحياة للأحياء ، والرحمة للرحماء ، إنهما الحق والاحسان ، إنهما الغيب والعيان ، إنهما الباطن والظاهر للإنسان ، إنهما باطن الانسان لظاهر الانسان ، آدما في القيام ، وانسانا به للعيان ، وحقا مقاربا للهدى والبيان ، كما عرف وعرّف ، عبد الرحمن ، ووجه الرحمن ، واسم الرحمن ، وعين الرحمن ، يوم قال ، إن الله هو الحق المبين ، (لا تدعونى بالرجل الصالح فالصالح هو الله) .

استمعوا لله ، من وجوه الله ، وارتبطوا بالله ، بأيدى الله ، وانتظروا الله بقدم سعى الله ، واقصدوا الله بأقدام سعيكم قدما لله ، يوم هو لكم معين ، ولأمركم موفق ، ولرأيكم مسدد ، آخذا بنواصيكم الى سبله ، من عباد الرحمن بينكم لا ينقطع لهم وجود ، ولا يختفى لهم شهود .

يظهرون بين الناس من أنفسهم ، بصية الله لهم ، مذكريهم بالله ، الناس بعيدون عنه وهو معهم ، وبعيدون عن الكتاب وهو جامعهم ، وبعيدون عن الرسول ، وهو يخاطبهم ويسمعهم ، وبعيدون عن الحق ، لأنفسهم في أنفسهم ، تقوم به ضمائرهم ولا تجهله لها ، إن استيقظت عقولهم ، ولا تجحده لها وقد أفاقت نفوسهم ، يكتمون أمرهم عن الجهر به ، ويحيطون سرهم لانتشار نور الله بهم ، ويخاطبون الناس على قدر عقولهم ،

يوم يستقيم فيهم لهم أمر الله بهم .

إن الناس فى يومنا يتجمعون ، يولولون ، ويبكون ، وحظهم يندبون ، والى صدر الإسلام ينظرون ويستشرفون ، وما هم فى حقيقة أمرهم عن الإسلام يبحثون ، أو له يسعون ، أو عليه يحرصون ، ولكنهم الى ثمرة الدنيا ، قطفها الأولون ينظرون ، وفيها يطمعون ، وما قدروها فتنة للأولين ، ودرسا للمتابعين ، بعد إيمان السابقين وقد خلف خلفهم منهم خلفنا كانوا للايمان يزعمون ، فإذا بهم يبلسون ، وللدين والدنيا يفقدون ، وقد حذرهم من ذلك النبىء الأمين .

أخذتهم العاجلة ، وهم عن الآجلة يعمهون ، والآجلة والعاجلة كانوا لها برسول الله يجمعون ، ولكنهم ، طاب لهم أنهم له يرجمون ، وفى أهله وبيته يقتلون ، وهو معهم بعترته لا يتابعون ، ولكنهم الى علو فى الدنيا يهدفون ، وآجلتهم بعمل وثواب حقا لهم عليه لا يتواصون ، وله لا يصبرون ، لأنهم انحدروا ، من الأكمل ، بينهم ، الى شهود ، لتقدير شهودهم ، دون شهوده ، لهديه لهم لا يقبلون ولا يتابعون ، فبدأ الإنحدار ، وما زالوا ينحدرون . وها نحن قد وصلنا بهذا الانحدار ، وما زالوا الى القرار على ما يشهد اليقظون ، ويضج ويندب المجاهدون ، وينطوى قنوطا ويأسا على أنفسهم المتقون . فقد حق القول عليهم ، فما ينصح الناصحون ! .

لقد كان رسول الله .. ظاهر الإنسان ، فى أحسن تقويم ، باطنه الرحمن ، وناصره الديان ، وباعثه الإحسان (أنا رحمة مهداة) (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) ، (أفضل ما جئت به أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله) .

فما انفردت رسالة محمد بلا إله إلا الله ، ولكن سبقت بها كل رسالة فلم جعلتموها قاله ، ومنعتموها عن الناس قديما وقياما ودواما حقيقة ماثلة قائمة فعالة ، وأنتم الذين أمرتم ، ألا تفرقوا بين رسله ، وأن تؤمنوا بملائكته عاملة ، وكتبه متصلة ، وبأن تطلبوا الحكمة فى كل زمان ، وأن تسعوا الى الحكمة ، فى أى مكان ، (اطلب العلم ولو فى الصين) ، (اطلب العلم من المهد الى اللحد) ، (العقل أصل دينى) ، (العلم مذهبى ومشربى) .

هذه هى رسالة الفطرة .. الإسلام دين الفطرة .. (علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل) .. (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) . فكيف ينقطع رحمة الله للعالمين عن العالمين ، وهو القائم القيوم المتقلب فى الساجدين ، فى ياسبرز وكيركجارد وديكارت وفاندى ونهرو وطاغور وبرجسون وتولستوى ، وكانط ، كما فعل بالشاذلى والجيلانى والخواص والشعرانى والنساج والغزالى والدسوقى والقنائى ، وفى كل ناطق بحق ، فى أى مكان تواجد وبأى إنسان نطق ، (وما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومه ليبين لهم) ، (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (إن هو إلا وحى يوحى) (يقوم ويتقلب فى الساجدين) .

ها أنت رسول الله ، للعالمين .. ها أنت رسول الله ، للطالبين .. ها أنت رسول الله ، وروح قدس الله ، ونور الله للسماوات والأراضين .. ها أنت إنسان الله وحقه .. ها أنت حق الله وقائمه ، تدانينا وتظهر فينا فى كل وقت وحين ، واليوم تخمرنا فى كل بيت بالروح الأمين .

(ألم تر أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) ، يوم نهدى بك من نهدى ، بالنور الذى أنزلنا معك ، فيناله الخلاص ، بما يقوم فيه ، من صفاء ، واخلاص ، رحمة مهداة ، لا جهد ولا عمل ، ولكنه وعى ورجاء وأمل .

إن الجهد والعمل ، إنما هو واجب النفس ، يوم تصحو النفس لأمرها ، ويوم تستجيب النفس لعقلها ، وهما أمران ، لا يلزمان الله ، شيئا ، بالنسبة للإنسان ، إن الله ، لا تلزمه أعمالكم بأمر ، فقد يرد إليكم أعمالكم ، لما شابها من شرككم به ، فى شركم بأنفسكم معه ، قائم قيام بعيدا عنه غير مملوك له ، وما قائم قيامكم ، إلا من فعله ، ومن صنعه ، ومن حكمته ، ومن تدبيره ، إنما هو قيام مملوك له ، وهو بالحياة منه دين له عندكم ، فهل أدركتم الدين فى رد الدين ، هل أرجعتم أنفسكم خلقت لنفسه الى قيوم نفسه عند قائم نفسه ، بقائم رسوله ، لا يغيب بينكم ويقوم فى ظلاله ، يتقلب فى الساجدين منكم ، أعلام وجوده ، وعباد الرحمن لشهوده ، فماذا قدرتم ، وماذا أدركتم ، وماذا عرفتم ،

عن أمركم وعن أمر الرسول من أنفسكم إليكم ، يوم هو لكم وأنتم له .

هل أعددتم قلوبكم فلم يصلح الله لكم أموركم ؟ ، (لا يصلح آخر هذه الأمة ، إلا بما صلح به أولها) ، وبم صلح أولها ؟ هل صلح أولها ، إلا برسول الله ؟ ! ، هل صلح أولها إلا بقدم للناس ، بذات قدس ، دلت على أقدس ، إنكارا على ذاتها بالقدس ، وبروح للوجود ، دلت على أعظم وأرحب وأوسع وأقدر ، منكرة على قيامها روح الوجود بل عبداً له وعلما عليه .

لقد أنكر الرسول على موجوده ، بما كان بقائمه لقيومه ، حرصا على أمته من الافتتان بكائنه جسدا ، ناسبا كل أمر الى الأعلا والى المطلق ، كما فصل معه باطن ظاهره به الروح الأمين .

فقام بيننا إسما لله ، ولم يفارق وصفه ، خلقا لله ، قام بيننا إنسانا لله ، ولم يجحد قيامه آدما ، وابنا لآدم فى الله ، وآدما للناس من الناس . قام بيننا روح قدس الله ، وانكر على نفسه ، مع الأعلى ، عرفه وقاربه ، وداناه ، وعلى أعلى لهما جمعه لمعناه ، فكان هو معيته وأعلاه ، فقام أمرا واحدا فى الله ، ولكنه أنكر على مشهوده وقائمه ، مضافا الى قيومه ومقاربه ، رفيقا أعلى لأعلاه ، وذكره وأفرده فى علاه ، ولم يصف نفسه فى دان بمبناه إلا بعبده لمولاه .

نطلب الصلاح ، ونتمشدق بالإصلاح ، وندعى الفلاح ، وننكر ما نشهد بعيان من الله ، سماوات الله تدانينا فى أرض الله ، وتقاربنا وتحيينا بروح الله ، وتوجهنا وتحطنا بنور الله ، وتجمعنا ، فى علاه ، على أعلانا من ملأ علانا ، تجمعنا على رسول ورسول ورسول لله فى رسول الله لرسالة الله . وتدانينا ، بحقائق الله ، بحق وحق وحق من حقائق الله لحق رسول الله فى الله ، ليظهر لنا معنا فينا ، شرف معنانا لمعنى إنساننا ، برسول الله ، وما والاه ، من عوالم الله ، لإنسان الله ، بالروح يقوم لرب العالمين فى سفور فى عصرنا ويومنا . بحثا وتجديدا لدين الفطرة ، واجتماعا لمواثد الدين ، فى مهرجان اليقين .

ولكننا عن كل ذلك نغفل ، ونتجمع على شياطين أنفسنا ، بشياطين

نفوسنا من إنس مع إنس من بيننا ، وبإنس مع جن من عيننا ، شياطين الجن والإنس يوحى بعضهم لبعض زخرف القول ، وزورا ، فنتحدث بالزور والفجور ، على أنه الحكمة والبيان ، . ونقدم البهتان ، على أنه العلم والإحسان ، ذاكرين الله ، لفظا ولا وجود له ، مشيرين الى رسول الله ، تاريخا لا قيام له ، متحدثين عن أنفسنا آلهة باسم العباد ، وعن حقائق الله ، فى قائم من أوثان للعناد ، خلت من الحق قلوبنا وعقولنا ، يوم جافت الحق معها ، ويوم أنكرت على الحق لها ، منكرة على الله ، قيامه على كل نفس بما كسبت ، منكرة على الله ، ومنكرة لله ، أقرب لكل نفس من حبل الوريد ، قائما على كل نفس ، ومن وراء كل نفس بإحاطته . مغمضة عن الله زاعمة أنه لا يشهد له وجه ، وهو أينما ولت فوجهه ، وهو من ورائهم محيط ، بوجوه عليها غبرة ترهقها قترة ، ووجوه ناضرة ، لوجه له ناظرة ، (وكيفما تكونوا يولى عليكم) ، (فرعون يقدم قومه يوم القيامة) ، (ندعو كل أناس بإمامهم) ، (إن ابراهيم كان أمة) ، (محمد رسول الله والذين معه ...) .

إن الله فى شموله واحاطته هو الله ، لا يشارك ولا يحاط به ، وفى عجز الإنسان مجاهدا فيه عن الإحاطة به ، عين الإدراك له ، وفى إيمان المؤمن به ، محيطا بحمله له ، بيده به ، قائما دونه ، بالأمر الوسط لقائمه ، يدرك المؤمن ، كيف هو محاط من الأعلى ، ومن الأعلى فى الله ذى المعارج ، لا غيبة له ، ولا شريك له ، ولا انكسار عليه ، على ما يشهد من إحاطته هو بالأدنى لا شريك له منه فيه معه .

فهل دخل المسلمون فى شعار الإسلام !؟.. بألسنتهم ينطقون ، وبأفواههم يتمشدقون وهم بقلوبهم فيه لا يقيمون ، وعقولهم لا يدخلون ، وأبواب الله بينهم تترى لا يطرقون ، وطريق الله مستقيمة فى دوام ، بها لا يعترفون !! ، حتى أنهم ، لها يبصرون ، ومجاهدة فى طلبها يسعون ويعطون . ولكنهم بجاهليتهم لها يخاصمون ، وعلى قيام الروح لرب العالمين ينكرون ، وعن أمر الروح !! يصدون ، وقد بلغت الأرض زخرفها وأزينت ، وأتاها بالروح أمر الله فاذا هم يبلسون .

ولكنهم يقولون أنهم المسلمون !!!! وفى تجمعات بإسم الإسلام يتكلمون ، وبين الحق والباطل يخلطون ، ولا لمحق بينهم يسمعون ، أو له ينشدون ، أو إيمانا بمفروض وجوده يقبلون ، أو بحتمية وجوده يقولون ، وكل مبطل منهم له على رؤوسهم يعلون ، وقبلة لهم يتخذون ، وكعبة حوله يلتفون ، وبيوت الله تترى برجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع ، عليها ينكرون وبكل قبيح يصفون .

وما هى رحمة الله برسول الله بينهم ، لهم تصون ، وجهدها من أنفسهم ، تحميهم ، وترعاهم مما يعمهون ، وتقبل منهم عملهم ، مغفوراً ما به يظهرون ، (من خدعنا فى الله انخدعنا له) .. حتى يفيقون ، حتى يستيقظون ، حتى يخرج من ظهورهم من أنفسهم لله يعبدون ، ولكنهم كانوا وما زالوا على استكبارهم يبقون ، وغير الله من أمر أنفسهم متعلقون ، وعلى الله فى أنفسهم وميتهم .. ينكرون ، له لا يشهدون ، وبقربه لا يؤمنون ، وبحقه لا يرجون ، ومن كل إختبار وبلاء موقظ يهلعون ، واذا مسهم الخير كزوا على موهوم الخير من دنياهم يعشقون ويعبدون ، وهم فيه مستخلفون ، ولكنهم عن أهله وأصحاب حقه يمنعون ، واذا كشف لهم بصيص من النور ، تراهم لله ورسوله يناطحون ، ومعهما يتزاحمون ، ولكن عباد الرحمن مع كل هذا من رحمة الله بهم لا ييأسون ، (إنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الخاسرون) ، أعلمهم الله وعلمهم ، أن هذا للمصلين لا يكون .

ان الكثير من الناس اليوم يصلون .. فهل هم موصوف المصلين ؟ ، أم أنهم موصوف ويل للمصلين ، الذين هم يراؤون ، ويمنعون الماعون ، وعن معنى الصلاة صلة بين العبد وربه ساهون .

يتسألون ويتساءلون ، كيف هذا يكون ؟ ، وهم للقرآن يتلون ! ! وهم له من الإذاعة يسمعون ، وبما يتحدث به الفقهاء إليهم بيانا له يدركون ويعملون ! ! ، لو أنهم لأنفسهم يراجعون لأدركوا أن فقهاءهم نسوا أنفسهم وهم لا يعقلون ، يأمرون بالبر وأنفسهم بالبر ينسون ، ومن قوارع الحياة لا يتعظون ، فكيف تسرى العظة ممن لا يتعظون ! اللهم إلا الضلالة فى وصف الدلالة ، بها يخدعون ، ولها يعملون ، ومنها يأكلون ، وللدنيا يجمعون ، وهم بفتنة الله معهم يتعرضون ،

ولآيات الله فى الآفاق وفى أنفسهم يعمهون ، ولا يشهدون .

للـه بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يصفون ويصورون وعنه يتحدثون ، معروفا لهم يزعمون ، فتضل طريقهم ويضل سعيهم ، فيضلون ويضلون ، ولا يدركون مع الضالين ، أو حتى يتحسسوهم حائرين ، أو فى أمر أنفسهم متشككين ، أن يكونوا من الضالين ، لا بل هم الموقنون ، وهم بجهلهم فى جهلهم على علم ويقين .

تعالى الله عما يصفون ، وتعالى رسول الله عما يدركون ، وتعالى الإنسان فى الله عما يزعمون ، وسبحان الله وتعالى له الأمر ، وله الحكم ، إنهم بالضعف له يصفون ، وبالعجز من إقامة كتابه ، قانون وجود ، يقولون ، والحاكمية له سليبة منه بالطاغين يزعمون ، وكبر ما يخرج من أفواههم وما يقدرون ، وهم كيفما يكونوا يول عليهم على ما يشهدون ، يوم هم من المؤمنين المصدقين الصديقين .

إن الله مسلوب السلطان فى هذا العالم ! ! ! ، وهم يريدون أن يردوا إليه السلطان ! ، إن الله مفقود العنوان فى هذا العالم ! ! ، وهم يريدون أن يبينوا للناس ما يكون هذا العنوان ، إن الحاكمية لله ، أخذها الطاغوت وفقدها الرحموت ! ، فقد خضبت شوكت الرحمن ، وعلت شوكت الشيطان ! .

(ولو شاء ربك ما فعلوه) ، (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) ، (لو شاء ربك لهدى الناس جميعا) ، لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) ، وأعلم أن الله ، مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .. عباد الرحمن يمشون على الأرض هونا ، قل للناس ، قل لقومك ، قل للعوالم جميعا ، ما كنت بينكم إلا قدوة لكم وأسوة لكم ، فان تابعتمونى ، كان لكم من الله ما لى (نزلت البسطة على كل نبى ورفعت معه ، إلا أنا فقد أعطيتها لى ولأمتى) ، فهل جاهد الناس أنفسهم ولم يرشدهم الله الى سبيله بينهم من أنفسهم . لم يخرج الله الرسول إليهم منهم حفيظا عليهم جميعا وهو الرحمة المهداة منه للمؤمنين بالله ورسوله ، فقد جعله أولى بهم من

أنفسهم ، فكان بذلك رحمة للعالمين .

يقول الرسول ، إن إسم الله الرحمن الرحيم ، سيبقى فيكم من بعدى ، (الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (لا زالت طائفة من أمتى قائمون بالحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) (إذا وسد الأمر الى غير أهله ، فانتظروا الساعة) ، فلا عودة للأمر الى أهله ، إلا بساعة من ساعات الله ، ساعة رحمة منه ، (إما العذاب واما الساعة) .

ان الساعة إنما هى ساعة رضائه ، ساعة لقائه ، ساعة رحمته ، ساعة فضله ، ساعة كشف الغطاء للعيان ، لقائم وجوده ، عن قيوم موجوده ، بكرة رابحة ، تقوم برسله ، بعباده ، بحقائقه ، بروحه ، بذوات قدس دلت على أقدس لذاته ، بأرواح حق ، جاءت من أرواح أعظم لمعانيه وصفاته ، فى دائم الحياة وقائمها .

وهو ما تتمتعون به فى داركم اليوم ، وما تحيون به فى جمعكم ، بيقين فيه ، وصفاء معه ، وسعى صادق إليه ، ومجاهدة دائبة مع أنفسكم ، فى متابعة ركب رسول الله ، وقد خلف الله عليكم .

ها أنتم تشهدون أنه لا إله إلا الله ، وتقومون لا إله الا الله ، فتجتمعون على رسول الله بلا إله الا الله ، وتعرجون فى معارج الله بلا اله إلا الله ، وتتواصون بينكم بلا إله الا الله ، وتشهرون لمن ينشدها ، أنه لا إله الا الله ، وأنه محمد رسول الله ، (لا يصلح آخر هذه الأمة ، إلا بما صلح به أولها) .

إن أول الزمان ، إنما هو أول هذه الأمة أمة لآدم ، وان آخر الزمان ، آخر هذا الزمان ، إنما هو آخر هذه الأمة بذات لآدم لقيوم أولها ، روحا عاملة ، (إن الله داع كل أناس بامامهم) وان الله مجدد أمانته بالانسان ، بالمثل الأعلى له بظلال له . فى دائم رسالته (يبعث الله فى هذه الأمة على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها) ، (السلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) .

إن كل مجدد لأمور الدين فيها ، إنما هو آدمها ومحمدها ، وكلمة الله لها (أنا أول من تنشق عنه الأرض) ، أنا آدم دائما

وأبدا لكم ، أنا كلمة الله إليه دائما بينكم ، أنا روح قدس الله لعقولكم وقلوبكم ونفوسكم ، بدائم أمر الله بى فى دائم أمركم ، أنا إنسان الله لعقائدكم يوم تعتقدون الحق فى الله ، فتؤمنون بإنسان الله عبدا ورسولا .

مؤمنين بأنه لا ظهور لله فى شىء مما خلق مثل ظهوره فى إنسان الله الذى خلق فحقق ، والذى أوجد فأبقى ، وأبد فأزل ، الله يتوفى الأنفس حين موتها عنها ، الى بعثها بحقه ، لا شريك له من نفسها ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (والذى بعثنى بالحق بينكم) وانه للحق ممن (نفس محمد بيده) ، وانه لصدق لمن صدق ، (قل جاء الحق ، وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا) .

(الذين آمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، (لا يصلح آخر هذه الأمة ، إلا بما صلح به أولها) .

اللهم يا من شرفتنا بمحمد إنتسابا ، وجعلت منه برحمتك لنا لك عنك حجابا .. اللهم أدخلنا فى حجابه حجاب رحمتك ، وحجاب منتك ، وحجاب عطائك ، وحجاب حفظك .. اللهم يا من جعلت لك حجبا من النور والظلام .. اللهم أخرجنا من حجب الظلام بأنفسنا الى حجب النور برسولك ، حتى نشعر بالحياة ، ونشعر بالأنس ، ونشعر بالسرور برحمتك .

اللهم وقد جعلت من محمد قبضة نورك للسماوات والأرض رسولا للعالمين وروحا قيوما قائما فى الساجدين ، وذاتا لذات ، فى الأقدس لذاتك ، هدى ورحمة للعارفين .. اللهم أدخلنا فى أمته ، ولا تحرمنا من وكالته ، وامتد به فينا ، بما جعلت فيه من روحك ونورك وحقك وكوثرك وخلقك .

اللهم ، فابعثنا به منا ، ولنا ولك به فجددنا ، حتى نشهد قديمنا فى جديدنا الى الأقدم لك إليك ، حتى الى لا جدة ولا حدوث معك ، أمرا وسطا فى أمورنا لنا ، لقائم أمرك بنا ، لا إله غيرك ولا معبود سواك .

اللهم فادفع عنا شرور أنفسنا وشرور الأشرار من خلقك .

اللهم فول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا .. اللهم فقوم أمرنا حكاما ومحكومين .. اللهم به فارحمنا حكاما ومحكومين .. اللهم به فتولنا حكاما ومحكومين ، مجاهدين ومتابعين ، يقظين وغافلين ، وقد جعلته رحمة للعالمين ، فارحمنا به ، يا أرحم الراحمين .

===

أضـــــواء على الطريق ..

===============

تعليق السيد المرشد (سلفربرش) بمناسبة غيبة أحد الروحيين بحاضرة الموت ..

(واحد أثر واحد ، القاطف الأعظم يجمعهم حتى يتمكن زيت الحياة من الأضاءة فى عالم أكمل . إنما الدموع لدنياكم فقط لأنهم ينتقلون الى ما وراء علمكم . أما نحن فنفرح فى عالمنا عندما نحيى النفوس الحديثة التحرر التى ستبدأ فى تذوق مباهج الحياة التى لا يمكن وصفها باللغة الأرضية .

أنا أجاهد دائما لأعلم الدرس : أن الموت ينطلق بالحرية . وأنه بينما أنتم تندبون الأفراد الذين زالوا من ذهنيتكم ، نحن نسر لأننا نعلم أنهم بدأوا حياة حرة جديدة ، سعادة جديدة ، وأنه أصبح لديهم فرصا أكبر لاظهار ما فى دخيلتهم ، وما عجز عن أن يتحقق فى عالم المادة .. لو عرفتم أنهم لم يفقدوا منكم ، لهبطت الرحمة عليكم ، وأنا أنبئكم بأنه كلما ازدادت قدرتهم باطراد نموهم فى عالمنا نهم دائما يعودون إليكم ليساعدوكم فى المعركة العظمى التى نشترك جميعا فيها .

إن جسمك ليس أنت . إنك روح خالدة ، ولو أننا نتقابل فى جلسات التدريب على هذه الكيفية لحظات قصيرة إلا أن هذا يؤدى الى توثيق الروابط التى تربطنا جميعا ، وتساعدنا على عمل إتصال أقوى بتكرارها ، لأن أرواحكم تهيىء نفسها أسبوعا بعد اسبوع لقوة الروح التى تظهر وتتسجل فيما بينكم . ولو أن الأجزاء الفيزيقية فيكم لا تعى الروابط السرية مع عالم الروح إلا أن نفوسكم الكبيرى تعرف ذلك فى الحقيقة . وهذه الجلسات تقوم مذكرا نافعا لكم بأنكم مخلوقات روحانية ، وليست كائنات فيزيقية . وأنه لشىء ضرورى أن يكون لكم مذكرون دائمون أنتم الذين تعودتم القيام بأعمالكم الفيزيقية اللازمة لكيانكم المادى ، يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، ودقيقة بعد دقيقة . وتميلون الى نسيان أن الفيزيقى ما هو إلا ، القشرة الخارجية ، إنه ليس الحقيقة الداخلية) .

===

رســــــــــــول اللـــــــــــــه

الهـــدى الدائم من اللــه الى اللــه باللــه فى قائم اللـــــــــه

الجاهليـــة فى التفرقـــة والفـــرق بين اللــه ورسوله

والاســـلام قيـــام المؤمن مـــرآة المؤمن بالله ورسوله

==================================

(حديث الجمعة) ٢٠ محرم ١٣٨٥ — ٢١ مايو ١٩٦٥

رســــــول اللــــــــه

الهـدى الدائم من اللـه الى اللـه باللـه فى قـائم اللــــه
الجاهليـة فى التفرقـة والفـرق بين اللـه ورسوله
والإسـلام قيام المؤمن مرآة المؤمن باللـه ورسـوله

================================

(لا إلـه إلا اللــــــه) .

(محمـد رسـول اللــــه) .

(أعـوذ باللـه ورسـوله من الشـيطان الرجيم ، يجـرى منى مجرى الدم)

هـذه هى ثلاثة أمـور ، لعوالم ثلاثة ، بحقائق ثلاثة ، أمور تجتمع فى الإنسـان ، للأنسـان ، من الإنسـان .

فالأنسـان بقائمه ، لإنسـان ربه كنـود ، ولإنسـان حقـه مخاصـم ، وهو فى جمعـه من شـتاته بعضـه لبعضـه عـدو ، لفقدان الإتزان فيـه بين صفـاته ، وانعدام التناسـق لوحـدة جمعـه ، بين مفرداته . فهـو بين ضمير يقـظ ، أو نائم ، ونفس شـاردة أو مسـتقيمة ، وعقل مشـرق ، مسـيطر ، أو عقل مظلم مغلوب على أمـره .

فإنسـان الأرض بجهازه مظهرا للإنسـان الحـق بمعنـاه ، بفـرده لوحـدته لذاته ، وجمعـه ، يجمع هـذه الأمـور لأمـره ، ويجمع هـذه الحقائق لحقيقتـه لصفاته وامكانياته ، فهـو فى ظاهر أمـره ، راكـد بحقـه فى عمائه عن الإعمال الحقيقيـة ، وذلك لغلبـة نفسـه وظلام عقـله ، وكنوده لربه وهو معـه وأقـرب إليـه من حبل الوريـد .

هـذا الإنسـان بأحـده لواحـده ، بقائمـه ، لقيومـه ، فردا وجمعا ، عالم ونواة لعالم ، اللـه له ، مـا كان هو للـه باختيـاره ، ورضـائه ، وحبـه ، وطلبـه ، واسـتجابته ، فهو إذا اسـتقام بنفسـه ، واذا تغلب بعقله ، واذا صحـى بضميره ، كان لا إله إلا اللـه ، يوم كانت نشـدانه ، وفهمـه ، وكتابه ، وايمانه ، وعنوانه .

فإن عمل لها ، كانت الفاطرة له ، (كن كيف شئت ، فإنى كيفما تكون أكون) ، (رضى الله عنهم ورضوا عنه) ، (يحبهم ويحبونه) ، (ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ، إلا ليعبدوا أنفسهم لى فأظهر لهم وأظهر بهم فإنى طالبهم ، بحكمة خلقتهم ، بمرادى فى فعلى . وأطلب إليهم أن يطلبونى لأنفسهم ، ليلاقونى فى بيتى منهم بقلوبهم ، قاب قوسين أو أدنى .

فهل يطلبونى ؟ ، (من طلبنى وجدنى ، ومن وجدنى ، عشقنى ، وأنا لا أقبل الشرك فى وجودى ، ولا لقائم وجود بموجودى ، فمن عشقنى قتلته ، بحبى ، جزاء حبه ، ومن قتلته ، كانت على ديته ، ومن كانت على ديته ، فأنا ديته) . قائم اسمى ووجهى .

يا حق .. يا عبدى .. يا رسولى .. يا نفسى .. تخلق بخلقى ، وتواجد لمن طلبك ، واقتل من عشقك ، وكن أنت ديته ، يوم تقبله لقيامك ، ظلا لمقامك ، ووجها لمليكك وأعلامك ، علم الأعلى ، ورحمته للأدنى ، تخلق بخلقى ، فصلى لربك وانحر ، أدبهم ، بما أدبتك ، وعلمهم كما علمتك ، وقد أعطيتك الكوثر ، فتكاثر ، تكاثرت بى ، بالأعلى لك حقا لى ، وحقا منى ، فتكاثرهم ، بالوفاء بالدية لهم ، ما عشقوك ، ما طلبوك ، فاقتلهم ليتواجدوك .

(إنا أعطيناك الكوثر ... إن شانئك هو الأبتر) .

(الهاكم التكاثر) ، وما تكاثرتم فما تكاثر فى تكاثركم ، إلا ما يجرى ، فى دمكم من الشيطان ، والشيطان ، لا ديمومة له ، إنه (الكلمة الخبيثة) ، اجتث من فوق سطح الأرض فما لها من قرار) .

إنك لهم الكلمة الطيبة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، قل جاء الحق ولا غيبة له بعد اليوم ، قل لهم ، انتظروا إنى معكم من المنتظرين ، وان غدا لناظره قريب ، وفى غد ترون ، لمن منا عقبى الدار . (إذا كانت القيامة انقطع كل نسب وحسب وسبب وصهر ، إلا نسبى وحسبى وسببى وصهرى) ، (أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا ، الموطئون أكنافا ، الذين يألفون ويؤلفون) .

إنى لا أتعجل القيامة ، فعسى أن يخرج من ظهوركم من يعبد

الله ، فإنه إذا كانت القيامة فلا بين يومئذ ولا خلال ، وان هواى ، أن أبايعكم على نفسى بنفسى يدا لله بينكم ، ورحمة مهداة من الله لكم ، فهل تبايعون ، وهل نفسى تقبلون .

ولا أطلب منكم ثمنا لها إن كنتم لها تعشقون ، إلا أن تعطونى أنفسكم على ما هى ، وتتركوها لى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، فإنى بها خبير ، وعليها رفيق ، ولها راحم ، وأعرف كيف لها أعمل وبها أعمل ، كيف أصلحها ، وكيف أصلح بها . هذه مهمتى ، وهذه خبرتى ، وهى أمانة الله عندى لكم (مفتاح كنوزه لقلوبكم) ، فهل تقبلون ، هل ترتضون ، هل تبادلون ، هل تتابعون ، هل بخلقى خلقا لمن تنشدون تتخلقون .

أنا بينكم منه ومن أنفسكم ، بابا تطرقون ، وسبيلا ومنهاجا ميسرا تسلكون ، وطريقا ممهدا تقطعون ، وحوضا تردون ، ومصباحا به تستضيئون وبضوئه تهتدون ، حقا مستقيما لا عوج له ، الى غايتكم التى إليها تهدفون ، يوم يكون الله ورسوله هدفكم فيما تطلبون ، وفيما تؤمنون ، وفيما تعشقون .

أمة وسطا ، من الموجود المطلق ، توصفون ، وأمة خير ، تدعون ، وتعرفون يوم أنكم فيما أمرتكم به تقومون وتعملون ، وعما نهيتم عنه ، تبتعدون وتباعدون ، ففى لا إله إلا الله تدخلون ، حصن أمان مما تخافون ، من زوال وجود أنتم به متواجدون ، وعلى قيام به ، تحرصون ، ومن فقدانه بالغفلة تخشون ، وعن أسباب الفقدان تنهون .

ان لكم مولدا للآن وللمكان به بدأتم ، وله تواصلون ، وعلى مثال من آبائكم الى ما إنتهوا اليه تنتهون ، فالموت ينتظركم كما تعلمون ، فان صلحتم وأصلحتم فكنتم الصالحين ، تجدد لكم المولد ، على ما تعلمون وتقومون ، وتكرر لكم الموت ، على ما تشهدون وتعرفون ، فكان لكم التكاثر بالجديد ، فى عالم التغيير والتوقيت ، لموجود لكم فوق الزمن له توهبون ، وبه فى عالم الحق تتواجدون ، وتعملون ، وفى عالم الخلق بظلال تتكاثرون وتظهرون .

فبموصوف الخلق تتجددون ، ولحقائق الحق تتحققون وتضاعفون ، وفى حقكم تتكاثرون وتتعددون فبموصوف الحق الكامل تقومون ، بـلا

تعدد فيما به تظهرون ، فما كان عددكم فى الخلق إلا وجوها لكم لأحد حقكم ، وجوه بها تشهدون ، ولها تشهدون ، ومنكم متاعا لكم ، ونعمة من الله ، أنتم بها تظهرون ، فتتشاهدون ، فكتاب وجودكم تقرأون ، وبأيمانكم رسالات لله فى الخلق تأخذون ، وبها عليهم تقومون ، قيمة تذكرون وتوصفون .

تنشدون الخلق ليقرأوا ما تكتبون ، لأنفسكم على آثارهم باخعين ، الى دوام تعلمون وتبينون ، وفى دوام تنطقون وتلهمون ، وقرآنا ، بعد قرآن تنزلون ، وانجيلا بعد إنجيل تتواجدون ، ولمعانيكم فى الخلق اعلالا لكم بالكلام منكم لها تخضعون ، لهنات تجمعون لبيوت تقيمون ، تضعون وترفعون ، فما كان السامع غير المسمع ، لو تعلمون . (كان الله ولا شىء معه ثم خلق الخلق وهو على ما عليه كان) ، على ما أنتم فيه وبه تقومون .

فاذا تمت لكم معرفتكم بما تبصرون ، وبما توقنون ، علمتم أنه إليها سبقكم السابقون ، وقام فيها من قبلكم قائمون ، وعلمتم أنه يلحقكم بها لاحقون ، ويقومها من بعدكم بها سالكون ، فتعلمون أنكم أمرا وسطا ، فيما به تقومون ، وله تشهدون ، بين سابقين ولاحقين ، فتعلموكم رسول الله الأمين ، وتشهدوكم محمد الدين . قدوة كافة للعالمين .

تشهدوكم رسول الله بقائم لا إله إلا الله فى قائمكم ، وتعلمون أن لا إله إلا الله أزلية بلا بدء ، أبدية بلا إنتهاء ، فعبادا لله ترتضون وتعتزون ، وعلى الله لا تستكبرون ، وبأمركم له لا تشاركون ولا تشركون ، بل أنتم له توحدون والوحدانية تقيمون وتعلمون . عبادا لعباد الى عباد تعرفون . حقائق لحقائق الى حقائق تقومون وتشهدون وتشهدون .

فمع لحاقكم تتوحدون ، لتشهدوا السبق كيف هم بكم يقومون وبكم يتوحدون ، فتعلمون ، أنه فى علياء الله على ما تعلون ، لن تشهدوا منه إلا عبادا عليهم تجتمعون ، ووجوها لوجوه تقومون ، رفيقا لرفيق يتعارفون وتتعارفون ، لا فرق بينهم بما يقومون ، وفيمن فيه بالحق يقيمون ، أحباب وأخلاء لا تفاضل بينهم وقد سقط

الزمن والفتق عندهم إلا فى إستكمال دوراته بالرتق فى موجودهم لوجودهم بعلمهم عنهم .

فبالسبق ، لأهل السبق على أنفسكم فى عالمكم تعلون ، أدبا معهم بحقائقكم للأكبر لحقهم ، وأدبا مع من معه أنفسكم تلحقون ، واليه بالعبودية تنسبون ، وله على كل شىء تعلون ، ولحقه ومعناه تكبرون ، وعن الإحاطة به ، على ما هو ، وجودا مطلقا لانهائيا تنزهون ، وعن الإحاطة به تعجزون ، فأنتم به لا تحيطون ، ولإحاطته لا تدركون ، ولكنكم عبادا له ، به ، على لحاق ، تقومون ، وأنفسكم له به وبها تحيطون ، فعنه فى أنفسكم تعلمون وتقرأون ، وتعلمون ، إنكم بما شاء أن تحيطوا به محيطون ، وإن لم يشأ ، ما أدركتم ولن تدركوا ولا تدركون .

تعالى الله ، عما يصفون ، وتعالى الله ، عما يدركون ، وتعالى الله عما يعلمون ، وتعالى الله عما يوقنون ، فما إتصف الله ، لواصفيه ، أو متصفيه ، إلا بما يتصفون ، (كن كيف شئت فأننى كيفما تكون أكون) .

إن الذى ظهر بالإنسان إنما هو الإنسان ، وان الذى ظهر للإنسان إنما هو الانسان ، فما عرف الإنسان لموصوف الرحمن ، إلا الإنسان ، وما حذر الإنسان لله موصوف الشيطان إلا من الإنسان . إن الإنسان للإنسان ، هو الرحمن وهو الشيطان ، والمرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل ، هل صادفه قضاؤه ، فخالل الشيطان ، أم صادفه توفيقه ، فخالل الرحمن ، (وما توفيقى إلا بالله) ، (وما أبرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء) .

إن النفس إذا خاللت بغريزة نفسها ، فى قائمها ، فما أعجبها إلا مثالها من شيطان ، آمنت به ، إيمانا بالشيطان ، فى إيمانها بها ، شيطانا لشيطان ، وكان (المؤمن مرآة المؤمن) ، فى هذا العنوان .

فاذا إتهمت النفس أناها بقائم معناها بالقصور ، ولم تسكن لها بالفجور ، ولم ترض لمعناها بها موقوت أمرها وضيق كونها . فأرادت أن تغير ما بنفسها بوحى عقلها ، وإلهام روحها ، (وما توفيقى إلا بالله) ،

غير الله لها ، ما بنفسها ، ووجهها وهداها سبيلها ، (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبلنا) ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) .

فإذا صادفها توفيق الله ، هداها الله وزين لها الأيمان ، (زينه فى قلوبكم) ، وبغض لها الكفر والفسوق والعصيان ، فجمعها على المؤمن بالله مرآة الله ، لرائيه ، ودانى الحق لمقاربه ومدانيه ، فاجتمعت على مؤمن بالله ورسوله ، فآمنت به وكانت معه (المؤمن مرآة المؤمن) ، (والمرء على دين خليله) ، بهذا أُمرنا ، وهدينا ، (فلينظر أيكم من يخالل) .

أُمر رسول الله أن يسفر لنا بأنه الحق من الله ، (قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ، فما جاء به إلينا إلاالحق له بنا ، ليكون الحق لنا ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (رسولا من أنفسكم) ، وما زهق الباطل منه إلا الباطل له ، بموصوف الخلق بيننا ، ليكون بمعناه فى هذا، قُدوة لنا ، على مثاله بالحق نبعثه ونقوم .

وليكون فيما عامله الله به ، مما إبتلاه به بيننا أُسوة لنا ، لتصلح به قدوته لنا ، بظاهر أمره لنظرنا ، فيكون بهذا أسوة مرضية ، منا لنا ، مع قائم الحق فى معاملته به لنا ، على ما عامله بيننا ، فى معاملتنا له ، على ما قام به إماما لنا (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا ، وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فلنعلمن الذين صدقوا ، ولنعلمن الصابرين) .

لنعلمن الصادقين والصابرين ، ليجزوا الغرفة بما صبروا ، وبما تواصوا بالحق بينهم ، ومَن هذا الذى يريد أن يعرف ، وهو لا يعرف ؟ مَن هذا الذى يريد أن يجزى ، يوم يعرف ، لأنه لا يستطيع أن يجزى لأنه لا يعرف ؟ ، إنه موجود الأعلى من الإنسان ، يصطفى لنفسه من الأدنى من الإنسان ، فيتخير ويختبر ويرضى ويرتضى ، ويقارب ويتعالى ويشاء ويغير مشيئته ، ويبدى حبه ثم يغير شأنه فيمن أحبه، إنه الإنسان مح الإنسان .

إنه اسم الله مح إسم الله ، يوم يتسمى إنسان حق باسم

اللـه ، ومـا تسـمى حـق بإسـم اللـه بعلم له ، إلا بالانسـان يقومـه، فى أى صـورة مـا شـاء ركبـه ، علمـه الأسـماء كلها ، وأسـجد لـه عطه ، من الملائكة من صنعـه ومن فيضـه من النور والنار ، وجعله الشجرة الثابتة لجنسـه من الناس من النور والنار والروح ، فى السماء والأرض ... فالبشرية شـجرة هى مصـدر ظهور الإنسـان ، لموصـوف الخليفة عـن المطلق ، وعن المقصـود بالغيب حقـا ، أمـر لا يدرك إلا بإنسـان اللـه . شـجرة فرعها باسـم الملك فى السماء ، وأصلها ثابت فى الأرض بالروح من الجنـة والناس ، تؤتى ثمارها من أقباس نوره للسـماوات والأرض فى كل وقـت وحين ، باذن ربها . (ولخلق السـماوات والأرض أكبر من خلق الناس) .

فمـا كانت البشـرية بغيبها وشـهادتها ، إلا شـجرة إنسـان لشجرة إنسـان ، عنونتـه بوحـدتها لجمعها ، فى قيامـه لشـجرته ، سـدرة منتهى . بوصـول مفرداتها الى كمالها ، خلف قـدوتها منها ، علما على أعلى ، تراه نزلة أخـرى من أفـق أعلى فأفـق أعلى ، فهى بمعانى العهد لها فى طريقها الى قيـوم قائمها بسـبقها بمعانى ربها ، فإلى ربها الأعلى المنتهى فى مطلق اللـه .

ولكن البشـرية خضبت الأرض بـدمـاء شـجرة الأرض بإنسـان الأرض (*) وحقها ، ورسـول اللـه وأمرها ، رب الناس ، ملك الناس ، إله النـاس، وهو بجماعـه فى ذلك ، علمـا على أعلى ، كان عنـده علمـا على الأعـلى ، آثر أن يعرف ويذكـر عن محمـد الرفيق الأعلى ، دون مجـده ، فهـو قيـوم قائمـه فى هـذا الوجـود ، هو به قائم وقيـوم الناس بحقهم ، هـو بجمعـه ملكوت اللـه على الأرض ، رب الأرض ، أشـرقت به القلوب بنـور ربها ، وزويت له الأرض مسـجدا وطهورا . (كان ولا شـىء معـه ثـم خلق الخلق وهو على مـا عليـه كان) ، أليس هو الإنسـان لله ، أليس هو الحق .

ماذا عرفنـا من الإنسـان ، دب ويدب على الأرض .. ماذا عرفنـا عن رسـول اللـه ، بمعنى الإنسـان ، ماذا عرفنـا عن ربه بمعنـى رسـول اللـه إليـه ، ماذا عرفنـا عن جـديده لقائمـه مرسـلا إليـه، حتى نعرف عن قائمـه من قيومـه ، إنه متكاثر بلا صـاحبة ولا ولد ، إنـه من جعل اللـه له نورا ، يمشـى به فى الناس ، فيصلى ويصـل ، والـى

ربه يوصل وباسم ربه يتصل ويواصل ، جعل الله له نورا يمشى به فى الناس ، يتجدد به فى الناس ، لا عن صاحبة ولا ولد ، ولكنه نور الله .

نور الله .. الذى يهبه الله ، كانه فتأهد ، وحق الله به تأزل ، (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (لا تفرقوا بين الله ورسله) ، (لست كأحدكم ، لست على صورتكم) ، إن هؤلاء الذين لا يؤمنون بك إيمانا بالله ، لست عليهم بوكيل ، (من أطاع الرسول فقد أطاع الله) ، (فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) .

إن الرباط مع الرسول يقوم بالمحبة وبالمسالمة وبالمتابعة والتقوى والمواءمة ، ولا يكون أبدا بالمخاصمة ولا بالمناطحة باسم الايمان بالله ، ووهم الإحاطة برسوله بموصوف الواصف عند نفسه ... ولا بالتفرقة بين الله ورسوله ، إنه إسم الله .. وحق الله .. ووجه الله .. وعلم الله .. وبيت الله .. وقبلة الله للناس .. وطريق الله .. وباب الله لهم .. ونور الله .. وفيض الله .. وهدى الله .. وعلم الله .. وكتاب الله .. ومعرفة الله بهم .

فهل عرفت أمته رسول الله أو قامته رسول الله ، أو قدرته رسول الله ، أو أكبرته الله ، فرأته وجها لوجه برسول الله ، هل عرفت رسول الله ، معنى دائما قائما فى الله بالله ، هل عرف أهل الكتاب أنه بشراهم بكتبهم ، لقائم وقيوم الحق به لهم بهم .

يقولون إنهم يحملون أمانة الدين ، رجال من قومه ومن أقوام آخرين ، (وكل حزب بما لديهم فرحين) ، وأى دين ذلك الذى يحملون أمانته ؟ إنه ليس دين رسول الله لا يتعدد وان تعددت وجوهه وألسنته . فليكن ما يحملون دينا !! ، وليكن أى دين ! ، إلا أن يكون دين رسول الله ، إنه ليس دين رسالة الله .

(يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد) ولن ينتهوا بدينهم الى دين رسول الله ، إلا أن يغيروا ما بأنفسهم ،

ولن ينحرف من سار فى دين رسول الله الى دينهم (فلا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد) ، إنهما دينان ، إنهما دين الرحمن ودين الشيطان ، (لكم دينكم ولى دين) ، وكلاهما فى حكمة الله ، وفى إرادة الله ، وفى سلطان الله ، أمران لله ، لا يقوم أحدهما بغير سلطانه ، إنهما أمر اختباره وفتنته ، وأمر رحمته وهدايته .

(يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) فى دين الشيطان ، فى دين أنفسهم ، فى دين شياطينهم ، من الإنس والجان ، يا عبادى الذين قاموا فى معانى الشيطان عبادا له ، وجندا له ، ووجوها له ، وسيوفا له (لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، (ولا يغفر أن يشرك به) .

يا عبادى الذين ظلموا أنفسهم ، وأساؤا الى أنفسهم ، لا تقنطوا من روح الله ، فإنه لا يقنط من روح الله ، إلا القوم الكافرون .. غيروا ما بأنفسكم من ظلامها بمقت ظلامها ، يغير الله ما بكم ، الى نور روحه ، يمتد إليكم ، ويسرى فيكم ، نور على نور ، وتقوم بكم روح لروح تلقى عليكم فتسجدون لله حقا ، وقد كنتم فى عبادة الشيطان والسجود له قضاءا وأمرا ، (إن منكم إلا واردها ، كان على ربك حتما مقضيا) ، (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) ، إنها أسرار الخلق والتكوين لجلباب الإنسان .

يا عبادى ، جاهدوا أنفسكم ، (الذين جاهدوا فينا ، لنهدينهم سبلنا) ، اقصدوا رسول الله ، (واعلموا أن فيكم رسول الله) ، لو صدقتم ، لوجدتموه فى ضمائركم ، (إستفت قلبك وان أفتوك ، وان أفتوك) ، اقصدوا رسول الله ، واعلموا أن فيكم رسول الله ، فى دائم قيام ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) فى دائم سلام معكم ، لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم ، فلا ترسموا له الطريق ، ولكن ترسموا ما يرسم لكم من الطريق ، (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، ولا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) .

إذا عرفتموه ، إذا عرفتم ظلا من ظلاله ، إذا عرفتم قبسا من نوره ، فلا تطلبوا بعد ذلك الرفيق ، فقد رافقتم ، ولا تنشدوا بعد ذلك الصديق

فقد صدقتم فصادقتم ، كونوا مع الصديق ، وكونوا مع الفاروق ، (أصحابى كالنجوم بأيهم إقتديتم إهتديتم) .

لا تضعوهم ، فى مقامه ، فهو الشهيد على الشهداء ، والنبى على الأنبياء . وحق الحقائق للأولياء (فلا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم) ، ولكن اتخذوهم لمعانيكم ولمقامكم منه ، وانظروا كيف عاملوه مشهودا لهم فى بداية ، واحذروا مما قاموا فيه مغيبا عليهم عندهم بوهمهم فى نهاية ، وقد أنكروه بيتا ، وجهلوه أمة ، وما عرفوه حقا ولكن تابعوه خلقا ، فلم يزحزحوا عن حالهم بخلقيتهم ، ولم يتوفوا الى حقهم من حقيقتهم ، بحقه لهم بينهم ، كوثرا دائما ، وزعموه لأنفسهم دون بصيرة ، ويئسوه لأنفسهم دون جريرة ، منكرين عليه ببصائره لهم بأهلها بينهم .

فسنوا بقصورهم ، ما صار إليه أمرهم فى مواصلتهم ، وفى دورهم مجددين لجاهليتهم بآبائهم ، فانظروا ما كان منه لهم يوم سالموه والى حين تابعوه . وانتظروا ما سيكون منه لهم ، يوم يستغفروه فيغفر ويستغفر لهم .

فان قمتم بما قاموا فيه ، مصاحبين ، وجددتم أنفسكم ، مما قاموا فيه له مغيبين ، وعلى أهله منكرين ، عليه اجتمعتم بينكم ، وعليه اجتمعتم فى أنفسكم ، إنه دورة الحياة لكم أفرادا ، وقيامة الحق لجمعكم صلاحا واصلاحا .

إن له بينكم دائم الظلال ، لقائمه ، بقيومه من الرجال ، مثالية دائمة لا تغيب ، ترسموا خطاهم ، وافهموا معناهم ، ولا تحاسبوهم عمن زلت وكبت بهم القدم ، بعد إيمان بالله ورسوله معهم ، فقد كان ذلك مراد الله بهم ، لخيرهم مختبرين ، الى حين ، ليمروا فى جديد من منهج (جهنم) مبتلين (إن منكم إلا واردها) مطلعين ، لأنهم لمعنى الشيطان لأنفسهم لم يعلموهم ، فكان على الله لزاما أن يتعلموهم ، حتى أنهم لمجال الشيطان فيهم يدركون ويقدرون ، وهذا ما كان فى عصر الرسول من أمره مع أمته لزمانه ، وهو فى حال أمته مع جديده ، فى كل زمان ، ما يكون ، فعلى ما جاهدوا أنفسهم مع الرسول ، بحاضر صحبة مع جديده ، يردون فيجاهدون ،

والى أمرهم فى المجاهدة يرجعون ويعودون ليجددوا مولدهم من الأرض حتى أنهم بجديد مولد فى السماء يولدون . لأنهم مع الرسول بالرسول لم يكملوا فناءا فيه وبقاءً به وخلاصا منهم حتى يدعون باسم الحق لأنفسهم فالى الحق ينتسبون ، وبهذا قبل تحقيقه، وصفهم من بعدهم بجهلهم للأمر الواصفون ، فبقصورهم تابعهم على ما تابعهم من كان معهم من المتابعين ، وما كانت المتابعة والمبايعة إلا لرسول الله ، ومع رسول الله فى كل وقت وحين ، ولكنهم بعجلتهم لكسب الحق لحاضر أنفسهم خديجة، ارتدوا عن القويم للطريق ، فخدعوا أنفسهم بأنفسهم، عن رسول الله بينهم قائما ببيته ، عن بيته غافلين ، ولوجوهه كلمات لله بكلمة الله تامة به قالين ، وله ولهم مظاهرين ، وله ولهم ألفاظا ، دون واقع فى الحياة لهم ، لحياة أنفسهم ، بألسنتهم دون قلوبهم ، مرددين ، باسم الصلاة وباسم الدين .

فلا روح القدس لهم معيتهم يستمدون ، ولا إسما لله عرفوه ينادون ، وهو يقول لهم (أنا روح القدس) ، (فاطمة ابنتى روحى) لها لا تغضبون ، فان أغضبتموها فقد أغضبتمونى ، وان أغضبتمونى فالله تغضبون ، وما أنتم بمؤمنين .

(أنا روح القدس) ، من الله لكم لو تعلمون ، وهى سيدة نساء هذه الأمة ، فهى أمكم أجمعين ، وأنا أبوكم فلا تستهترون ، (ها أنتم فى زمان ، من ترك فيه عشر ما امرتكم به ، لكان من الهالكين ، ويأتى على أمتى زمان ، من عمل فيه بعشر ما أمرتكم به لكان من الناجين) .

إنى أحذركم أن تكونوا من الغافلين ، وأن تكونوا معهى من القالين ، فقد أعلمنى معلمى (أنى فرطكم على الحوض ، يؤتى بأقوام أعرفهم ويعرفونى) ألا تعرفونى ألا أعرفكم وأنا لكم مشاهد وأنتم لى مشاهدين ، ولكنه يؤخذ بهؤلاء الذين أعرفهم ويعرفونى (يؤخذ بهم دونى) ، (وأنا أمرت أن أحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر) فأقول على ما به أمرت (أمتى أمتى) ، فينبهنى ربى ويقول لى قائل منه (ما تدرى يا محمد ، ما فعلوا بعدك ، فأقول ما فعلوا بعدى فيقال لى أحدثوا بعدك) فأستيقظ لأمرى ، وأعرف بحقى لحقى ، لا أتجاوز مراده ، ولا أرفض

فيه سداده ، (فأقول أنا برئ ممن أحدث بعدى) ، اذهبوا بهم عنى ! » .

فما كنت فى ظاهرى ، ولن أكون فى ظاهر ، هو عين باطن ، لما به ظهرت ، إلا مترسما مراد الأعلى ، آمرا بما أمر ، مستقيما على ما هدى ، إنى لا أعرف لى ولدا ولا بنتا فى أمر الله بى ، فقد أُنسيت أن لى زوج أو ولد ، الى ذكر ربى ، لا أذكر غيره ، ولا أعرف غيره ، ولو أن فاطمة ابنة محمد ، الذى لا أعرفه ، سرقت ، لقطع محمد المستقيم ، على مراد ربه ، يدها ، لا يحنو عليها ، ولا يشفق بها ، ولا يراها إلا آثمة ، استحقت الجزاء ، وهو يعرف فى الوقت نفسه أن هذا لخيرها ، فإن الجزاء ما شرع إلا لخير المجزى به .

(سنقرؤك فلا تنسى ، إلا ما شاء الله) ، ما شاء أن تنسى ، وقد شاء الله ، أن تنسى باطلك ، أن تنسى موقوتك ، أن تنسى خلقك ، أن تنسى نفسك ، وأن تذكر بك محوك وجه ربك (ذكر إن نفعت الذكرى) (سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى) .

تعالى الله عن كل وصف ، وتعالى رسول الله ، عن وصف لم يقمه به مرسله ، فرسول الله ، تعالى وتدانى ، تعالى الى أزل الانسان ، طالبا للمعرفة عن الله ، وتدانى الى أبد الإنسان ، إستقامة مع الله ، بدائم التعريف عنه ، (كتابا أنزلناه عليك ، لتتلوه فى الناس على مكث) ، (كتاب أنزلناه عليك ، لتبين لهم) ، (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ، إنما أنت اليوم متميز بالإنذار مع قائم الهدى تتابعك أيام هديك بكوثرك .

فهل أدرك الناس ، ما هداهم إليه هذا الكتاب ، يقرأونه ، فيه المحكم من القول ، يعلمونه ، كما يعلمون أبناءهم ، ويعلمه قارئه من الناس . مهما كان نصيبه ضئيلا من العلم أو من العقل أو من الوعى . فانه يجده مدركا له ، ولا يختلف اثنان فى فهمه ، (هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) ، ماذا أريد من فقهاء للدين ليفقهونى فى مثل هذا القول .

(قل جاء الحق ، وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا) ،

فيبين الرسول لذلك بقوله ، (والذى نفس محمد بيده ، والذى بعثنى بالحق) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، ماذا أريد من علماء للدين ، ليعلمونى عن رسول الله ، (هو الذى يراك ، حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (النور الذى أنزلنا معه) ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) ماذا أريد من الفقهاء ليعطونى بيانا لهذا القول المحكم من الله ، (أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الأيمان ، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء) ، (يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده) ، فيقول الرسول (لكم من الله ما لى) .

(الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم إرتابوا ، بئس الإسم الفسوق بعد الأيمان) ، هل أنا فى حاجة الى معاجم اللغة ، وفصحاء اللسان وعلماء البيان ، ليشرحوا لى مثل هذا الكلام ، (الحلال بين والحرام بين) ، كما يهدى الرسول ، (واستفت قلبك وان أفتوك ، وان أفتوك ، وان أفتوك) ، (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) ، (الدين المعاملة) .

هل أنا فى حاجة لفقهاء ، يعطونى شرحا ، ويقدمون لى دليلا على صدق رسول الله على ما يقول ، أم أنه يقوم الحياة على ما هى الحياة .

يقولون إن الدين مبنى على الصلاة ، وعلى الصيام وعلى الزكاة ، وعلى ما الى ذلك ، وعلى حج البيت ، لمن استطاع إليه سبيلا ، محرفين الكلم عن مواضعه الى مفهوم من وضع أنفسهم ، فهم لا يعرفون معنى الشهادة للا إله إلا الله ، ولا معنى الشهادة لمحمد رسول الله ، ولا يعرفون كيف تقوم الصلاة ، وكيف تعطى الزكاة ، وما يكون الحج ، وما معنى الصيام .

هذه أمور ، تحتاج اليوم الى بيان ، لا لأنها شديدة الإعجام وفى حاجة الى هذا البيان دائما ، ولكن لأن فقهاءنا ، على تعاقب الأجيال ردموها ، وبالتراب طمروها ، وبالظلام والتجسيم لمعنوياتها ، ضيعوا معالمها ، بلا إدراك لها ولا تدريك بها ، والرسول يقول ، (الصلاة صلة بين العبد وربه) ، (كم من مصل لم يزدد بصلاته

من الله إلا بعدا) .. (كم من مصل لم يأخذ من صلاته ، إلا القيام والقعود) .. الرياضة ! .. تقوية الجسد ! .. صلاح الأعصاب ! ، ليست هذه هى الصلاة ، (ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون) ، (أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى ، أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى).

الصلاة ليست صلاة ، إلا بكشف الغطاء عنك لما هو فيك من الحق ، إن الصلاة ، ما شرعت ، إلا لتكون ، مظهرا متواضعا ، يكشف لك عن معانى وألوان الأدب ، الذى عليك أن تقوم فيه ، يوم تتجه الى قبلتك ، الى بيت الله ، الى إنسان الله ، الى رسول الله ، تقف مكبرا له على نفسك ، ثم تركع مستحييا مسلطا ، لما به يأمرك ، ثم تسجد مفنيا لمعناك ، أمام حقى معناه ، أليس هو الحق ، من الله ، إن ذلك انما يقوم فى معنويات قيامك ، لقائمك به ، لقيومك من الله ، لقد ظهر الله أمامك ، يوم ظهر إنسانه ، يوم ظهر عبده ، يوم ظهر رسوله ، (ألم تر أنا نأتى الأرض) ، (أرأيت الذى يكذب بالدين) ، هل عرفت ، ها قد عرفت الى أى مدى حققناك ، والى أى حق أوصلناك ، وبأى حق أقمناك ، فجعلنا التكذيب بالدين ، إنما هو فى تكذيبك ودعك ، (فذلك الذى يدع اليتيم) ، لقد جعلنا الغنى فى مسكنتك ، كما جعلنا الحق فى مقاربتك ، فمن لا يحض على طعامك ، ضالا ، مضلا ، فهو ليس منك ، ومن لم يكن منك فليس منا .

فهؤلاء الذين يقيمون الدين مدعين تمثيله على الأرض ، إنما يفعلون ما فعل من قبلكم ، (إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح إبن مريم) ، فهؤلاء أسوأ حالا ، وأضل مآلا ، لأنهم للمادة يعبدون ، طين يجسد لقبلته من الطين ، ويلصق أنا ه بمعناه الى الماعون ، دون طلب لنور أو حياة من روح لها يحمون وعليها يحرصون ، شياطين تسجد لشياطين ، فلا معنى للبيت يدركون، ولا بأهله بينهم يتواصون ، وعليهم يجتمعون ، وبهم يتعارفون ، وعنهم يبحثون ، واليهم يسارعون ، ورسول الله يقول لهم ، إنهم للنجاة سفين ، انهم للطريق مصابيح يقين ، بها تهتدون ، انهم رواسى الأرض ، لو تعلمون ، إنهم شموس سماء الحقيقة لها تشاهدون لـو

أنكم للبلاغ من الله تصدقون ، ففى تقواه وحبه تصدقون ....
فتعرفون أنهم لكم سفن الخلاص وطريق الاخلاص ، (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى) ، فيسحبون ألسنتهم على رسول الله أنعبده من دون الله ، إنا لا نعبد إلا الله ، إنا لا نعبد أنفسنا لا إله إلا الله ، وهم فى الوقت نفسه ، يجلسون فى قلوبهم ، ويجعلون قبلة لهم كل طاغية جلس على كرسى سلطان ، متابعين كل فقيه ، سار فى ركب الطغيان ، والرسول يقول لهم ، (إذا خالط الفقهاء الأمراء فاحذروهم فانهم قد تذأبوا) ، (فقهاء أمتى فى الدرك الأسفل من النار) ،(يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، كبر مقتا عند الله ، أن تقولوا ما لا تفعلون) ، من لم يوائم قوله فعله ، وفعله قوله فهو ضال بنفسه ظالم لها ، فاذا نشر ضلاله فهو مضل لقومه.

إن الرسالة ومواصلتها ، ليست فى زرابة اللسان وليست فى قوة الحجة ، (ربما كان أحدكم ألسن بحجته فأقضى له ، فليتق الله) .. ولكنها فى صدق الأقوال ، رفى إستقامة الحال عند قائم بها .. (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن مرآة أخيه ، فلينظر أيكم من يخالل) .

....

اللهم إنا لنا بالرسول منك كفيل ، وعلينا من رسولك بك وكيل ، وبيننا من ظلاله عليك دليل ، اللهم فارزقنا به التوفيق والسبيل ، وسر بنا به فى طريق التحقيق والتهليل .

اللهم إنا لا نبرىء أنفسنا ، فقنا شرور أنفسنا ، وشرور الأشرار من خلقك ، برحمتك بنا وهديتك لنا ، برسول الله معنا ، وهديك به لمن إتقاك ، ارزقنا به تقواك ، بمحبته حتى يرضانا فترضانا فيه نرضاك .

اللهم برحمتك وعنايتك ، وبرسالتك ، ول أمورنا خيارنا ، بعطائك وحكمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بغضبتك ، وجزائك ، واقامة عدالتك .

عرفنانا العاصين ، فاخرجنا من العصيان الى الأيمان ، بمعرفتك ،

والى الإسلام لرسولك برحمتك ، والى الطريق بنعمتك ، والى الحقيقة بحكمتك ، والى الوفاء ، بسمتك ، والى الرضاء ، بكرمك ، والى الحب ، بحنانك .

لا إله غيرك ولا معبود سواك .

لا إله إلا الله محمد رسول الله .

================================

أضواء على الطريق ..

==============

أشار السيد الروح المرشد (سلفربرش) الى أن العلاج الروحى الذى يقوم به الوسطاء الروحيون فى الرسالة الروحية العلاجية يستفيد منه كثيرون ممن هم فى عالم الروح ، كما يستفيد منه البشر تماما بمناسبة الحديث عن دار الشفاء المسماه باسم الوسيط المعالج (بارش) فى لندن فقال .

(إنى أذهب هناك غالبا ، لأنى أجد هنالك صورة ذات ظروف أرضية تذكرنى بمنزلى الآخر فى السماوات . فعندما أتعب قليلا أذهب الى هنالك فى بعض الأحيان ، كيما أجد قوة جديدة ، فهناك تركيز للقدرة التى يمكن استخدامها لعلاج الأجسام الروحية الموجودة فى اللحم والتى جرحت من اللحم ، على السواء ، أنتم لا تعرفون قيمة العمل الذى يعمله وسطاء كثيرون فى عالمكم لمساعدة أناس فى عالمنا ، من الذين أصابت أجسامهم الروحية صدمة . وهم يحتاجون الى القوة التى تساعدهم على التكيف ليصبحوا مستعدين للحياة الروحية . ومن هؤلاء من كانت أمخاخهم غير مضبوطة فى توافقها مع عقولهم ، ومنهم من لم يتح لهم التعبير الكامل بجسمهم الروحى بسبب نقص ما . وهؤلاء ممن انتقلوا حديثا ويعالجون عادة فى المستشفيات فى الجانب الآخر ، فالقوة المركزة فى معبد باريش حيوية الينبوع وتنتمى بعض الأشعة فيها الى قوى الحياة نفسها) .

فسئل السيد عن حال المنتقلين من ضحايا الحروب فقال :

(هذا لا يحتاج سوى امتداد التسهيلات العادية التى تجرى دائما للقادمين على عالمنا ، وكما أنكم فى وقت الحرب يجب أن تعدوا المستشفيات ومعاهد للعناية بالجرحى ، أى أنكم تعدون الخدمة التى تقدم للذين يسقطون على قارعة الطريق فى الظروف العادية ، كذلك نحن علينا ، أن نزيد من استعدادنا ، كيما نعنى بالنفوس الكثيرة التى يكون بعضها مريض وبعضها غير مستعد ، والكثير منها غير متهيء ، حتى نساعدها على تفهم الحياة الجديدة التى غمروا فيها) .

================================

صبغة الحياة

وفطرة الخلاص والنجاة

بدائم رسول الله ، عند قائم ، وشاهد وطالب الله

(حديث الجمعة) ٢٥ صفر ١٣٨٥ - ٢٥ يونيو ١٩٦٥

صبغة الحياة
وفطرة الخلاص والنجاة
بدائم رسول الله ، عند قائم ، وشاهد وطالب الله

==========

أشهده فى موجوده ، بعين لطيفه لمشهوده . لقديمه بحليمه فى معلومه ، لا إله إلا الله .

وأشهده بسارى نوره لقائمه بقائمى ، وجه الله ، وأشهده ببصير حكمته ، فى لانهائية ذاته لذاته بذاتى بموجوده لوجودى ، بقائم آدمه لى لمعنى عبده ، رسول الله .

فأعرفه للإنسان بالانسان فى الإنسان له ، الحق بموجوده ، لشاهده ومشهوده ، وأنه فى قيامى بوحدانيته لوجوده ، لعاقلى ومعقولى من جوده ، لا إله إلا الله ، والله أكبر .

فأعرفه بمعرفه ، لعارفه لعينه ، مبعوثا بالحق لتعريفه ، بنور تشريفه محمد الله .. محمدا رسول الله .. كوثرا بمعناه .. أمة كلها رسول الله ، وانسان الله .

فأعرفه الحياة لإنسان الحياة وانسانية الحياة ، وأعرف الدين ، فطرة الخلاص والنجاة ، من ظلام النفس فى الفلاة ، بمحو ظلامها نوره ، وبشرفها لنورها ، الله ورسوله ، فيحققها لها اللطيف لقائمها ، لبيت الذكر لدائمها ، كلمات لله ورسول لله ، بكشف الغطاء ، عن جلود الخليقة ، لقائم الحقيقة ، بلا إله إلا الله .

يبعثه الانسان ذاتا ودارا بالحق ، عالما وساكنوه ، رسولا من الله ، ونصبا لقبلة الصلاة ، رحمة للعالمين من دواب السموات والأراضين ، على ما كان إنسان الله أزلا للوجود ، وعلى ما كانت لا إله إلا الله ، أبدا قياما للشهود ، يقوم إنسان الله ويتقلب فى الساجدين سرمدآ . فينقلب الى جوهره ومظهره الساجدون أبدا ، وبه يبعثون وجها وبدا ، فاذا هم الإنسان الكريم ، فإذا هم الرسول

(٢)

الأمين ، محمدين بالخلق العظيم رسولا من أنفسهم ، وأولى من أنفسهم بالمؤمنين . هو الحق لهم ممن إليه يفتقرون .

بعث به الإنسان بالحق راحما ، ومرحوما ، لرحمة وحضرتها ورسولها ، ما غاب عن الوجود عمله ، سبق الوجود بوجوده ، وسبق الإفتقار إليه بجوده ، ما إنقطعت عن طالب أو مفتقر للرحمة رحمته .

سبحان الله ، منزها فى مطلقه ، عن الوصف والإتصاف ، وتعالى الله فى مطلقه ، عن الإحاطة به ، أو الإكتشاف ، موجود الوجود بكائناته للشهود ، ومعلم الوجود بآياته للسجود ، ومغيث الموجودات برحمته للصمود .

أراد الإنسان لنفسه ، فكانه ، قديما وأزلا ، ويكونه قادما وأبدا ، وهو كائنه ، بقائمه ، ما تحقق الإنسان بإنسانه ، وتخلص فى سجين نفسه ، من كنوده وهيمانه ، وحرص على حقه وأمره لعنوانه ، ليقوم لله ، لمعانى عبده وانسانه .

عرف الإنسان الله بفطرته ، فأغنته معرفة الله لمعناه وصبغته ، عن كل وهم بسواه ، بما زهق من موصوف جاهليته ، فآمنه لأدراكه لعينه فى أحسن تقويم ، قادرا مقتدرا ، آمرا بقدرته وأمره ، لنفسه ، عالما مأمورا ، وعبدا مذكورا .

لا يضل أمره ، ولا تعجز إرادته ، بمستقيم طريقه ، وقد أحب أن يعرف فى كماله ، فأوجد الوجود ، على ما كان له فى قديم أحواله ، فى مجاهدته لأمره الى اكتماله ، وما زال بنا يرينا آياته فى الآفاق ، وفى أنفسنا ، وانه بنا لبالغ أمره ، حتى يتبين لنا أنه الحق لا شريك له ، من موهوم وجود للكون لكوننا .

نقدره مالك الملك ، يؤتى الملك ، من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، مالك الملك ، فى جانبى الحياة وما كان إلا إنسانا لنا ، يوم نكونه بمن كانه عندنا وبيننا ، فما قام التقييد ، وتواجد الكائن المقيد ، تحت قيود الزمن والمكان ، وما تحرر منهما الى فردوس معناه ، فوق وتحت المكان ، وقبل وبعد الزمان ، إلا ليعرف الى نفسه .

(٣)

ينزح الملك ، ممن يشاء ، فى جانبى الحياة ، فما تواجدت الأنانية به إلا لتحرير الروح فى عوالمها لمراقيها ، وما قامت الأنانية له لمعنى عبده ، فى ستر عن غيره ، لوصف ربه ، علما عليه ، فى طالم الملك ، إلا ليكون رسولا به لطالبه ولقيام خلافته ، ملكا على هيكله لمعنى الذات ذاتا لقائم العالم له لمعنى ملائكته .

إن الظاهر فى الملك لأهله ، على ما نشهد من حكمته ، يوم نقومها ظاهر أيضا فى ملكوته لأهله ، وهو ما يغيب علينا ، فيما لا نشهد ، بجهل إرادتنا من إرادته ، إلا فى إجتماعهما بنا ، فمن عرف ما شهد بقيام حكمته ، ظاهرا لباطن ، عرف ما لم يشهد لغيب معيته . فمن عبّد نفسه لربه ، أقرب إليه من حبل الوريد ، لقائم الحياة له ، على ما شهد من معانى إفتقارها ، فى جلباب عزلتها بباديها ، عرف ربه لها ، على ما آمن ، يوم يدخلها الأيمان ، فى صحبة المؤمن ، لمنشود المثال لها ، من معانى الفناء لفنائها به ، وقيامها فى بعثها ظلاله .

من عرف نفسه ، على ما هى ، من توقيتها ، عرف ربه عليها فى بقائه ، على ما هو ، من سبق عليها ، ودوام بعدها ، كوثر ما عرف .

ومن عرف ربه فى بقائه ، باطن نفسه ، فعرف نفسه ظاهر ربه ، صلح لمعانى الدوام لربه ، نفسا له ، بموصوف عبده ، فأعطى الكوثر لأناه ، للعروة الوثقى بمعناه ، فكلما استوفى موصوف العبد باناء له ، جدد إناءه لآبه من الحق ، فى أمته لقديمه من الخلق ، وجها لوصف الرب له ، لموصوف حقه ومعناه ، رسولا من أنفسهم لوصف خلقه ومعناه .

تقادم الإنسان إمعانا فى القدم ، بدوام بقائه ، فتأزل . وتجدد بأزله فتأبد ، بدوام جديده لقديمه فى قائمه ، لقائم باقيه ، بمعناه ، أعطى الكوثر ، ففارق غيره ، من موصوف الأبتر ، الى موصوف الخالد ، الكثير المتكاثر والأكثر ، (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) .. وللبشرية بك جعلناه ، (إنما خلقتم للأبد وانما تنقلون من دار الى دار) .

(٤)

(من أحيا نفسا مؤمنة) ، فكأنما أحيا الناس جميعا ، من أحيا نفسه ، كان الناس جميعا ، لنفسه بنفسه (أبدأ بنفسك) ، (استقم كما أمرت) ، متجددا فى معانى باقيه ، بصاحبة هو لها لباس وهى له لباس بها وبه الوالد وما ولد ، سبحا فيه ، فتجدد وتعدد ، فيما ظهر من إرادته ، بكلمات المطلق لحقيقته ، لظاهره بخليقته ، فكان الجديد والقديم فى أحديته ، وكان فى جديده بحقه ، لقديمه بخلقه ، ما إتخذ صاحبة ولا ولدا .

إنه الإنسان .. إنه إنسان الله .. إنه الإنسان ، بحق بالله ، إنه الحق من الله .. إنه الوجود بالله .. إنه الوجه للأعلى والأعلى حتى الى ذات للمطلق لا تعلى ، تدانى له منه فيه ، بظلال لها عند الأدنى والأدنى من الأدنى فالأدنى حتى الى أبدى بأدنى ، فما زال المطلق وراء الأدنى بإحاطته ، بباقى لا يمحيه ، كما هو وراء الأعلى بإحاطته بقديم لا يدرك ، أو يعرف أو يفرض البدء له فيه . وجوه لوجوه ، وجوه عالية ، مدانية ، لوجوه مفتقرة عانية ، يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون طلعته ، يريدون وجهه ، ولا يشهدون له وجها ، الا يوم يكونون هم له وجوه ، بشهادتهم للإ إله إلا الله ، ولا يشهدونها إلا بدخولهم فى حصنها ، بشهادتهم لهم محمدا رسول الله . الله من وراء مشاهدهم ، والله من وراء مشهودهم ، مؤمن لمؤمن (رجل سلم لرجل) ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (وإذ أخذنا من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدتهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) ، فما شهدوا يوم اشهدوا إلا أنفسهم ، لمن هو من ورائهم محيط ، لشاهد ومشهود (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، هو للرب والمربوب أحد قيامهما .

هذا هو الإنسان فى نعمته .. هذا هو الإنسان فى حقيقته .. ولكن الإنسان وهو فى جلدته ، يحرص على شئ جلدته ، ويعمل ليرضى شيطانه مادته ، فيعرفه باسم الإنسان فى قائمه ، غافلا عما فى باطنه لدائمه ، من نور الحياة بالرحمن ، من روح الإحسان ، من قائم الديان ، من موضوع الميزان ، محرفا لنصب الكمال والعرفان ، منحرفا عن طريق القرآن ، مجددا لدين الجاهلية والأوثان .

(٥)

فيريد ، أن يفرض إرادة جلدته ، على معانى الإنسان فيه ، إستجابة للشهوات ، ثم يمتد بشهواته الى بسط سلطانه بها ، على غيره من الناس ، بإسم الصلاح والإصلاح ، بموهوم قيام سلطانه ، داعيا لحاله بحاله ، فى نشر حاله رسالة عنوانه ، ويخادع نفسه فى أمر قدرة أعطيها ، ما قدرها وما كانت له إلا بلاء وابتلاء ، واختبارا من الأعلى (أيكم أحسن عملا) ، فانها غنيمة ، ووهم حاضره من الدنيا بجيفة ذاته ، دارا كريمة .

أراد أن يبسط على الدنيا ، بها وفيها بمقصد الحكم لسلطانه سيادته على من حوله من عباد رحمانه ، كراسى ملكه ، وعروش أمره ، مذلا لمن هو عينه وعنوانه ، بعيدا عن سلطان الله به لإحسانه ، يريد أن ينتشر بنفسه ، مؤلها لها ، ببهتانه ، عزة شيطانه ، بعيدا عن حكمة الله له فى عرفانه ، لأمره بجود رحمانه ، وهمته لمحول بهتانه ، وتطهير إنسانه ، وكسب وجدانه .

فكان له ما أراد ، على ما به أُريد ، فى حدود إبتلائه ، فبسط سلطانه على ما يريد ، بحكمة الله بكل عنيد على كل عنيد ، عله يوم يكشف له أمره بعجزه ، يرعوى ، وعله يوما عن طريقه الخاطئ ، يبتعد ، فيرتوى . يوم يستيقظ فمن مشاركة الله بوجود منفصل ينتهى ، فيرجع الى ربه لمعناه لعاليه ، ويفئ الى نفسه ، فيعرفها لمن خلقه به فيه ، فيستيقظ الى أمره منه به ، فيعامل الله قائما فى الناس تجاهه ، بما أودع الله بهم ، وبما جعل الله له .

يعامل الله فى الناس .. يعامل الناس فى الله ، أما من وقع عليه القول ، ردا لعمله إليه ، برد ظلم الظالم عليه ، ففى هذا تطهير لنفسه ، وموقظ لعقله ، وتطوير لأمره (إن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر ، ينتقم به ثم ينتقم منه) ، (لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ، لفسدت الأرض) .

ان الذى خلق فسوى ، وقدر فهدى ، طلب الى كل قيام فى قيامه أن يعامل الأدنى على ما عامله به الأعلى ، يوم استيقظ .. فبهداه أيقظ ، خلقه فسواه ، وقدره على نفسه بقديم له عليها

يوم قدره على نفسه بنفسه بجديد لنفسه ولاه ، وملكه فأغناه يوم ضاعف له الحياة ، وقدره قدوة للناس بهداه ، يوم هدى به من اهتداه .

فهلا تخلق الإنسان بأخلاق الله ، وهو الذى خلقه ولنفسه إرتضاه ، فحققه ظاهر له فيه به بالآب والأب وأبناه ، هلا عامل الناس بعضهم البعض على ما عاملهم الأعلى فى علاه .. كانوا فى ضيق هياكلهم من المادة فأخرجهم منها فهيأ لهم إنطلاقهم ومسراهم يوم حررهم سالكين من سجين الطبيعة وسلطانها عليهم فى هيكلهم فحررهم منها بمفازة الموت ، عاجلة من فعلهم أو آجلة تفضل لهم لوضع أوزارهم عنهم ، ولكنهم ردوهم نفوسا حزينة عقولهم سجينة ، مفتقرين الى الانطلاق من عجزهم على أنفسهم لحسهم ، وقد كانت الحرية لهم فى دواميهم الشعار ، والإنطلاق بأمرهم فى مجاهدتهم لأنفسهم غاية فى الإعتبار ، ويوم صدقوا أعزهم بعزته وألبسهم ثوب إرادته .

ذلك للإنسان ، يوم يدرك الضرورة فى أن تمتد إليه يد الله بنوره برسوله ، لتخرجه من سجن أناه لنفسه ، وقد تحرر من وزره بخلافه من الكثيف لطبعه ، وقد كانه طليقا ، فعرف ما كان فيه من جاهلية سجينا بكثيفه فى اللطيف ، وهو السجين فى الطبيعة باللطيف والكثيف ، وقد كانه قادرا وهو المهين .

فقام فترة فى سكرة الموت بوهم اليقين وهو الظنين ، مبعوثا على ما مات عليه ، فامتدت إليه يد الله برحمته ، بساعته مباغتة ، فبطش ~~بعنجهته~~ بعنجهيته بعنجهيته لقيامته مفاجئة ، ففاء الى أمر الله فى نفسه وقد تحرر منها ، بعزلتها ، المرة بعد المرة (من مات فقد قامت قيامته) ، ومن تحرر من سجن نفسه لمعنى أناه ، فهو الطليق ، ومن تعطل ، به عليه ، سلطان نفسه فهو العتيق . فمن حقق لنفسه ذلك فى عالم الأشلاء ، دخل بنفسه على قدميه حية الى عالم الأحياء . يوم تواضع أرضا أرضا فرفع سماء بعد سماء .

(أعدى عدوك ، نفسك التى بين جنبيك) ، فمن تكون أنت ؟ ، أنت الإرادة التى تعلوها ، وأنت العقل الذى يحبوها ، وأفضل عملك

أيها العقل ، أن ترحم من دونك من أمر نفسك ، حتى يرحمك من يعلوك من أمر الروح روحا لروحك (ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء) .

فالملك فى الوجود الحق ، من ملك نفسه أنانية للحق بالحق ، فكان وجه الحق يوم طورها عالما ووجودا ونفسا للحق . (الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، (ولا تزر وازرة ، وزر أخرى) ، (ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

إن قدرة الله نافذة فى دوام ، وان إرادة الله غالبة فى سلام أو فى مظهر من خصام ، تدرك لمدركها ، إذا أفاق إنسان السموات والأرض لأمره ، سواء فى السماوات أو فى الأرض كان ، يوم يستجيب لنداء ربه موجها إليه ، نواة للسموات والأرض ، لعالمه لمعنى نفسه وجها لربه ، يوم يصدر الناس أشتاتا لمعنى قائم وموعود فى قائم سديمهم بأنفسهم ، مخاطبين منهم ، (إئتيا طوعا أو كرها) ،

فيجيب الإنسان ، روحه ، وعقله ، فى مقرهما ، ودارهما من قلبه ورأسه ، فى هيكله ، ومعناه لعالمه بكثيفه ولطيفه لهما بهما ، أتينا طائعين ، إذا أفاء الناس لأمرهم لتفتقت عنهم السماوات والأرض ، فى قائم الحق لهم ، بالحق عليهم ، يوم يتنادون فى مكانهم بأبعاضهم بعيدة أو قريبة من هياكلهم لهم إجتماع أمرهم (إن الله يحول بين المرء وقلبه) .

يدرك ذلك فى قائمه ، من أفاء فى حاضره ، الى نداء ربه وقيومه هو معه ، بمعيته لقائم القيوم بقيامه ، وقد وصل صوت الضمير الحى الى سمعه ، فسمع صوت الله من ضميره الى ضميره فأفاق ، ومن عاقله الى عقله فأدرك ، ومن أمره الى نفسه فأشرقت ، ومن محيطه الى ذاته فاشتعلت ، ومن ناره الى زجاجته فتململت فشفت ، ومن خالقه الى قائمه بمعناه ، وبنائه ، فبورك ، يوم استجاب لنداء ربه لقائم روحه ، بقائم عبده لنفسه وقائم رسوله لعقله . حينئذ أجابت الروح والنفس لنداء العقل (قالتا أتينا طائعين) ، فى الأرض كان أو فى السماء كان ، إنه الرجل الرشيد .. إنه الإنسان . إنه إنسان الله .. إنه إنسان الحق .

ماذا ينتظر المسلم ، إن اتصف بمعانى الإسلام ، للقاء ربه ، وهو أقرب إليه من حبل الوريد .. متى يلاقيه وهو معه أينما كان .. وأين يلاقيه ، وقد خلقه لنفسه ، (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ، (خلقتك لنفسى ، ولتصنع على عينى) (كم من مصل لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا) .

الى متى يبقى الإنسان فى كنوده ، وهو المسلم الذاكر لربه فى قيامه وسجوده ، المؤمن به فى لا إله إلا الله ، إيمانا به فى وجوده ، متى يستيقظ الإنسان ، ومتى يستيقظ المسلم ، لشرف الإنسان برسول الله إنسانا ورسولا من الإنسان الى الإنسان ، وقد منح الله به لنفسه عنوانا ، لمن لنفسه يالهه ، وفى مستقيمه فى نفسه يشهده ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، لمعنى الأعلى لأعلاه ، معه يؤمنه ويعتقده ، ولمعنى الأعلى عليه لقيومه بقائمه له ينشده ، فيدرك أنه بحاله من الغفلة عنه مشهودا هو يعتقده ، وأنه بوهم من جاهليته يزعم أنه مسلما لا يجده .

كيف ؟ والمعبود المقصود الموجود يقول وهو القادر على تنفيذ ما يقول (ما ننسخ من آية أو ننسها ، نأت بخير منها أو مثلها) ، أظهره ويظهره متواصلا لا أبترا ، أعطاه ويعطيه الخلود بكوثره بشرا أمة لنوعه وعمله وحقه مخبرا ومظهرا (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، شهيدا على الشهداء المصطفين المختارين . (ما أعطيته فلأمتى) .

كيف يقول لحبيبه وحبيب الناس لرحمته وللرحيم بالناس ، لرحمانه والرحمن على الناس (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) ، ثم هو يقطع هذا عنهم ويزعم الناس أنه أمر لا يقدر الله عليه ، فلن يبعث الله رسولا بعد محمد ، مقالة قيلت بعد يوسف (لكن الله كل مسرف مرتاب) إن الله لم يجعل منه على الكافرين به ، وهو لهم فى معيتهم وكيلا إلا من آمن منهم ، حبسا لرحمته عنهم ، الى حين ، ولم يجعل منه لهم الى الحق دليلا مزورين ، فكان عليهم بالحق الأعلى وبواسع رحمته ، وواسع حلمه ، وواسع مغفرته ، كان عليهم ولهم بحقه الحفيظ ، منظرين الى اليوم المعلوم ، بالفصل فى أمر الله به للناس ، بآياته يكفرون

حولهم
ومنها ينفرون ، الى شياطين أنفسهم بهم آلهة لهم يلتفون ، وحولهم قبلة لهم يسجدون ويقهرون .

ولكنه جعل لرسوله ، شرف الوكالة عنه حقه رحمة وصدقا على المؤمنين (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، أما من لم يؤمن ، بمعية الله معه ، فإن الله يحول بين المرء وقلبه ، يحول بينه وبين رسول رحمته . حق القلوب ، ونور العقول ، وروح الذوات وما وراء الآيات ، والإسم الجامع لأسماء الصفات ، لقدس الأعلى له لمعنى مولاه ، الذات الظاهر بقائمه للذات الأقدس لباطنه ظاهرا لباطن لمعناه ومبناه ، عبدا لمن بالخير والاه ، وبالحق داناه ، وبالنور تولاه ، ومن الظلام أبعده وأقصاه ، ومنه إليه داناه ،فأصبح عبدا هو وجه مولاه (قل جاء الحق ، وزهق الباطل) (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، كان بقالبه ، كوثرا به ، لقلبه ،بابا وحجابا ، فكان بوجوده الواسع الرحيم فى تكاثره بالمؤمنين بالله ورسوله ، عقبى الدار فى السماوات والأرض .

لقد أكرم الله ، البشرية برسول الله ، رحمة مهداة .. وأكرمه بالروح الأمين هدية منه يوم آخاه ، (وقاب قوسين أو أدنى) تولاه ، حتى جمعه فيه على الأعلى ، قديما له لمعناه ، ربا سماه ورفيقا أعلى لاقاه ، يوم داناه ، فكان نور الله لمعناه ، وروح هيكله لمبناه ، فخلق الله به الخلق لمعناه ، وبنوره تولاهم وتولاه ، أليس هو إليه رسول الله ، ومنه يد الله .

إن الذى قدر فهدى ، وخلق فسوى ، جعل من رسوله ، حق الإنسان فى حق الله ، إنسانا لإنسان ، ورحمانا لرحمن ، ورحيما لرحيم ، وكريما لكريم ، وعظيما لعظيم ، (رجل سلم لرجل) (كان فضل الله عليك عظيما) ، وكان فضل الله به على الناس فى العالمين عظيما وقديما ، (من أوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا).

(أدبنى ربى فأحسن تأديبى) ، (يتيما فآوى) ، عرف أهله ، عرف بيته ، عرف أزله ، (عائلا فأغنى) ، عرف كوثره ، عرف تكاثره ، عرف بقاءه ، عرف أبده ، عرف ولده . (ضالا فهدى) ضل فى الله بطلب الله ، ضل عن علمه بالله فيه ، ضل عن الله

معيته ، فضل عن ربه ساكن جلدته ، فضل عن قيومه فى قائمه ، فدناه ، فهداه ، برسول منه ، شديد القوى ، من عالم بعيد عن هذا العالم وصله وهو فى الأفق الأعلى ، مدانيا من حضرة الرشاد ، من حضرة الإنسان فى أحسن تقويم .

(دنا فتدلى) ، فمعه توحد ، ففى الوحدانية شهد ما تجدد ، (فكان قاب قوسين أو أدنى) ، (ما كذب الفؤاد ما رأى) .. كشف عنه غطاؤه ، فتلاقى فيه على من كان له ولاؤه ، تلاقى الأدنى مع الأعلى ، فى هيكل الأدنى . تلاقى العبد مع الرب له فى بيت الرب فيه لمعنى قلبه إمتدادا إليه بروحه ونوره . فضين على قلبه بأنوار معارجه ، تتتابع ، أخراها أشرق من أولاها ، فاستغفر الله ، من ظنون علمه ، أو علم ظنه .

وطلب يقينا أكبر ، وقربا أدنى ، فرآه نزلة أخرى حلولا من الأدنى فى الأعلى ، (ما زاغ البصر وما طغى) ، فعرفه رسولا ، وللأعلى وجها ، عبدا وربا ، فقامه ربا وعبدا ، ولله إسما ، ومنه آلها وإلها ، فرأى وجه الله فيما شاهد من كل مقام ، ورأى الله فيما داناه من أعلى بقيام . رأى الأعلى والأدنى ، فيما هو فيه قام ، قائما حيث قام ، وكيفما فيه قام ، معه أينما كان وقام ، وأقرب إليه من حبل الوريد ، ساعة يفنيه وبه يبقيه ، فعرفه لا شريك له منه ، وعرف أنه لا وجود له بغيره .

وبذلك أظهره ربه على الدين كله ، وأمره قل (جاء الحق وزهق الباطل) ، فأبان فقال (من محمد) ، (من رآنى فقد رآنى حقا ، والذى بعثنى بالحق) ، ورفع شعاره لا إله إلا الله والله أكبر .

إن صاحب المقام المحمود ، هو الذى يذكر ، وهو الذى يعرف ، وهو الذى عنه يتحدث ، وبنعمته يشكر ، وبقدرته يرهب (والذى نفس محمد بيده) ، يا قومى ، يا آبائى ، يا أبنائى ، يا أخوتى .. (أنا أقربكم الى الله وأخوفكم منه) ، (ما أنذا رسول الله بينكم ولا أدرى ما يفعل بى غدا) .

فخاطبه الأعلى بأمانه ، وداناه بإحسانه ، ووعده بالأكثر ، وعده له بالمحمود الذى رأى ، وعنه أدرك ، وبه ذكّر . به يبعث ، وعنه

يخلف فيمن بهما آمن ، ولهما نفسه خلق وعبد ، وبموجوده في وجوده ، للأعلى سجد ، ونفسه له حقا أسجد ، عرفه وعلمه ، وأعلمه لم يكن له كفوا أحد .

وما عرفه إلا من كان بحقه ، فيه له ، وجها لمعناه ، لأحد منه أحدا معه في مطلقه من آحاد ، لحقه بحقيقته ، قامه لم يلد ، وعرفه فيه بحقه له منه لم يولد ، وأدركه بقيومه لحين قائمه ، لم يكن له فيه كفوا أحد . (ما ظهر الله في شيء مثل ظهوره في الإنسان) .

فكيف يتحدث المسلمون أو أدعياء الإسلام عن الإسلام ، وكيف يتجمع المسلمون أو منافقوا الاسلام على أعلام للطغيان ، بوصف أعلام الإسلام ، وكيف يعمل المسلمون أو هادموا الاسلام زاعمين بعملهم الاصلاح واهمين الصلاح . وماذا يقول المسلمون أو أعداء الإسلام ، بمقولة من البهتان زاعمين العرفان ، واصفيهم بالفاقهين والعالمين ، فمن يكون إذن الجاهلون والمنافقون ! .

لقد أعزهم الله بصدر الإسلام ، مع محمد .. فامتدت إليهم يد نجدته وهم قلة ، على الكافرين منهم والكافرين من أهل الكتاب كثرة ، ونصرهم الله فأعزهم وهم أذلة ، ولم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا في قائم إيمانهم .

فماذا كان منهم ، بعد إنتصارهم بالله ورسوله مسلمين ، فرطوا في أمرهم ، ولم تقدّر عندهم أنفسهم معنى الإسلام للرسول ، هي به مسلمة لله ، مؤمنة بالحق دائما مشهودا بالرسول ، هي لله بهما قائمة ، نعمة الله ورسوله عليهم . ولكنها عندهم هانت وقد أهانوها ، وللدنيا أسجدوها ، وللبهتان طالبة عاملة وجهوها ، وخدعوها ، وأجهدوها ، فأنفسهم ظلموها ، وعقولهم نور الله برسوله حجروها ، والدنيا بهرتهم بزخرفها فاهتبلوها (والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تفتح لكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسها الذين من قبلكم فتأكلكم كما أكلتهم) .

نزع اسم الله عنهم عزته ، يوم حنين ، وقد أعجبتهم كثرتهم ، ليعلموا أن الكثرة بدون الله ورسوله لا قيمة لها ؛ فبقي لهم الحنين ،

فى حياتهم متصلة ، معجبين بكثرتهم ، ولم تفدهم الموعظة ، ولم يتلقفوا العظة ، مخاصمين للصادقين فى قلتهم (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ، (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) ، (وقليل ما هم) .

ففارقوا الخير فى أوانيه ، وخاصموا الحق فى وجوهه ومعانيه ، واتبعوا ، كل شيطان مريد ظالم ، ليحققوا لأنفسهم الشهوات بالمظالم ، فى مناصرة كل جبار حاكم . فما تواصوا بينهم بحق ، وما تراحموا بينهم بحب ، وما تآلفت قلوبهم حول يقين بصدق ، وما تواءمت نفوسهم فى مجاهدة ، ولا تلاءمت عقولهم على مشاهدة .

خنعوا للمستعمرين من الكافرين من أهل الكتاب عشرات القرون ، حتى إذا جاء يوم الفكاك ، ودفع الله الناس بعضهم ببعض ، وهيأ لهم الأسباب ، لاسترداد حرياتهم ، فإذا هم بينهم يتظالمون ، وعلى مقاعد السلطان يتقاتلون ، والدماء الزكية يسفكون ، ولا ينتصر فيهم لهم بينهم إلا الظالمون .

لا بكتاب يؤمنون .. ولا بولى يرشدون .. ولا بحكيم ، يستيقظون .. ولا لمقالة حق يسمعون .. ولكنهم بالترهات يتمشدقون ، وباسم الفقهاء والعلماء يتصفون ، وباسم الجاهلين المجاهدين يتظالمون ، تعالى الله عما يصفون ، وتنزه الإسلام عما يفعلون ، فلا الحق يعرفون ، ولا عن أهله بينهم يبحثون ، أولهم بحكم كتابهم يطلبون ، وإليهم يسعون . ولو كانوا فى بيئة أعدائهم ممن ينكرون .

يكفرون بالله ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، وباسم الأيمان كفرهم يعلنون ، وشعار الكفر يرفعون ، الله من ورائهم بإحاطته ، لا يقبلون ، الله فى شهودهم لمشهودهم منه بحكمته فى دانى طلعته ، لا يبصرون ، الله فى قدراتهم بيتليهم بقدرته ، لا يتنبهون .

أما رأوا ، أنهم ، كانوا لمن كفروا من أهل الكتاب ، مأكولين قصاعا عليها تجمعوا جائعين ، وما زالوا عليها جياعا يتجمعون .

يتكلمون بجهل عن الإستعمار ، وعن الرجعية وبهما لا يتعظون ؟ ،

وحكمة الله بذلك فيهم لا يكشفون ، وهم بحماقاتهم للإستعمار يجددون ، وللرجعية ينصرون ، ولهما بحمقهم ينتصرون ، وما يدركون .

أنهم لحسابهم بجهل يعملون ، يوم هم مع من ليس منهم يأتلفون ، ونصرتهم يطلبون ، ومعونتهم ينتظرون ، فهم منهم يوم هم لأحد المتخاصمين عليهم يلتجئون ، (والمرء على دين خليله) يتجاهلون ، (ولا تأمنوا إلا لمن تبع دينكم) ، لا يسمعون ولا يعملون .

فلا إلى كتاب الله وكتب الأنبياء يرجعون ، ولا مع عباد الله يتعاونون ، وعترة الرسول بعلماء أمته أنبياء بينهم يفكرون ، وأهل بيته سفن خلاصهم يتجاهلون ، وكل صالح بينهم يحتقرون ، أو يخاصمون، أو يكرهون .

هم بفعلهم وذكر أمثالهم من السلف يشيدون ، والصحائف بخيالات يتصورونها ويصورونها يسودون ويسجلون ، وأشباحا مرت على الأرض كما يمرون ، لا أثر لها بينهم فيما يتواجدون يذكرون ويتذاكرون ، والله ما جددهم بنفوسهم إلا وجدد فيهم وبينهم رسلا منهم، هم عنهم يعمهون ،(ما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومه ، ليبين لهم) لو يعلمون ، ولكنكم سلفا صالحا لا تدركون وعنهم فى قديم وقائم متصل تعمهون ، وكل منحرف محرف للكلم عن مواضعه تتبعون ، وبتحريفه تتحدثون وتتعلمون وعنه تنقلون ، وله بينكم تتجددون وتتكاثرون .

هل تريدون فى عصركم رجلا غاب عن أرضكم قرونا وقرونا ، أن يعمل فيكم بما كان هو عليه يوم كان بينكم تعتقدون ، أو له تسمعون على ما تذكرون يوم تذكرون ، قلوبهم حية بينكم بقلوبهم فى جديد هياكلها تشهدون ، ولكنكم فى مقبرة بمقابرهم لهم تؤمنون . وفى صحائفكم تسلية لكم بأقاويل وأحاجى تدونون تتسامرون واحتفالات خادعة لقبرهم تقيمون ، ولوجه الإعلام الدائم المثال لقيامهم تتجاهلون وتجهلون .

لو جاء اليوم من بالكرامة صدقا أو كذبا تصفون ، هل يعنون رسالته بما هدى على ما ترددون ، أم أنهم بجديد بينكم ينطقون بما يتوائم ويتناسب مع ما كشف الله لكم من علم زمنى أو كشف عنكم من أخطاء أو أوهام خدعتكم فى هذه القرون .

هل تركـكم الله فى غيكم تعمهون ، وهو الرحمن الرحيم على ما

تردون ، كيف يترك لكم الحبل على الغارب ولا يجعل لكم بينكم من به تقتدون ، ومنه ترشدون ، وله تسمعون ، والحق به تكشفون ، والخير منه تنالون ، وهم أقباس نوره منه تكسبون وله تنشرون ، وبه تنتشرون على ما كان ويكون ، هدية من الله بدائم الرسول إليكم تنظرون ، هدية من الله ومن على الرسول بكم على ما تكونون .

ولكنكم كنتم بجهلكم وما زلتم لها ترفضون ، وعليها تستكبرون ... وتمنعون الماعون ، بوهم المصلين ، ولا تردون الحوض بوهم العارفين ، الروابن ، والله وهو معكم فى كل وقت وحين ، خالق منكم لكم من أنفسكم رسلا أنتم عنها غافلون ، حكماء زمانهم وما يتلقى الحكمة منهم معهم إلا ذو حظ عظيم .

تسرفون فى وصف محمد ، ختام النبيين ، كما فعل مع يوسف آباؤكم من الفراعين ، وما كان ختام النبيين ، ولكن كان خاتم النبيين أيها الأغبياء أو المتغابين ، الذين لا يعقلون ، إنه طابع النبيين لعصره ولكل حين ، وليس آخر النبيين ، إنه صورة خلقية للحق لحقيقة خلقية فى الحق ، وطابع المرسلين ، على ما يجب أن يكون المرسلون ، لتعرفوهم يوم هم علماء من بينكم يبعثون ، حتى لا تكونوا بهم واهمين ، فمن قام بينكم بما قام فيه على ما تعرفون ، وسجلتم وترددون ، من خلق عظيم ، فعلى عين بصيرته يبين وتسمعون ، بما عنه وعن إدراكه تعجزون ، من حكمته وكتابه بين أيديكم تكذبون ، ولهما تملكون يوم تؤمنون .

فهؤلاء هم النبيون ، هو لهم خاتم وهم له بأمته يتابعون (الخير فىّ وفى أمتى الى يوم الدين) ، هم عترتى ، علىّ فيهم تجتمعون ، ولى تعرفونَ ، ومعى تتلاقون ، وتشهدون ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، جعل الله له نورا يمشى به فى العباد الصالحين ، أنزله معه ولم يرفع من بعده الى يوم اليقين ، بجديد له تشهدون .

تنشق عنه الأرض ، دابة بينكم من أنفسكم عليها فى دوام تنكرون ، حيا فى قبره على ما أعلمكم وعلمكم ما يكون اليقين ، وكيف يكون ، حتى هذا لا تقبلون ، وعليه لا تقبلون .

وأنتم للحياة له دائمة ، أمة واحدة تنكرون ، وللحياة لكم به تضحون ، ولمواصلة الحياة تعملون (علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل) على الحديث وقيامه تنكرون ، وبالمنافقين لوصف الفقهاء والعلماء تقتدون ، حولهم تقيمون ولهم تسلمون ، ومعهم للطغاة من بينكم تسجدون ، وتقدسون وتؤلهون . وعن كلمات الله بينكم تصدون .

كتابه يتلوه بينكم لكم على مكث ، ليبين ، وأنتم أصابعكم فى آذانكم حذر الموت تضعون ولا ترفعون ، ولصوت الله لا تسمعون ، ولنور الله لا تتعرضون ، وأحواض الحياة بينكم دائمة تترى ، لا تردون ، فكيف أنتم عن الإسلام تتحدثون ! ؟ ، وبوهم به تعتزون ، ولله فى أنفسكم لا ترجعون ، ورسول الله بينكم ، بح صوته المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة ، فى كل وقت وحين ، وأنتم له تسيئون .

وهو بينكم ، لا يكف عن الدعوة والدعاء والأنين ، باخعا نفسه على آثاركم لعلكم تسمعون فتستيقظون ، فتعرفون ، فتؤمنون ، ولعلكم يوما على كلمة الله بينكم كوثرا به تتجمعون ، صابرا لأمر ربه ، وقد أمره أن اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى وجهه يريدون ، ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا كما يفعل الطاغون ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا فى الدين ، فقال الرسول لوليه (يا على لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ، يا على (سيد القوم خادمهم) ، (مروا أبا بكر فليصلى بالناس) ليستقبل وجه الله بكم على ما يريد الله بالمؤمنين .

صبر الرسول على أمره ، وما زال صابرا ، حتى ينصره ربه ، عليهم عندهم ، سفورا بالمقام المحمود ، على ما وعده ، وعلى ما أعانه ، يوم يعرف الناس لمن يكون أمرهم من بينهم ، ولمن يكون عقبى الدار ، من شأن هذه الدار ، وفى شأن كل دار .

وهو ناصره فى دوام ، فى دور القلوب ما استيقظت ، ولربها أذنت ، مستقيما على ما أمره (ذكر ان نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) ، (واصبر لحكم ربك) ، (واصبر وما صبرك إلا بالله) ، (ولا تحزن عليهم ، ولا تك فى ضيق مما يمكرون ،

إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، (هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين) ، (ألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) ، (من إهتدى فإنما يهتدى لنفسه) ، (وما عليك ألا يزكى) ، (نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) .

ما هى آيات الله تترى ، فى أنفسنا وفى الآفاق ، فهلا نستيقظ ، إن الله برحمته راحم فى كل وقت وحين ، وباعث من رحمته قدوة برحمته بين أهل الأنين ، وما كان الله بنوره على طالبه بضنين ، فى أى مكان كان أو يكون ، فى أى زمن ، وفى كل وقت وحين ، فكيف أنكم لله تقدرون ، وكيف أنكم لا تسترحمون واليه لا تتوسلون ، وبالوسيلة أمرتم وعنها فى فقهكم لا تبينون ولا تفقهون ، إنها الصلاة الوسطى لو تقيمون ، إنها الصلة بالعروة الوثقى لو أنكم للصلاة تقيمون ، إنها الدين يوم تخرجون من حالكم بدح اليتيم .

(من طلبنى وجدنى ، ومن وجدنى عشقنى ، ومن عشقنى قتلته ، ومن قتلته كانت على ديته ، ومن كانت على ديته ، فأنا ديته) .. فكيف توحدون ، ولشعار لا إله إلا الله ترفعون ، ووراء أعلامه تسيرون . (لا زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته ، كنت سمعه الذى يسمع به ، وكنت عينه التى يبصر بها ، وكنت يده التى يبطش بها ، وكنت قدمه التى يمشى عليها) .

فكيف أنتم بالله تؤمنون ، وبه ترشدون ، وأنفسكم تجاحدون .. ومعه تتحدون فله توحدون يوم أنكم مع بعضكم البعض لمعنى الحق تؤثرون ، وبالحق بينكم لكم تتناظرون فتنظرون وتناظرون ، بقائم الحق بكم ولكم ومعكم وفوقكم وتحتكم وقبلكم وبعدكم وحولكم ، به تؤمنون ، وله تسلمون ، وفيه توقنون ، بلا إله إلا الله ، لقائمها تكبرون ، ولقيامكم بها تنشدون (لا إله إلا الله حصنى ، من دخل حصنى أمن من عذابى) ، (لا دينونة الآن على من دخل فى قلب يسوع) ، (أنا هو الطريق والحق والحياة) ، (ضُرب إبن مريم مثلا فاذا قومك عنه يصدون) (لا مهدى إلا عيسى) ، (أنا روح القدس) ، (يحل فيكم روح القدس فتأتون أفعالى) ، (أهل لا إله إلا الله لا يحضرون الموقف) .

يا من هو الحق ، جاءهم ليجمعهم على ربهم ، من الله ، صلى لربك ، فى مساجد قلوبهم ، بوصلتهم ، وانتشر فيهم لتحييهم بنورك ، واسجد بهم واقترب بهم للأعلى عليهم ربا لهم ورفيقا لك ، (صل لربك وانحر) ، اجعل منهم ظلالا لك .. اجعل منهم وجوها لك .. اجعل منهم هياكل لك .. اجعل منهم بيوتا لك .. لا نسألك رزقا بل نحن الذين نرزقك بهم ، من ناشئة الليل نافلة لك ، والعاقبة للتقوى ، (ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) ، قل لهم انتظروا إنى معكم من المنتظرين ، سيأتى اليوم الذى يعرف الناس فيه لمن تكون الدار ولمن عقبى الدار . جعلناها لكم ، يعرف ذلك من يتوحد معكم فى الله فلا فرق بيننا وبينكم يومئذ يكفر الكافرون بشركهم .

إن محمدا الذى نذكر ولا نعرف ، لم يفارق الأرض بعد ، وان محمدا الذى لا نعرف ولا نذكر ، لم يأتى الأرض بعد ، إن محمد الله فى الأرض ، هو فى ملكه ، (زويت له الأرض) ، وهو عليها وعلى أهلها مؤمنين بالله ورسوله لملكوته ، وعلى المتخلفين عنه بجبروته ، هو روح القدس من ربه قيوم قيامه بكل مؤمن بالله ورسوله من أهلها وهو يتجدد عليها ، لا يفارقها بقائم حتى يخلف عليها بجديد أمر لله ،

يبعث ويقوم على ما بعث وقام ، بعد أن يمكن لخليفته منها (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ، (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) ، (لا مهدى إلا عيسى) ، (المهدى ولدى) ، يمكنه على ما هو ممكن منها ، فهو لا ينزل بعاليه ، ولكن يقارب بدانيه ، كلمات تدرك لأهلها ، وهو فى عاليه بحقه الرحمن للعالمين ، يتخلق بأخلاق ربه الأعلى ، يمهل ولا يهمل ، يرحم ولا يستعلى ، يعالج ولا يبطش ، يُحكم ولا يرتجل .

ولكن الناس يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ، وقد خلت من قبلهم المثلات ، فإن كان ولا بد من المثلات ، فلتكن بعد خلاص من صلح للخلاص ، فلتكن يوم لا يبقى على الأرض إلا لكع إبن لكع .

إنه العقل بظاهره لأمره الكلى .. إنه العقل المدبر .. إنه العقل الحكيم .. انه العقل الواسع العليم .. إنه للناس النفس الكلية

المستجيبة ، لأمر ربها معها ، إنه النفس المستقيمة .. إنه النفس الكلى لمآل الناس وقائم الناس .. إنه الإرادة المطلقة للوجود المطلق ، لمعلوم الوجود لنا .

يتكلم الناس عن الله ، بغير علم ، ولقائم الوجود له بنا ينكرون ، وبغير هدى ، وبغير كتاب منير ، يجادلون ، على ضلال به ، وجهل عنه ، وقد جاءهم رسول الهدى ، رسول الرضا ، رسول الرحمة ، رسول العناية ، رسول الولاية ، رسول الكفاية ، رسول الدراية ، رسول البداية ، رسول النهاية ، فماذا أفادوا منه !؟ وماذا أخذوا عنه . لا شىء ، إلا من رحم وقليل ما هم ، وقليلا ما أخذوا ، وقليلا ما أعطوا ، وهو الرحمة للعالمين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(لو اجتمع إنسكم وجنكم على أتقى قلب رجل منكم ، وأعطيت كلا منكم مسألته ما نقص من ملكى شيئا) ، (ما قدروا الله حق قدره) ، وما هى الأرواح المرشدة ، على تعدد فى وحدة ، تدانى الأرض فى مشارقها ومغاربها ، ولو اجتمع على واحد منها أهل الأرض ، جميعا ، بالاجتماع على وسيطها ، وجهها لها بينهم ، لصلح حال أهل الأرض جميعا ، ولوجدوا الخلاص مما هم فيه من خطر الحروب وفقدان السلام .

اللهم يا من جعلت من رسول رحمتك لنا هدية ، اللهم به فأتمم لنا نورنا بهذه العطية .. اللهم يا من جعلت من رسولك خلاصا من كل بلية ووجاءا من كل رزية .. اللهم به فاكشف الغمة عن هذه البشرية ، وعن هذا العالم ، المغلوب على أمره ، لأمرك يتعبدونه ، أمام أمر الشيطان لأمرهم يتعشقونه .. اللهم انصر جنود رحمتك ، على جنود فتنتك ، بمن جعلته رحمة لعبادك وأهل طاعتك .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، اللهم به كن لحكامنا وللمحكومين ، كن لروادنا وللمرودين ، كن لطائعينا وللعاصين ، اللهم به فاغفر ذنوبنا ما سلف والى يوم اليقين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وتولنا فى الصغير والكبير من شأننا فى الدنيا والدين ، واختم لنا به بخاتم السعادة أجمعين ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

الحق من الله

لا أين ولا متى له ولك في كل أين

لا مكان ولا زمان له ومعك في كل زمان ومكان

لا كيف ولا صورة له وكيفما تكون يكون

==

(حديث الجمعة ٢ ربيع أول ١٣٨٥ - ٢ يوليو ١٩٦٥

الحق من الله

لا أين ولا متى له ولك فى كل أين

لا مكان ولا زمان له ومعك فى كل زمان ومكان

لا كيف ولا صورة له وكيفما تكون يكون

==========

الله .. الله .. الله .. لا إله إلا الله .

روح الوجود ، وحق الحياة ، لا موجود بحق سواه ، ولا حياة لغير معناه .

يتسائل الإنسان ، يوم يصحو منه العقل ، ويحيا منه الضمير ، ويستقر عنده الوعى عن المعروف ، متى الله لى وفى عونى ؟ .... أين الله ؟ .. كيف الله ؟ .. من أنا من الله ؟ .. ما يكون أمرى مع الله ؟ .. ما يكون شأنى فى الله ؟ .. هل ألقاه .. هل يرضانى فأرضاه ؟ .. أنا الذى بقائم فعلى لا أرضاه ولا أرضيه ولكنى أطلب رضاه .

كيف لى ذلك ؟ .. ومتى يكون لى ذلك ؟ .. وأين يكون ذلك ؟ ..

إن الذى لا أين له ، يقول لك أنا لك فى كل أين . إن الذى لا مكان له ، يقول لك ، أنا معك فى كل مكان . إن الذى لا كيف له ، يقول لك ، كن كيف شئت فإنى كيفما تكون أكون .

إن الغنى عن العالمين يقول لك ، خلقتك لنفسى ولتصنع على عينى ، ويريدك فى خلقه لخلقك غنيا عن العالمين ، على ما عرّفك عنه لنفسه ، ويريدك علم نفسه ، إن الغنى عن العابدين ، إن الغنى عن الكائنات وعن الموجودات ، وعن الأشياء ، يقول لك ، ما ظهرت فى شىء مثل ظهورى فى الإنسان ، ويريدك على ما هو غنى عن العابدين ، أن لا تتأله على غيرك من الناس .

إن الذى فيه كفاية نفسه لنفسه بنفسه ، على ما يريد وكيف يريد ، ولا يفتقر الى غيره ، يقول لك ، ما ظهرت لشىء مثل ظهورى

للإنسان ليكون بى إنسانا وعلىّ عنوانا . هو الغنى بمعناه ، عن كل من يقوم فى وهم الغيب له ، بحياة الوهم فيه ، إليه نفتقر ، وهو إذ نفتقر اليه ، إنما نفتقر الى الحياة ، نفتقر الى الوجود . وهو فينا بالغ أمره لما يريد بنا ، من الحياة بأمانة الحياة لنا ، أو من العدم بفقدان أمانة الحياة بنا . خلقنا لنفسه يوم نرضاه لأنفسنا .

إن العلم عن الله .. إن المعرفة عن الله .. هى الحد الفاصل بين الحياة والعدم ، لتواجد الإنسان له ، أو لتواجد الشيطان مملوك الزمام للانسان له .

إن دائرة العدم ، ودائرة الوجود ، أمران ، وشأنان ، قائمان فى سرمد ، علم ولا علم ، وجود ولا وجود ، حياة ولا حياة ، (كل الناس هلكى إلا العالمون ، والعالمون هلكى إلا العاملون ، والعاملون هلكى إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم) .

إن العالم .. إن الوجود .. الذى يقف على خط الفصل والانفصال بين العدم والحياة ، فلا هو فى حكم المعدوم ولا هو فى دائرة الحياة إنما هو عالمكم هذا ، إنما هو البشرية على أرضكم هذه ، (والعالمون هلكى إلا العاملون) .

إن هذه البشرية هى أول سلم للحياة ، أول دار ، يتم فيها الخروج من العدم الى الحياة ، أول مجتمع ، يتجمع الناس فيه على أحواض الحياة ، لمراكز الحياة ، لدوائر الحياة بنقط الحياة ، لنصب الحياة ، تهمة بالحق بيوتا لله ، يذكر فيها إسم الله ، بكلمات الله ، رسلا من أنفسهم . (والعاملون هلكى إلا المخلصون) . (يا أيتها النفس المطمئنة ادخلى فى عبادى) .

إن الحياة ، لا تنشأ ، ولا تكسب ، ولكنها موجودة فى مخالقها ، ينالها قائمة ، ويحتفظ بها دائمة ، من دخل بيوت الحياة ، فى بيوت أذن الله أن توضع ، ويذكر فيها إسمه ، رجال ذوى قلوب رحبة ، ذواتهم مشهودة ، أفئدتهم سافرة موجودة ، وقلوبهم عوالمهم لدوائرهم حول هياكلهم من دوائر سلطانهم ، إن الأرض لهم مزوية ، والسماء لهم مطوية ، إنهم بيوت الله .. إنهم قبلة الصلاة ،

إنهم سفن النجاة .. إنهم مراقى الوجود للحياة .. إنهم أبواب حضرة مطلق الله .. إنهم إنسانية الله .. إنهم عباد الله .. (والمخلصون على خطر عظيم) ، (بئس الإسم الفسوق بعد الأيمان) من الذين آمنوا بالله ورسوله .

قام الإسلام بالمؤمنين بالله ورسوله ، بعيانهم بالله ورسوله ، وعرف الاسلام ، بمعرفتهم ، ودخل الأيمان بإنتشار أنوارهم ، وعرفت ساحة الرحمن ، بالدخول فى قلوبهم . وتجلى الله . لنفسه بنفسه فى نفسه ، لمن تجلى له ، بلطيفه لعينه ، من لطيفهم ، لمعانيهم ، لوجوده بالناس ، بوجوده بهم وجه الله لوجوه ناضرة ، لربها ناظرة (إن لله جنة ليس فيها غير وجه الله يضحك) .

ما ظهر الله فى شيء ، مثل ظهوره فى الإنسان عبدا وربا ، شهادة وغيبا ، معتقدا ومعتقدا . حقا عابدا وحقا معبودا ، وحقا آلها ، وحقا مألوها ، ميثاقا آخذا وميثاقا مأخوذا .

فما ظهر الله لشيء مثل ظهوره للإنسان ، تجلى قديمه بحقه فيه ، لجديده له بوصف خلقه ، لعين معناه ، بمعنى عبده ، فتعارف به الى معانى الأعلى لحقه ، فى قائمه لنفسه .

فكان الإنسان بذلك فى دين الفطرة ، عبد الله وحقه ، يراه ، ويشهده مع رفيق أعلى ، لمعنى عبد الله ورسوله ، مؤمن مرآة مؤمن . فكان الإنسان فى دين الفطرة قياما لله ورسوله ، إسما لله ورسوله ، وعلما على الله ورسوله ، يوم يكون إنسانا للحق ، هو منشود الحق للناس بحقائقهم ، يوم ينشد الناس معنى الإنسان لهم ، ما استيقظوا من نومهم ، ومن سكرة الموت ، فى حاضرهم لماضيهم ، طالبين لله ، مجاهدين فيه ، ساعين إليه ، فى دائم أمرهم .

لا يستجاب لهم مطلب ، ولا يصلح لهم مسعى ، ولا تستقيم لهم طريق ، ما لم يؤمنوا أن الله للإنسان ، ما كان الإنسان لله . وأن الطريق قصيرة مستقيمة ، يوم يلاقونه فيهم وهو بينهم رسولا من أنفسهم ، وجها للغيب ، من ورائهم بإحاطته ، وعلما عليهم فى علميتهم عليه وجها للشهادة هو من ورائه بما هو من ورائهم ، ظهورا وسفورا له بهم ، هو لهم وللأعلى بابا لا يوصد ، دونهم ،

اليه
وطريقا مستقيما ، وعلما مقاربا عليه .

×

يعرفونه يوم يعرفونهم ، يوم يرضون الله لأنفسهم ، فيرضاهم الله لنفسه ، فيعرفونه لا سواهم ، ويعرفونهم لا سواه ، يعرفونه قيام معناهم (كن كيف شئت فإني كيفما تكون أكون) ، يعرفونه لا كيف له ، ويعرفونه تكيفوا فيه ، على كيف له ، في الإعلام عنه ، والنداء به إليه ، والإستماع منه به ، في الإستماع لعباده وحقائقه ، والحديث منهم ، عبادا وحقائق له ، رفيقا وأعلى ، رسولا ومرسلا ، قائم المرسل إليه ، في القيام الواحد ، في الشأن الواحد ، في العالم الواحد ، في الوجود الواحد ، في الحق الواحد ، في الأحد الواحد .

فيعرفونه بوجودهم لوجودهم في موجوده ، أبنية وجوده ، ويعرفونهم بحقهم لحقهم ، في الحق له ، قائم وجوده بحقه لحقهم ، بلا زمن لهم ، ولا كيف لهم ، فوق الزمن والكيف يكونون ، الزمن من صنعهم ، بجديد مولد من أمرهم ، لوجود من موجودهم فيهم ، منهم بهم ، بعملهم .

(من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (إن ابني من أهلي إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) ، فإن كانوا بالله قياما ، فلهم القيوم ، وان قاموا على عملهم قيمة ، كان لهم بعملهم ، في وجودهم قائم . تعارفوا الى قائمهم من صنعهم ، كما تعارفوا الى قيومهم ، بتعارفه إليهم هم من صنعه ، فتعارف إليهم عملهم ، قيمة على ما عملوا ، فعرفوهم والأعلى لهم وعملهم والأدنى منهم كتابا لله ، يقرأونه في قراءة أنفسهم ، وينشرونه ، بانتشار وعيهم ، ويستقيمونه ، في استقامتهم عليه ، قدوة به ، في إستقامته معهم ، واستقامته لهم بجمعهم .

يعرفون واجب الوجود لوجودهم بل مدركا لهم ، بوجودهم في مطلقه ، ينشدونه تقاربا اليه ، بمراقيهم فيه ، معراجا اليه ، في أطوارهم به ، عطاء منه ، غير مجذوذ ، ورحمة بهم ، لا يفارقهم تدانيها ، ولا يحرمهم منهم بها تعاليها .

تعالى الله عندهم عن كل وصف ، في قيامهم بموصوفه ، أسماء

له ، تخلقوا بخُلق الأعلى من الحق ، لما جاءهم ، نِكرا محدثا عرفوه ، لذكر قديم فيه لاقوه ، وبه شهدوه ، وفى أنفسهم وصلوه ، فوصلهم فأدركوه . وبحملهم جددوه ، وعلى جديدهم اجتمعوه .

بهذا جاء الإسلام ، وما هو بيدو غريبا على ما تدركون ، لأنكم غير الإسلام بينكم تتواصون ، وتتناجون ، وغير الإسلام من آبائكم ما تتلقون ، فعاد الإسلام غريبا كما أنبئتم ، وما أنتم له تستغربون ، وبنائم بكم بعيدا عنه له تزعمون وبه تدعُون .

إن الإسلام وهو دين الفطرة ، لا يعرف للّه غيابا أو احتجابا ، ولا يعرف للحق بدءا أو اغترابا ، ولا يعرف للرسالة جيئة ولا إيابا ، إن الإسلام الذى وصف اللّه بالصمد ، وبالأحد ، وبالموجود قبل الأزل وبعد الأبد ، لا يُغيّب اللّه عن كالب اللّه ، على ما جاء فى كتابه ، وعلى ما أبان وبيين الرسول ، كلما تجدد بجلبابه ، بين جلابيب الخلق ، بين جلابيب الناس ، رسولا من أنفسهم ، ورحمة للعالمين .

جعله اللّه رحمة لهم أجمعين ، رحمة للبشرية كافة ، كافة للناس قدوة ، وكافة للناس أسوة ، وكافة للناس نور معرفة وبيان كتاب ، وكافة للناس من وراء حجب أنفسهم حقا للحقائق ، ووجها للوجوه ، فى أحدية للّه من آحاد ، فى كل وقت وحين ، فى كل أمة وفى كل مكان وبكل دين .

أُمة فى معناه ، لأُمم للّه على مثال من أمته فى معناهم ، فهو للفرد وللأمة ، كما هو للجنس وللأمم وللعالمين رحمة مهداة بكل إسم ، ونعمة مسجاة بكل إسم ، وحقيقة الى الناس مزدلفة بكل رسم ، إليها الصادقون يزدلفون ، ولها يالبون ، وعليها يجتمعون ، فيجتمعون على أنفسهم بالحق بعثت ، ومن الباطل طُهرت .

(إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أجيب دعوة الداعى إذا دعانى) ، وكيف يكون منهم البعيد عنه ، وبعباده وصفهم ، وبعباده نعتهم ، فكيف يكونون عباده ، وهو ليس عليهم قائم ، (إن اللّه قائم على كل نفس بما كسبت) ، (أينما تولوا فثم وجه

الله) ، (والله من ورائكم محيط) ، (وهو معكم أينما كنتم) ، (وهو أقرب إليكم من حبل الوريد) .

فهل تفرطون فى أمركم من أمره ، أم أنكم تحرصون على أمركم لأمره ، فلا تروكم وتروه ، فلا تعرفوكم وتعرفوه ، فلا تتراجدوكم وتتواجدوه ، لا تتعددون به ، ولا تتعددون معه .

ولكنكم لا تتوحدوه ، فتعرفوه وتشهدوه ، إلا يوم تقوموه ، وأسماء له تبعثوه ، وكلمات منه ترسلوه ، وكتبا له تقرأوه ، ونورا منه تنتشروه ، فحقا تقوموه ، وحقا تشهدوه ، فتغفنوكم وتبقوه . فتدخلون فى حصن لا إله إلا الله فتأمنوه ، ومعرفتكم تنزهوه وتكبروه ، فتعرفون وترفعون علم الله أكبر ، يوم أنكم تقوموه ، وأعلاما عليه ، وأسماء له ، ووجودا له تشهدوه ، وتشهدوه ، تعرفوه وتعرفوه وتعرفوه .

هذه هى أمة الفطرة .. هذه هى أمة الإسلام .. هذه هى أمة محمد .. هذا هو محمد أمة .. هذا هو محمد حقا .. هذا هو محمد إنسانية .. هذا هو محمد رسول الله والذين معه ، أشداء على الكفار بحجتهم .. بإشراقهم .. بأنوارهم .. بمعرفتهم .. ببيانهم .. بأحاديثهم .. بجدلهم .. وليسوا أشداء على الكفار بعصيهم وسيوفهم . ولكن بما أودع الله بهم ، من قدرة قرين حكمة ، ومن عزة قرين مسكنة .

إنهم المؤيدون بجند من الله ، لا ترى للناس ، فى أمرهم ، وفى شأنهم ، لم يجعل الله سبيلا لغيرهم عليهم ، يوم يكونون كما أرادهم ، وكما هداهم ، وكما علمهم ، وكما أخرجهم للناس .

أين هى أمة محمد ؟ .. أين هم المسلمون ؟ .. أين هى الحقيقة بهم ؟ .. إنها بحكمة الفطرة ، أمة لا ينقطع لها وجود ، ولا يغيب عنها الرسول . أمة ، لا شرف لعربى على أعجمى فيها إلا بالتقوى . أمة ، ليس من شرطها العروبة ولا العربية .

أمة يقيمها النور وتجمعها المعرفة وتتسلح بالعلم .

تتواجد فى كل مكان ، وفى أى زمان ، وفى كل آن وبأى عنوان ، ما جُعلت هذه الملة بالإسلام دينا للفطرة ، السبيل لغير المسلمين على المسلمين إلا بالإسلام ، فالإسلام بالعلم فى غير المسلمين

وجد ، وبالجهل فى أصله فقد ، فقام الإسلام فيمن كانوا قد غلبوهم صراعا على إعلاء كلمة الله ، فبالإسلام لهم وجد ، رجعوا عليهم مفقودا عندهم فقهروهم ، فبالإسلام عليهم إنتصروا ، وردا .. لأعمالهم أذلوهم واستعمروهم .

فما تغلب الغرب على الشرق ، إلا بالحكمة ، إلا بالعلم ... إلا بالمعرفة .. إلا بالحق ، يوم فارقت الحكمة أهل الشرق ، وجانبهم العلم ، وعاشوا فى خزعبلات أنفسهم وطغيان حكامهم ، ونفاق فقهائهم باسم الأديان بعد أن توفر قسط النعمة للغرب بشئ من دين الإسلام ، بجوهره ، نورا سرى فى عقول أهله ، وقلوب أقوامه ، بفطرته لصبغته ، فاستقام بينهم أمرهم بما عرفوا منه وانتظم لهم جمعهم بما أخذوا عنه الى حد ما .

ولكنهم لم يكملوا الشوط ، ولم يحرثوا الغيط ، ولم يجددوا أمرهم لهم ، فاستكبروا عليه ليحتنقوه ظاهرا ، وفعلوا كما فعل الشرق من قبلهم فى جاهليته على أمرهم الموروث ، بمسميات لم يدركوها ، حتى إختلت موازينهم العقلية والفكرية .

وها هم هؤلاء الغربيون ، فى عصركم هذا ، يعانون محنة الإنحدار ، كما إنحدر الشرق من قبلهم ، بعد إيمان بالله ورسوله ، الى عنت من القول ، وخزعبلات من الفعل ، فأصبحوا جميعا بعيدين عن الكلمة السواء بينهم .

ها هو الشرق يستيقظ قليلا قليلا ، وها هو الشرق يفيق قليلا قليلا من سباته ، ولكنه يبدأ كما يبدأ كل بدء من الصفاد بين أهله ، فى حالة من الصراع بين القديم والجديد ، وما كان الجديد المتقدم إلا بعض قديم القديم الفطرى . بمظاهر من الصراع بين الحكام المقلدين ومحكوميهم المتطورين ، وبين حكام وحكام على الغنائم يتنافسون ، لتمزيق وحدة الأمة ، ووحدة الإنسان لها ، ولكن الحكام لو سرت فيهم روح السلام وعرفوا هدى الاسلام ، فلن يختلف جمع للمسالمين المسلمين بوحدانية عن جمع من المسلمين المسالمين ، فى الشوق الى وحدانية المسالمين بوحدانية المسلمين لواحدية الإنسان ، رغبة فى رتق يقوم ، وإسلام يتجدد ، وسلام

يدوم بإنسانية تبقى ، ورحمة بالبشرية تعم . فكلمة الله بينهم تطهر وتعلو ، ودين الله ينتشر . والجميع يرعوى ويرعى ويرعى .

ولكنا فى المرحلة الحاضرة نخطئ الأعلام ، وننحرف فى الإعلام ، بضلال الولاة والطغاة فى جماعات الأمم من الحكام ، فربما لهم لا يرعون ، وبما صادفهم من السلطان فى طريق الحياة يفرحون .

والله معهم وفى أنفسهم يحمهونه ولا يخشونه ، وفى أممهم لا يحذرونه ولا يرقبونه ، وفى مجتمعهم لو تأملوهم لوجدوهم أنهم وهما منهم يحكمونه بهوى أنفسهم ، فللشعوب بهواها يخادعون ، وللناس بنزواتهم ، ومن معين مشاركتهم فيها بوهم العزة يخادعون ويوجهون ، روادا لهم على ما تريد شهوات أنفسهم ، فلا كتابا لله يقرأونه ، ولا نورا يلمسون ، ولا خشية لله يقومون أو له يتقون ، ولا بآياته تترى يتعظون ، ويقولون ما لا يفعلون ، طغاة ومقلدون ، وقادتها خلف طغاتهم يسيرون .

ولكن الله بالغ أمره ، ولكن نور الله ، يسطع فى القلوب ، وتشرق به العقول ، فيمن يفتح قلبه وصدره وعقله له من كل أمم الأرض ، من الشرق والغرب .

إن الصافين من الناس الى الحق يحنون ، وللسلام فى أرضهم يطلبون ويأملون ، ولكن الذى يحطله عليهم ، أنهم فى أمرهم وشأنهم على كلمات لله بينهم لا يجتمعون ، وكلمة جامعة لكلمات الله قيوم قائمها لقيامهم بها لا يؤمنون ، وهى الأقرب إليهم من حبل الوريد لو يطلبون (يا أيها الذين آمنوا إتقوا الله وآمنوا برسوله) ، (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) ، إلا قليلا منهم وقليل ما هم ، على ما تعلمون .

ولو أنهم ذكروا الله فى أمرهم ، لنصرهم الله فى أمرهم ، ولو أنهم ذكروا الله لسلامهم ، لحقق الله لهم ، سلامهم ، وهو الذى يقول لهم ، ادخلوا فى السلم كافة ، ولكنهم للسلم معه ، لا يريدون أن يدخلوا ، ولكنهم فى مسالمة شهوات أنفسهم يدخلون ، والسلم مع الله ، لكبح شهواتهم لا يرتضون .

نفوس .. متمردة ، عن ساحة الحق لها ، كلما أقام لهم الله

بالحق ساحة ، عنها يحجمون ، وعلى النصب الربانى المقام لهم لا يجتمعون ، وقبلة لهم من بيوت الله ، متجددة بينهم ، موضوعة ، لا يستقبلون ، ومرفوعة لا يلاحقون ، ولله فى إستقبالها لصلاتهم قائمة لذكره لا يقيمون ، ويمنعون عن نور الله بها منها الطاعون ، ولهدية الله بينهم ، رحمة بهم لا يتعرضون ، وأيديهم عنها يمسكون ، واليها بعطاء الله لهم ، يدا لله مبسوطة كل البسط ، بأيديهم عنها يزورون ، واليها أيديهم لا يمدون ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

إن الله بالغ أمره ، فلينتظروا ، إنا معهم منتظرون ، وان عقبى الدار لله ولعباده الصالحين ، يوم يتبعون الداعى لا عوج له ، فى يوم لا بيع فيه ولا خلال ، كأنهم الى نصب يوفضون ، خشعا أبصارهم ، ترهقهم ذلة ، أما المسلمون وهم لأمره مؤمنون ، ولوعده مصدقون ، وهو القادر على أن يوفى ما وعد ، وأن يبرز ما أوعد ، ولكن الصادق الأمين ورحمة العالمين يمهلهم كلما مكن منهم ، وهم كلما أطلق لهم السراح ، عليه يعتدون وله يهينون ، وبه يهزأون ، ولكنه باخع نفسه على آثارهم ، طامعا بربه أنهم * لا بد يوما بالله يؤمنون ، متحسرا بعثه من رحمة الله لهم ، عن إستقبالها يحجمون ، وبرحمته يجهلون ، وعلى النار يصطبرون ، وبعذابها ينعمون ، والسلام مفقود بينهم ، ولكنهم بنبى السلام لا يتوسلون .

يتألف نفوسهم بالدنيا ، ويتألف عقولهم بالآخرة ، ويجمع قلوبهم على الحق بالدين ، قائد ركب العالمين ، لرب العالمين . جعل من الدنيا جهنم ... بالنقمة للمتعجلين ، كما جعل منها نارا يصطليها الجاهلون ، يشهدها عناية للعاقلين ، وجعل من الدين نعمة محسوسة وجنة مزلفة تدركها القلوب للمستقيمين ، كما جعل من حكمته قائمة بالعارفين ، قهرا للمعتدين ، وعصا قائمة على رؤوس الطاغين ، وحبالا ممدة لجر العاصين ، حتى يصل بهم الى مراد الله لهم ، والله بها بالغ أمره بهم حتى يوم الدين .

وتبدل
به بدلت الأرض غير الأرض والسماوات ، لفردهم وجمعهم ، أمرا يعم يوم تبدل الأرض ، غير السماوات والأرض ، يوم يبدل أمر الأرض من الباطل الى الحق ، يوم تبدل الأرض من الظلام بالجهل ، الى النور

بالعلم ، يوم تُبدل الأرض من الخمول الى الحركة والعمل .

فتسجر البحار للنفوس ما نضجت ، وتشمل مصابيح الحياة للقلوب ما حييت ، يوم تبدل أرض النفوس من ضيق الوجود الى وجودها الحقى أرحب من السماء والأرض ، يوم يظهر الله شرف الإنسان للإنسان ، وقد استخلفه على الأرض لنفسه عالما له .

(لا تقوم الساعة إلا وباهر على الأرض آدم) ، لمفردات أهلها ، بيتا ودارا ، يذكر فيها إسم الله . لقلوب الذوات بالهياكل ، هو لها هيكل وجود ، خوطب فى دين الفطرة بموصوف السماوات والأرض فى قائم سديمه ، (وإذ قلنا للسماوات والأرض وهى دخان إئتيا طوعا أو كرها قالتا آتينا طائعين) ، وما كانت السماوات والأرض إلا العقل والقلب لنفس الانسان تتكون وتتجمع من أنفاسه .

قبل آدم مائة ألف آدم ، وبعد آدم مئات الألاف من آدم ، ألا يطمح أيكم أن يكون آدم ، يوم يؤمن بالأعلى ، الذى خلق فسوى وقدر فهدى . وما خلقكم من آدم أبناء إلا لتكونوا أوادم وآباءا ، (وما خلقكم وبعثكم إلا كنفس واحدة) ، (ومن قتل نفسا مؤمنة بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا) . ومن أحيا نفسا مؤمنة بنفس مؤمنة (فكأنما أحيا الناس جميعا) ، (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ، لقد صرت عبدا وربا ، وربا وعبدا واسما لله بالله . وأمرا وسدا .

لا إله إلا الله ، محمدا رسول الله .

أللهم يا من كنت لنا فى كل وجود ، أللهم يا من كنت لنا بلطايفك فى كل شهود .. أللهم يا من هو لنا أدركنا أو لم ندرك .. أللهم يا من هو لنا أطعنا أم عصينا .. أللهم يا من هو لنا على ما يليق به .. أللهم يا من هو لنا بعيدا عما يليق بنا ، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ، (إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

أللهم يا من هو ذلك ، ويا من نراه كذلك ، كن لنا فى الصغير والكبير

من شأننا ، كن لنا فى ديننا ودنيانا ، كن لنا فى أولانا وأخرانا ، كن لنا فى حكامنا ، كن لنا فى روادنا ، كن لنا فى فقهائنا ، كن لنا فى علمائنا ، كن لنا فينا ، ولبيوتنا وأهلينا .

أللهم برحمتك ، ول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .. أللهم كن لنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك .

لا اله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

سئل السيد الروح المرشد (سلفربرن) ما هو رأى عالم الروح فى تحديد النسل ، فأجاب ..

(لديكم الوعى والإرادة المطلقة كيما تميزوا بين الخطأ والصواب . إن الأمر يتوقف دائما على النية ، قولوا ذلك مرة . قولوه مائة مرة . ما هى نيتكم ؟ إن هذه هى التى يُحمل لها الحساب ولا شىء سواها) .

وسُئل مرة لماذا يأذن الله بالبراكين والزلازل ؟ فأجاب ..

(عندما تقول (لماذا يأذن الله) ، يجب أن تتذكر أنك تحاول الإستجواب عن تنفيذ قانون طبيعى . أنا اجتهد فقط فى تعليم القانون والتجارب التى أخذتها من القانون وما تسمونها بالزلازل ما هى إلا جزء من عملية التطهير فى تطور العالم المادى . إن العالم المادى لم يصل بعد الى دور مضبوط فى التطور . إنهم لا يستطيعون التفكير فى الحياة بعيدا عن مظاهرها الفيزيقية . إنهم لم ينفذوا الى ضمائرهم أن تفهم للحياة بعيدا عن الناحية الفيزيقية السجينة . لا يمكنهم رؤية النشاط الروحى حيث الفكر حقيقة واقعة . يشكل كل مظهر من حياته ونشاطه) .

فسُئل فى هذه الحالة إذن يجب أن يقاسى آلاف من الضحايا الأبرياء بسبب تطور الأرض . هل هذا صحيح ؟ فأجاب ..

(أنا لا أرى أن الموت مصيبة كما تدعون . انه فى نظرى ساعة التحرير الكبرى للنفس . إن هناك موتا كثيرا وميلادا كثيرا . فعندما يشرق فجر الحقيقة الروحية يكونون أمواتا فى العالم النجمى . ويبدأون الحياة فى عالم الروح) .

فسئل عن الزمن وهل هو حقيقى أم صناعى ؟ فأجاب ..

(ليس الزمن صناعيا ، ولكن له أبعاد كثيرة . وقياساتكم له هو الصناعى . الزمن نفسه حقيقة . هو موجود والفضاء موجود . وانما قياساتكم ليست صحيحة لأنكم ترون الزمن والفضاء من بؤرة محدودة . وعندما تؤتون معرفة العوامل الأخرى يصبح موضع البؤرة أقرب الى الحقيقة) .

يظهر لأهل الأرض بأهل السماء رسولا وحقا

ويظهر لأهل السماء بأهل الأرض رسولا وحقا

ويظهر بقائم السماء والأرض لأهل الإنطلاق رسولا وحقا

ويظهر للموحدين ، فى أنفسهم ، بالمنطلقين ، وجودا له ، وعدما لهم ، رسولا وحقا

فما جاءت الشريعة إلا بما قامته الحقيقة

وما حققت الطريقة إلا ما أعلمته وجاءت به الشريعة

عن الوحدانية وعن الأثنينية وعن التثليث والمعارج العددية فى مطلق الوجود لله

(حديث الجمعة) ١٠ ربيع أول ١٣[illegible] — [illegible] يوليو ١٩٦٠

يظهر لأهل الأرض بأهل السماء رسولا وحقا
ويظهر لأهل السماء بأهل الأرض رسولا وحقا
ويظهر بقائم السماء والأرض لأهل الإنطلاق رسولا وحقا
ويظهر للموحدين، في أنفسهم، بالمنطلقين، وجودا له، وعنه ما لهم رسولا وحقا
فما جاءت الشريعة إلا بما قامته الحقيقة
وما حققت الطريقة إلا ما أعلمته وجاءت به الشريعة
عن الوحدانية وعن الاثنينية وعن التثليث والمعارج العددية في مطلق الوجود لله

==

(إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ، ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويتم نعمته عليك . ويهديك صراطا مستقيما) . (وكان فضل الله عليك عظيما) .

ما أرسلناك إلا كافة للناس ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . فهم لا يؤمنون بالله إلا وأكثرهم مشركون (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) ، عندهم ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) .

(إن يوم الفصل كان ميقاتا) ، (يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له ، وخشعت الأصوات للرحمن ، فلا تسمع إلا همسا) ، يومئذ لا بيع ولا خلال ، (فلا ينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا) . يومئذ يكفرون بشرككم يوم يعرفونك الحق من ربهم . لم يكسبوك لأنفسهم .

يا أيها النبي ، (إنا أرسلناك مبشرا ونذيرا وداعيا إليه باذنه ، وسراجا منيرا) ، (ولله المثل الأعلى في السماوات والأرض) ، قل (من رآني فقد رآني حقا) ، (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) (هل تعلم له سميا) ؟ ! ، (أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم) ، (المرء على دين خليله) . (والمؤمن مرآة المؤمن) ،

يا أيها الناس . لمّ لا تجيبون الرسول الى ما دعاكم ، وقد دعاكم الى ما يحييكم .

يا أيها الناس .. هو الرحمن ، فاسألوا به خبيرا ، خبيرا يدعو إليه بإذنه وعلى بصيرة . والمرء على دين خليله . فلينظر أيكم من يخالل

لقد جعلنا الرسول لكم قدوة وأسوة ، ومثلا أعلى تحتذونه ، حتى لا يؤخذ بكم دونه . (ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض) وله الأسماء الحسنى من الناس الفانين فيه ، الباقين به . فتوسلوا إليه بها ، قائمة بهم لغيركم ، وادعوه بقيامها فيهم ، لقيامها بكم ، باقتدائكم ، لقد وعظناكم بواحدة ، (أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) .

يا أيها الناس .. إن الله من ورائكم بإحاطته ، ومن أمامكم بشهادته ، وفيكم بحقيقته ، وهو معكم وهو أقرب إليكم من حبل الوريد لشهوده فى موجوده بكم ، ما كنتم من أهل الأيمان والمعرفة .

هو لكم جميعا كذلك ، أينما كنتم ، لمشاهدته ، ومتى كنتم لمحاسبته ، وكيفما كنتم ، لقيامته ، كل من عليها فان فى قائمه ، ويبقى لقادمه من الحق لمعيته ، وجها لله لعالمه بطلعته .

هو الظاهر والباطن لكل وجود ، وبكل موجود . وهو فى السماء إله ، وغيب على أهلها ، وفى قيامهم لهم ولغيرهم بهم ، يشهد ويعرف ، وفى الأرض إله ؛ وغيب على أهلها ، وفى أنفسهم ، وفى قائم قيامهم ، يلاقى ويعرف ، لا إله إلا هو فى السماوات .. ولا إله إلا هو فى الأرض .. ولا إله إلا هو فيما بينهما .. ولا إله إلا هو لمن كانهما .. ولا إله إلا هو لمن تخلى عنهما .

وتلك الأيام يداولها بين الناس ، فيظهر لأهل الأرض ، بأهل السماء .. ويظهر لأهل السماء بأهل الأرض ، (إن كل من فى السماوات والأرض الا آتى الرحمن عبدا) ، (وأوحى فى كل سماء أمرها) ، ويوم يبدل الأرض غير الأرض والسماوات ، (تعالى الله عما يصفون) ، (إنى جاعل فى الارض خليفة) ، عباد منوصون . ضرب ابن مريم مثلا قامه رسول الله بينكم ، فعلا وعملا متصلا .

(يا معشر الجن والانس ، إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض ، فانفذوا ، لا تنفذون إلا بسلطان) ، ولا سلطان لكم ، ولن تكونوا عبادا له ، وأنتم فى سجين ذواتكم من الأرض ، أو فى سجين معانيكم من الروح ، (تعرج إليه الملائكة والروح) ، ولن

تلتقوا مع الله ، فى عين معانيكم لقياكم ، إلا بوحدانيته لجمعكم ، راشدين ، مرشدين ، صادقين ، مصدقين ، ولن يوفى لكم أمركم بذلك ، إلا يوم تنفذوا من أقطار السماوات والأرض ، بوضع أوزاركم عنكم ، فإن الله وهو الطليق المطلق، لا يتعارف بمعيته الى السجين . وان كان هو معه وأقرب إليه من حبل الوريد .

إن الله ما خلق الإنس والجن ، إلا ليعبدوا أنفسهم له ، يوم يكونوا أحرارا من سجون الطبيعة ، ومن سجون المعانى ، ومن سجون الألفاظ والعبارات ، ومن سجون الفهوم القاصرة ، ومن سجون المادة للطبيعة، تستهلكهم فى دورتها وفطرتها الخالدة .

ما خلقت الجن والإنس ، إلا ليعبدوا أنفسهم لى ، ففى أنفسهم يلاقونى ، وفى أنفسهم يعرفونى ، يوم يعرفوهم لى ، ويعرفوهم منى .. ويعرفوهم من علمهم وجودها لمطلقى ، وأسماء لمعروفهم بمعلومهم عنى ، برسولى إليهم بينهم فى علمهم عنهم ، يعلمهم بى ، فى قيامهم به، وفى قيامه بهم . وتر وجودى لثالوث تواجدى .

فما تكون الحقيقة ، وما تكون الطريقة ، وما تكون الشريعة والخليقة ، وما تكون الريادة والسبيل ، وما تكون المجاهدة والرفيق والدليل ، وما تكون السيادة ، وما تكون الفطرة ، ومن يكون الحسب والوكيل والقيادة ، وما تكون الصبغة ، وبمن يكون الإعتقاد ، وما يكون الرشاد ؟ .

بكل هذا جاء محمد ، كما جاء به من قبل ، رسل كانوا منه فى حقيقته ، قاموا بأبعاض فيه بحقهم منه ، جاء هو بجمعهم معه لأمته ، بجماع بهم ، قدوة لنا ، بما ظهر به له ، أوادم كوثره، لإنسان ربه . لا يفرق بين أحد من رسله لمآل معانيهم لتام معناه، آمن بما أنزل إليه من ربه ، ودعا المؤمنين بالله ورسوله ليؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وبمعيته لهم ، وقيامهم به ، وأن لا يفرقوا بين أحد من رسله ، وأن يسمعوا لكل قول ، وأن يستجيبوا لكل نداء ، وأن يعملوا بكل هدى ، وأن يتأملوا فى كل علم ، وأن يصدقوا لكل صدق .

هداهم وأمرهم أن يسلكوا الطريق ، كلما ظهر لها طارق وأبرق

منها بارق ، من عبد للرحمن صادق ، يقود ركب عوالمه إليه ، على ما علم من معلومه به ، عبدا له ، يقود عبادا له ، فى معراج رقى به لهم ، ورقى له بهم ، فى لانهائى المعروف ، لقائم المعبود فى أنفسهم ، ربا لهم لواجب الوجود لوجودهم ، وواجب الشهود لشهودهم ، يؤمنون بالله ورسوله ، قائما عليهم بقيومه ، قائما بينهم لقائمه ، بعباد له ، هم أبوابه إليه ، لدائم هديه ، ودائم رسالته ، ودائم رحيمه ، فهو لهم راحمهم فى غفلاتهم ، ومحدثهم ، فى ندواتهم ، وقائدهم ، فى مجاهداتهم ، وقيومهم برسالاتهم (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) .

لا يغيبون الله ، قياما على كل نفس ، ويغيبون عن نظرهم مادى أنفسهم الى الحياة ، يعرفونها الحق ، ويقومون الحق بالحياة ، بها يحيون ، يرون الله هو القيوم على الحياة به يرضون ، وعلى عملهم فى الحياة ، فى مجال الحياة ، به يقومون ، وبه يعملون ، وعليه يتوكلون ، وعزائمهم إليه ينسبون ، والتوفيق منه يرجون ، وأنفسهم بسوآتها لا يبرئون .

بنفوسهم هم المسيئون ، هم المقصرون ، مهما علت ، ومهما صفت ، ومهما بين مرادها ومراده وائمت . مهما به إنفعلت ، وبقدرته فعلت . فإنهم أنفسهم لا يبرئون ، واحاطة به ، لا يدعون ، واحاطة بها لا يجحدون .

مهما أحاطوا بأنفسهم لها يشهدون ، واسما لله بها يقومون ، ووجها له لأناهم يوقنون ويشهدون . وبقيامهم لقيومه يعبدون ، والى قيامه بالقيامة فى قائمه بحقهم يسلكون ، وأبواب السماوات يطرقون ويلجون . وعطاءا غير مجذوذ يستقبلون . فإنهم أنفسهم لا يبرئون ، ولها لا يطمئنون ، ومنها يحذرون . (وعهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) ، (إنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) ، فانهم إحاطة به ، لا يدعون ، وفيها لا يطمعون ، وافتقارا إليه فى دائم تواجدهم به يؤمنون ويشعرون . وفى هذا كسبهم ، وفى هذا حكمته بهم ، وفيه رسالتهم به ، ورسالته منهم .

يعلمون ويؤمنون فى دائم أنهم إليه يفتقرون . إنه الأعلى والأعلى ، على

ما علموا وعلى ما يعلمون ، وعلى ما سوف يعلمون ، على ما بلغوا ، ويبلغون ، وعلى ما علّمهم وبلغهم من أظهره على كل الدين ، ومن أظهره على نفسه لربه ، فجعله بها محيطا ، وجعلها له حقا منه محاطا ، وجعل له بها وجودا كاملا ، وجعلها له بينه وبين الناس ، بالحق حجابا ، وقرآنا وكتابا ، فعرفه عبدا ، وعرف وعرّف العبد حقا وربا ، وأعلم المعبود بالموجود إطلاقا .

عرف وعرّف الحق عليه ، ربا له ، وهو الرب به فناءا عنه ، وعرف وعرّف أن لربه من الأعلى ربا ، عرفه عليه والأعلى ، لعينه ، فعرف ربه معه ما تمدد ، وما زاد وما تجدد . علام الغيوب بالغيوب ما تمدد وهو معها ما تجدد . فعرف معنى الرب له لله عبدا ، وعرف الأعلى عليهما لله عبدا وله ربا ، فطلب به علما ، فعلمه قربا وقربا ، قاب قوسين أو أدنى ، خلع عليه معناه ، ثم نزلة أخرى داناه ، عند منتهى السدرة عرفها ، عندها بدأ الحياة والوجود فيها لمولاه ، مؤمن مرآة مؤمن ، ما زاغ البصر وما طغى .

فعرف الرفيق الأعلى ، رفيقا لرفيق أعلى ، وعرف الأعلى فالأعلى لنفسه ، في مرآة ناظره في الأدنى والأدنى ، ليرى ما قام به من الأعلى والأعلى ، فعرفه لنفسه به أمرا وسطا ، بين أمور لله أعلى وأدنى ، لا يبلغ الأعلى في مداه ، ولا ينقضي الأدنى في دناه . فعرف خير الأمور الوسط .

فعرف أن التعالى لحقائق الله ، لا توقف له ، والتداني لأمور الله لا إنقطاع له ، وعرف أن الله ، لا يعرف لعارف له ، إلا بعارف به ، معروف عنده وعروة وثقى . (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) .

عرف أن كل من في السماوات والأرض .. إنما آت الرحمن عبدا ، يوم ينعكس في نفسه ، فيرى الأعلى في نفسه رفيقا ، كلاهما في الله حق ، وكلاهما في الله العبد ، وكلاهما فيه الرب ، يعرف الله ، عليما حكيما ، يوم هو العليم الحكيم ، بملاقاة عليم حكيم ، فيقدر الله حق قدره ، (ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الذات) .

يقدره قائما على كل نفس بما كسبت ، ومن وراء كل نفس بإحاطته ،

فى الأرض كانت النفوس ، أم فى السماء كانت النفوس ، سواء كانت النفوس ما زالت فى أشباحها من المادة ، أو فى أشباحها من النار ، أو فى أشباحها من النور ، أو بعيدة عن أشباحها ، الى قائمها بأسرارها من الحياة ، من لانهائى الحياة ، من قائم الحياة ، من دانى الحياة ، من باقى الحياة ، من عالى الحياة ، من واسع الحياة ، فى مقيد الحياة تحت الزمان والمكان . أو فى منطلق ومطلق الحياة ، فوق الزمان وفوق المكان ، (إن المسيح - وأمه - والملائكة المقربون لا يستنكفون أن يكونوا عبادا لله) . إن من كان اسما لله لا يستنكف أن يرى الله أكبر ، فيسجد للأكبر قائم عبد الله فى حضرة رب وإله .

إن الحياة هى ما نسميه الله ، وأن الله بأوصافه عندنا ، هو فى الحقيقة ما نسميه الوجود ، وهو فى دلالته على الموجد ما نسميه الانسان الرسول ، وان الإنسان ظهورا لنا فى عرفنا هو ما نسميه الآدم أو البشر ، وان الآدم فى مشهودنا ، ما نسميه الأبناء لآدم ، وان الأبناء على ما نسميهم ، وعلى ما نراهم من التراب هم فى الواقع المشاهد أوادم ونبات الأرض ، وأبناء الأرض وأرواحهم فى تقديرنا ، هم أبناء السماء أو أبناء الإنسان فى الحقيقة ، أنهم الأبناء يوم تتكشف حقائق الله بهم . وان آدم هو جماع البشر ، لقائم وظاهر إنسان الله الجامع لحقائقه وأسمائه ، والإنسان لله فى حقيقته هو إسم الله وعلمه ، عند المفتقر إليه ، المؤمن بقيامه به .

إذا إنتظم إجتماعنا ، على ما هو مفهوم لنا ، كنا الظاهر مرآة للباطن ، واستقام أمرنا فى الظاهر والباطن ، فإذا اختلج ظاهرنا ، اختلج باطننا لنا ، واذا اختلج باطننا ، إختلج ظاهرنا بنا ، فلا فى حياة الأشباح ، يستقيم أمر لنا إلا بالله ، ولا فى حياة الأرواح ، يستقيم أمر لنا إلا بالله ، فى علمه الجامع للأشباح والأرواح ، إنسان الله ورسوله .

فإذا إستقام أمرنا فى عالم الروح بالله ورسوله ، إستقام شأننا فى عالم الأرض بالله ورسوله ، وإذا إستقام وجودنا أمرنا وشأننا فى عالم الأرض بالله ورسوله ، إستقام وجودنا ، بحياة أفضل ، وبحياة

أبقى ، فى عالم الروح بالله ورسوله .

فالدنيا والآخرة داران ، ونحن فى العالمين نتردد بينهما ، سواء استقام أمرنا ، أو اختلج أمرنا ، على سواء ، لسنا قريبين من العلم بالله فى أنفسنا على وضع مستقيم مرضى فيهما إلا إذا علّمنا الله ، ولا يعلمنا الله إلا إذا انعكسنا الى أنفسنا فى أنفسنا موحدين غير مشركين بموجود أنفسنا فى عزلة عنه (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) مصدقين لما نسميه التبليغ والتشريع ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، (لا تفرقوا بين الله ورسوله) ، (جعلناه كافة للناس قدوة وأسوة) (كشفنا عنك غطاءك ، فبصرك اليوم حديد) ، (أينما تولوا فثم وجه الله) ، سواء الى داخلكم أو الى ما حولكم ، وهذا ما ندركه فى صحبة رسول الله فى العالمين . (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) ، (إن لك فى النهار سبحا طويلا) ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

يوم يقوم الإنسان بالله ، تمحى عنده السماوات والأرض ، تنمحى عنده الأشباح والأرواح ، الى موجود لا يدرك لأهل السماوات والأرض ، ولا يستطيع مدركه وقائمه أن يدرك به لمخاصم أو مجادل ، ولا يدرك به ، من جُعل له هذا ، بالقول ، ولكن بالفعل ، عند متقبل لإمتداد نور الله معه ، فيضا منه ، على الصدور تفتح ، وللعقول به تنظر وتشرح .

هو للمؤمن ، يوم يتحرر من سجن السماوات والأرض ، لمعنى قائمها لذاته وصفاته ، وهو ما إحتفظ به الرسول لنفسه من المعرفة ، وأفاضه على من كان نفسه من أهل بيته ومن عترته . (فلا اقتحم العقبة ، وما أدراك ما العقبة ، فك رقبة) . قياما بدعوة ورسالة ، يقومها الى نفسه والى من يدخلها بحب وبمعرفة ، وبإفاضتها يفتح باب الرجاء للناس ، فى يوم ذى مسغبة ، بكرام بره ، يطعمون الطعام على حبه ، لوجه الله ، لا يريدون جزاءا ولا شكورا ، عبادا للرحمن ، خبيرين بأنفسهم ، من قائم رحمته ، يرحمون من فى الأرض بموائدهم ، فى أيامهم ولياليهم ، مرحومين بمن هم به على سماء سماواتهم .

يرحمون من يرحمون ، وهم لا يرون إلا أنهم إنما يرحمون أنفسهم ، وهم يعلّمون أهل النفوس ، بإنكارهم عليها ، بعلم أو رحمة ، هم بها ما

داموا لها لا يبرئون أنفسهم ، مشاهديها ما زال بها بقية من إمارتها بالسوء ، ما داموا قائمين فيها ، ولم يتخلصوا منها الى قيوم سيادة عليها على قائمهم بها ، وربما كانت خدعتها لهم ، فيما يقومون فيه بوهم طاعة الله ، بطاعة مشوبة ، لقصور فى العلم .

وكيف تطيع الله نفوس ، أو كيف تعرف الله عقول ، وهى فى حال المغايرة معه ، بدعوى وجود لها . وكيف تقوم فى طاعة بفعل ، وهى تزعم لها قائما بها ، بعيدا عنه ، بوهم علم عنه ، لقائمه غائبا عنها ، إكبارا وتنزيها له ، بوصف وبعلم من وضع العقول وخيال النفوس .

ولو قامت النفوس والعقول فى لا إله إلا الله ، لسكنت بلا إله إلا الله ، وقبعت فى أعماقها ، وما برزت أو أبرزت ، فعلا بشبحها ، بوهم استقامتها أو سجودها ، ولتعطل فعلها الى فعله بها وفعلها لها ، ولغنى وجودها بالغنى بوجوده بها ، ولسكنت فيها ، فى غناء عما سواها (وصل عليهم فان صلاتك سكن لهم) ، (هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) .

يفرقون بين الشريعة والحقيقة ، ولا تفرقة بين الشريعة والحقيقة ، إلا فى رؤوسهم لهوى أنفسهم ، إن الذين فرقوا بين الشريعة والحقيقة ، بزعم قيامهم فى الحقيقة ، ما قاموا فى حقيقة ، وما علموا عن شريعة ، ولكنهم فقدوا الحقيقة والشريعة . والذين زعموهم ، قائمين فى شريعة ، منكرين على ما يزعمون من أنه حقيقة ، فما قاموا فى شريعة ، وما أدركوا أو علموا عن حقيقة ، ولكنهم فقدوا الشريعة والحقيقة .

إن ما جاءت به الشريعة ، هو ما قامته الحقيقة ، وأن ما قامته الحقيقة هو ما أعلمته ، وبلغته ، وحملته الشريعة . وما زالت الحقيقة قائمة فى قائمها بعملها وما زالت الشريعة دائبة ببلاغها وتعليمها .

إن الله يقول .. (تلك الأيام ، نداولها بين الناس) ، ويقول لعبده ورسوله ، (وللآخرة خير لك من الأولى) ، ويقول لعموم الناس به ، وعن لسانه ، (وللآخرة خير وأبقى) ، إن رأيتم فى الدنيا خيرا ، ففى الآخرة لكم ، لها عملتم ، خير من مثاله ، بأكثر وأبقى . واذا حمدتم يومكم من دنياكم ، وساعتكم بدناكم ، من يومكم لأخراكم ، فى

أيامكم بدناكم وأخراكم ، لدهركم بمعناكم ، إن أدركتم شيئا من ذلك ، فالآخرة فى دوام لكم ، بقيام بكم ، خير وأبقى ، (وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع) ، (ولمن خاف مقام ربه جنتان) .. فهما حياتان متداخلتان ، من حياة القلب وحياة القالب ، لدارين ودنيين ، يتبادل الإنسان التواجد فيهما والظهور لأهلهما من أبنائه بهما .

فلا تغرنكم العاجلة ، وحصلوا فى عاجلتكم للآجلة ، فهى لكم خير وأبقى . فلا العاجلة ولا الآجلة ، تحمل لكم معنى الحق ، أو معنى الحقيقة ، ولكنها مجرد تعبير لكم بموصوف الغليقة ، فى عالم الروح كنتم ، بأخراكم ، أو فى عالم الدنيا كنتم بأشباحكم لدناكم . ففلسفتكم وحكمتكم إنما تدور حول أنفسكم . وفى هذا رسالتكم .

وما دنيا أشباحكم ، إلا عالما من عوالم الروح لأرواحكم ، تظهرون فيه لأرضه سماء دنيا ، فى جلابيب بسلالة من طين أو سلالة من ماء مهين ، مرحلة بعد أخرى ، وما طبقات الروح ، بعوالمها ، الا دنى ، بعالمها ، يوم أنكم ، فى طلب الحقيقة تصدقون ، وعبادا للحق بالحق تقومون . فللحق تكسبون ، ودناكم من عملكم تنشئون وتجددون .

إنهما دنييان فى دنيا لهما .. إنهما أخريان فى آخرة لهما .. إنهما عالمان فى عالم لهما .. إنهما أمران فى أمر لهما إنهما حقان فى حق لهما .

يا أيها الناس .. إن كنتم فى ريب من البعث . فتأملوا فى قيامكم ، من نطفة خلقتم ، ومن علقة وجدتم ، ومضغة منكم عدتم فتواجدتم ، لم تكونوا شيئا فكنتم ، شيئا وشيئا وشيئا ، لم تكونوا شيئا فكنتم الأشياء ، لم تكونوا كائنا فكنتم الكائنات والأكوان .

كنتم ترابا ، ومن سلالة من طين ، كنتم الأعلام ، ومن سلالة من ماء مهين ، كنتم العلماء للعلام ، كنتم الجبال الرواسى ، كنتم سفن الحياة ، ومن قبل كنتم الناس ، ثم كنتم كواكب الأكوان ، للناس ، كنتم سراجا وضاءا ، سراجا مشرقا ، سراجا منيرا ، سراجا مشتعلا ، سراجا حيا من محييا .

من قديم لقائم ، كنتم وتكونون ، فى الوجود لكم ، وجود ، شموسا وكواكبها وأفلاكها وما يسبح فيها . كنتم وتكونون سدما وما يصدر عنها .. كنتم وتكونون سديما للسماوات والأرض ، بلطيف قيام كان لكم، بمعانى الروح لمعانيكم ، مآل الأشباح لمغانيكم ، لقائم الأعلى لذواتكم .

هل ما زلتم فى ريب من البعث وأنتم المبعوثون (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) ، (إن الساعة آتية ، أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى) ، (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق) ، يوم يبعث الخلق بالحق فى قائمهم، (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ، الذى خلقك فسواك فعدلك، فى أى صورة ما شاء ركبك) ، (أفحسب الإنسان ، أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من منى يمنى) ، (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ، لو كانوا يعلمون) ، (وما خلقكم وبعثكم إلا كنفس واحدة) .

لو صدقوا لعلموا ، ولو علموا لشهدوا ، وشهودهم إليه نسبوا ، وقد أشهدهم خلق السماوات والأرض منهم ، وبذلك يشهدهم خلق أنفسهم ، ولو فعل لاتخذ منهم له عضدا ، حقية عبده ، ولأوسع بهم فى خلق السماوات والأرض ، عيانا بيانا ، كما فعل بعبده ورسوله، فى إستدارة الزمان به ، كيوم خلق السماوات والأرض .

(وخلقنا السماء بأيد وانا لموسعون) ، (أو ليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم) ، (إن الزمان إستدار على هيئته ، كيوم خلق الله السماوات والأرض) ، يوم أبرز الله محمده ووضع به بيتا لله ، جعله أول بيت موضوع للناس بعثا لأولية لبيوت رفعت ، كان هو موضوع أولها ، لأول بيت مرفوع ، كان لآدمه ، يوم اصطفى واجتبى لجوار الأعلى ، على ما يكون له فى ناموس الفطرة فى دوام . صبغة الله للوجود . (بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى) .

بيت لبيت فى ناموس الفطرة لظهور الصبغة ، بيت يوضع علما على بيت رفع ، وبيت يرفع ، لبيت وضع ، بعثا لأعلى ، لبيت مرفوع بعد رفع، حتى يشهد البيت المرفوع بالبيت الموضوع برسالة بيت بينهما . حتى

بأهله

يعرف ويعلم البيت الأعلى وملؤه ، لنار وشهود البيت الأدنى بأهله ، وحتى يلحق الناس الى البيت الأعلى بالتحاقهم بالبيت الأدنى (من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال) ، (فلا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا) ، بدخول بيت لله يريد الله أن يذهب الرجس عن أهله .

يوم يبدل الله الأرض ، غير الأرض والسماوات ، وتشرق الأرض بنور ربها وهو إنسان خلافته ، كلما أسفر ، وتجدد به الزمان ، إنتهاءا أو بدءا ، فيأتيها به منه أمر الله ، وها نحن فى ارهاصات تنذر أو تبشر بقرب مجيء أمره فى دورته الدائبة .

يأتينا فى هذه الأيام من الغرب ، إعلام ، وارهاص ، كما جاءنا من الغرب إشراق ، وعلم ، وتجربة ، شروقا لشمس المعرفة من مغربها لقديم مشرقها . (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر) ، (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) ، هى مشكاة صدوركم يوم تشرق بالحياة قلوبكم التى فى صدوركم ، (إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) ، (ألم نشرح لك صدرك) (إنجيلى فى صدرى) ، (ملكوت الله بين جوانحكم) .

ها هى صحائفنا تنقل ، ما نشر فى صحائف الغرب ، من أخبار عن أحداث شهدت ، لآيات الله فى السماء أبرزت ، عما سمته الأطباق الطائرة ، وما شاكلها ، حتى يصدق قوله تعالى ، فى كتابه بين أيدينا (سنريهم آياتنا فى الآفاق ، وفى أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق) . وكم من قبل ، وطوال هذه السنوات الأخيرة ، أبرز الله وما زال يبرز ، من آيات الطبيعة . ليفتح عيون العمى وليسمع الصم ، (أبصر به وأسمع) .

يا أيها الناس .. اتقوا الله ، واعلموا أن الإسلام وقد جاء بتعاليمه دينا للفطرة قائمة ، ولاستقامة الأمور بها على مراد الله لها ، فى مرادها لمراده مستقيمة ، فى قوانينها قائمة ، ولكنها فى مراد الناس لوهم العلم لهم ، مفقودة الحكمة ، مجهولة العلة ، وكيف يصبر الانسان على ما لم يحط به خبرا .

فإذا كانت الأمور سائرة بفطرتها ، على مراد الله بها ، فما خرجت الأمور ، ولن تخرج ، وما هي في يوم بخارجة ، عن مراد الله . ولكن مراد الله بالإنسان ، ومراد الانسان لنفسه من الله إسما له وحقا منه ، هو الأمر الذى قد يحتجب على الانسان ، أو قد يظهر له . وهو يظهر له ويحتجب عنه في ظل قانون حكيم دائب .

والناس في حجابهم ، يقومون في حكمة الله ، وفي أمر الله ، وهذا الحجاب لخيرهم ، ففيه سرعة ممتازة لتطويرهم ، بصادق نواياهم ، قرين أعمالهم ، ولكنهم لجهلهم بالله لأنفسهم ، وبأمر الله لهم ، يناضلون ويجاهدون على دنيا زائلة يصيبونها ، ويتجاهلون أو يجهلون طلبهم لله ولأمر الله ، ولذلك لا ترفع عنهم حجبهم ، للوصول بمجاهدتهم في حجابهم ، الى كشف القناع لهم عن أمرهم ، ومراد الله بهم لمجرد فهمهم ، وان كان الله لذلك خلقهم ، ولا أعدهم ، وبه وعدهم ، وفي دائرة هذا يدور الدين ، وسعيا لتحقيقه أو لشيء منه تقوم الطريق .

فاذا عرفوا الحكمة على ما هي قائمة ، جاز لهم أن يقولوا عرفنا الحقيقة ، واذا قاموا في أمرهم على ما هم في حكمته ، طلبوا الطريقة ، وجاهدوا أنفسهم للحقيقة ، وهم في الأمرين ، في أمر واحد من أمر الله ، يوم يعرفوهم في إنسان واحد من إنسانية الرشاد لله ، دائم التواجد بينهم بحكمائهم وعلمائهم .

أليس فيكم من رجل رشيد !! ؟ ، إن إنسانية الرشاد ، هي إنسانية الله .. هي انسانية عباده لمعاني حقائقه .. هي إنسانية الطريق والسبيل .. هي انسانية الحق .. هي إنسانية أسماء الله وصفات الله .. هي إنسانية الأسماء الحسنى لله .. هي إنسانية الله ، ووجوه الله ، وأبواب جنانه لقائم عوالمه بعباده للنفوس المطمئنة .

هم سادة الوجود ومالكو الأكوان ، وأئمة العوالم ، وما زال الله عندهم بعيدا عن معنى الإحاطة به ، قريبا منهم ، بإحاطتهم بالوجود لهم بسلطانه ، أعلاما عليه ، وحقائق له ، وكتبا منه . في إحاطتهم بالناس بأمرهم لهم ، وأمره بهم . وهم بأمرهم من أنفسهم ، المخلوبون على أمرهم بين الناس وهم خزائن رحمته لهم ، يتعثرون في رحمة الله معهم إذ الناس يستحصون عليهم ، لإستقبال رحمته من

أيديهم . إستكبارا منهم على وجوده بينهم .

بهذا جاء التبليغ والتشريع فى الإسلام ، وعلى أساسه قام التحقيق والإعلام ، فلا إنفصال لتشريع عن تحقيق فى جوهر الإسلام ، ولكنها المعرفة ، ولكنه العلم . فالإسلام هو العلم ، والبعد عن العلم هو الجهل ، والجهل هو الجاهلية ، وبيان الجهل والعلم ، هو التشريع ، ولمسه وادراكه وقيامه هو التحقيق .

ولا إنفصال فى العلم ، بين إدراكه تصديقا ، وبين قيامه تحقيقا ، فمن قامه تصديقا ، رجاه لنفسه نعمة وتحقيقا ، ومن قام فيه تحقيقا ، بدأ رسالته به بعلمه عنه ، فى إبانة من وعيه ، عن تحقيقه ومكنة تدريكه . وفى الواقع فانه ما حقق محقق إلا جزءا مما يقبل العلم ، وانه ما علم عالم إلا جزءا مما يقبل التحقيق ، .. فالإنسان بين العلم وتحقيقه ، ينقل قدميه بالمسير ، فى طريقه الى اللانهائى ، وبذلك تقوم رسالته وطريقه ، ولكل إنسان رسالة وطريقة ، وما تحدث متحدث عن الحقيقة ، إلا حديثا عن نفسه من دائرة قيامه فى مطلقها أو الأكبر .

فباب الطريق يولج بالدخول فى حصن وحدانيته بلا إله إلا الله ، قياما بها ، إسما لله ، المؤمن بنفسه ، الإنسان به فيه مرآة لأخيه ، فى معرفة المؤمن بنفسه ، لنفسه ، بإجتماعه بها على مؤمن آمن بنفسه رفيقان فى طلب رفيق أعلى ، فى الأرض أو فى السماء ، رفيقا وأعلى ، لرفيق وأدنى .

فكان الإنسان بذلك ، إذا صار عبدا لله ، موجود سماء ، أو موجود أرض الى إجتماع لهما فيه لتمام حقه ، رسولا لله ، جاء الأرض لأهلها ، من أنفسهم شبحا من أشباحها فقال الناموس (أرسلنا لها روحنا ، فتمثل لها بشرا سويا) ، فقال الرسول (أنا روح القدس ، ما عرفنى غير ربى ، من رآنى فقد رآنى حقا ، لست على هيئتكم ، لست على صورتكم) ، فقال الكتاب معرفا عنه (إن هو الا وحى يوحى) ، أى روحا يلقى من أمره منه ، بيتا لله رفع ، لبيت لله وضع .

فقال الرسول لقومه ، (ما عرفتمونى ، فما عرفنى غير ربى ، إنكم

تعرفونى ، يوم تعرفوكم ، يوم تروكم حقا ؛ فتشهدونى حقا ، فتشهدوكم ، فى مرآة وجودكم ، بموجودى بينكم ، مؤمن مرآة لمؤمن ، (المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل) ، (ما أعطيته فلأمتى) .

لا تميزونى عمن قبلى من رسل الله ، فما كنت واياهم إلا رسالة واحدة ، ورسولا واحدا ، كنا للحق انسانا واحدا ، كنا جميعا له ظلال ، وقمنا بأحواله كل منا بحال ، وها أنا آتيكم بهذه الأحوال على جماع ، فى حال مجتمع ، (أعطيت جوامع الكلم وبعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

(لست بدعا من الرسل) ، (أفضل ما جئت به أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله) ، (نزلت البسملة على كل نبى ورفعت معه ، ليأتى بها نبى آخر ، إلا أنا ، فقد أعطيتها ، لى ، ولأمتى) ، كانت أمتى بها هى النبوة ما إستقامت على أمرها ، وواصلت تلقى الوحى منى اليها (أنا روح القدس) ، ألم يقل لكم ربى ، (هو وحى يوحى) ، ما غاب بها ، حامل لها من بعدى ، إلا تجددت فى أمتى ، بحامل لها من عترتى ، فكنت بينكم طابعها لكل حامل لها ، وخاتمها للمتخلق بها ، وختم لها بدائم قيام بها ، يختم به من قام بها ، بقيامه فى قيامى لكوثر دوامى ، ليشهد لكم بقيامه فى حاله بحالى ، مظهرا لأحوالى ، (حياتى خير لكم ، ومماتى خير لكم) ، (الخير فىّ وفى أمتى ، الى يوم القيامة) .

إذا كانت القيامة ! وما القيامة عند جاهل قيامها بدائمها إلا عند سفورى بحقى ، على ما أنكرتم بقائم خلقى قدوة لكم . إنها قيامتى ، إنها عودتى إليكم ، إنها بعثى من بعثتى الى عوالم النور بالمقام المحمود ، لقائم قيامى بينكم من أنفسكم محمدا ، وأحمدا ، ومن الله محمودا ، لأكون لكم مشهودا ، ومنكم مقصودا ، وفيكم بالحق موجودا ، وهو أمر الله لفردكم وجمعكم ، فى ناموس الفطرة لصبغة الله لكم بى .

(واعجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، فما وقع تحت نظر ربى ، منظورا له ممدودا منه ، قائما فيه ، إلا من قام فىّ ، وما قام فىّ ، إلا من قمت فيه ، ممتدا بحقى فيه ، بنور الله محى له ، هو

فى دوام لى بكوثرى ، لرحمتكم بقائم الرحمن الرحيم .

فما رأى الله ، وهو ربى وربكم ، إلا من رآنى حقا ، يوم رآه حقا ، بحقيقتى ممتدة فيه ، فعرفنى له ، قيام الحق به ، فشهدنى لنفسه ، يوم شهدنى رسولا لله . وشهده محمدا الذى علم وصدق وعرف ، وبمتابعته بالحق لنفسه شرف ، فقال لا إله إلا الله ، وتواصى بها بالحق علمها وعلمها ، علمها وأعلمها ، قامها وتحدث بها ، (وما ينطق عن الهوى) ، (عُلماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

فمن قام فى ذلك ، ومن دعا الى ذلك ، كان من الصالحين ، من خلاله تتحدث كلمات الله وحقائقه ، (فمن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين) ، هذه هى الأمة الوسط ، وهذا هو الأمر الوسط ، وهذا هو الحق الدائم ، والأمر القائم ، فى البشرية الوسط بمحمد ، بين سبقها له بحقائق وعباد لله ، ولحاقها به من بعده ، بحقائق وعباد لله . (لا تقوم الساعة الا ويظهر على الأرض آدم) ، (وكم قبل آدم من أوادم) .

إن الاسلام ، لا يفرق الشريعة عن الحقيقة ، ولكن الاسلام يقوم بالعلم ومفارقة الجهل ، والعلم يجمع موصوف الشريعة من الحكمة والمنطق بالتبليغ ، وموصوف الحقيقة بالتجربة والمشاهدة ، وعلى أساس من الأمرين تقوم الطريق الى الله ، والسلوك بالتطور ، وعلى أساس من الوعى الحقى ، والادراك العقلى ، والاستقامة النفسية ، بتنظيم مجتمعه فى الروابط الاجتماعية ، والتعاون الاقتصادى ، والتنظيم السياسى ، فهو تعاليم وتنظيم ، فيه الكفاية لحاجات الفرد والجماعة ، لممارسة الحياة الأرضية ، والحياة الروحية لتكون فى خدمة المستقبل الإنسانى ، بشقيه من الحياة الذاتية والحياة المعنوية ، وجمعهما فى وضع تعاونى إتحادى عملى .

وهذا القيام وهو الدنيا ، دار تشريح وتحقيق ، والآخرة لها لعين أمرها ، دار تشريح وتحقيق أيضا . فاذا ظهرت الحقيقة فى الآخرة ، أو فى النهاية بما كانت النفس فى دنياها منه تحيد فى أولاها ، طلب أهلها بما قام بهم من المعرفة ، أن تقوم عليهم الشريعة ، فحنوا الى الحياة تحت القيود المكانية والزمانية ، وطلبوا

أن يطرقوا البيوت من أبوابها مرة أخرى ، بإياب الى الأرض ، لكمال أنفسهم ، بعمل يعوض لهم ما فاتهم ، مما عجزوا عن تحقيقه في حياة الروح أو رأوا بُعد تحقيقه بنظامها ، واذا انقلبت مزاعم الشريعة على قائم الحقيقة على الأرض ، فاختل نظام مجتمعها ، بفقدان سلامه وأمنه ، طلب أهلها غلبة الحقيقة ، على موهوم الشريعة وتعجلوا أمر الساعة والقيامة ، تخلصا مما بهم ، لتقوم بهم الحقيقة ، في ظل ما عرفوا من أمر وبلاغ الشريعة ، رغم ما حرفت عن واقعها ، مفاهيمهم عنها .

أما من قامت بهم الشريعة والحقيقة بعلم ، شمل الشريعة والحقيقة في قيام لهم على الأرض أو في عوالم الروح ، فهؤلاء هم العلماء بالله ، في علمهم عن أنفسهم .. هؤلاء هم الأناجيل .. هؤلاء هم كتب السماء .. هؤلاء هم القرآن .. هؤلاء هم الانسان .. هؤلاء هم الحروف والكلمات والألواح .

هؤلاء هم غاية الكائنات ، للتواجد فيهم ، ولتحقيق معانيهم ، بالتواجد بهم ، عند من عرفهم ، في طلب معرفته لنفسه ، فهم لمن عرفهم وأحبهم يقومون ويتقلبون في الساجدين منهم ، عبادا للرحمن ، اذا خاطبهم الجاهلون ، من أهل التشريح ، أو الجاهلون من أهل السلوك ، قالوا سلاما ، هم رحمة الله وهديته لأهل محبته ومقاربته .

واذا سألهم ، سائل من طالبي التحقيق من ساكني السماء أو من ساكني الأرض ، وجد عندهم ما يرضيه ، وما يغنيه ، وما يفتح به له للحق أبوابا فيه ، في نفسه بمعانيه .

واذا سألهم سائل من أهل التشريح ، وجد عندهم بغيته .. وجد عندهم غايته .. وجد عندهم ماء الحياة .. وجد عندهم نور الحياة .. وجد عندهم صحائف المعرفة .. وجد عندهم أقلام القدرة .. وجد عندهم ما يبغى .. وجد عندهم ما يرجو .. وجد عندهم ما يرتضى .. وجد عندهم ما يرضى .. وجد عندهم ما يشفي .. وجد عندهم ضالته من البيان ، وما يعوزه من الأيمان ، وما يسعده من العرفان .

علموه ، أكبروه ، كبروه ، شرعوه ، حققوه ، ومن العدم أخرجوه ،

وبالحياة أوجدوه ، وبالأنوار أشرقوه ، بسكينة الليل سربلوه وستروه ، وبالنار أشعلوه ، وبالروح أطلقوه وحرروه ، وبالحق أنطقوه ، ووجهها لله أظهروه . وبالنور شغلوه .

فما بال هذه الأمة تنتسب الى محمد ما قدروه !؟ ، هل عرفوهم لأنفسهم بالنقص ، فجافوهم وهجروهم ، ولم يهدهم الله الى السبيل والدليل ، فيتكشف لهم أمر دينهم ، فيعرفون الرسول بالكمال ، وأنه بينهم وفيهم ما فقدوه ، وعليهم أن يطلبوه . هل كثروه .. هل كوثروه .. هل أنهروه .. هل افتقدوه ولم يجدوه ، ولم يلاقوه ، إن لم يفعلوا فلماذا يذكروه واليه ينتسبوه ! .

هل بابا ، فى عارف طرقوه .. هل مع تقى عاملوه .. هل أحسنوا الظن به ففى الناس وصلوه ، فاتقوا الله ذكروه ما قدروه ، واسترحموه وعن الرحمة قطعوه ، ومع المرحوم ما إقتدوه ، وما وصلوه ، وما عاملوه .

بأى لون لنفوسهم لونوه ، وفى أى شكل بعقولهم صوروه ، وبأى خيال وثنوه ، وحتى وثنا ما عبدوه ، وما لقلوبهم طلبوه ، ولا لعقولهم تذكروه ، ولا لأنفسهم إنتسبوه ، نفسا مثالية لهم ، وقدوة أخرجت بينهم ما اتبعوه ، وما إليه أضافوهم فالى حقائقهم أضافوه ، ما تواصوه ، وما تذاكروه ، ولكن بموهوم عاملوه ، وعلى حرف جرف هاو ، تواجدوه ، وكلما تواجد بينهم نورا جافوه ، وجاهدوا ليطفئوه ، وانسانا خاصموه وقتلوه ، وطريقا مستقيما عوجوه وشوهوه ، وبناء شامخا هدموه ، وبيتا لسكينتهم أزالوه ، وانقاضا بعثروه ، وأوثانهم من صنعهم استقبلوه وطافوه ، وقبلة إتخذوه ، وعليه عكفوه ، واليها صلوه ووصلوه ! .

هذا هو حال الناس ، على ما هم الناس ، فهلا يتعجلون أمرهم ، وارهاص يوم لا بيع فيه ولا خلال ، يدنو منهم بآيات من الله ، تعجز العقول ، وتكشف عن صدق كل ما جاء به الرسول . (لو أنزلنا هذا القرآن ، على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) ، ولكن (قلوبهم كالحجارة أو هى أشد قسوة) .

الله ورسوله ، يدعونهم الى الحق فى أنفسهم ، والى بيت الله فى

قلوبهم ، والى هيكل الوجود ، فى هياكلهم ، والى ملكوت الله بين جوانحهم . ولكنهم عن إجابة الدعوة يتقاعسون ، وعلى ما وجدوا عليه آباءهم يصرون ويتابعون ، وما فى أنفسهم لا يغيرون ، وأنفسهم فى مقامها لا يوقظون ، ومن نومهم لا يستيقظون .

فسبحان الله وتعالى عما يصفون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، منه ومن طريقه ، ينكصون ، وعنه وعن دينه يتباعدون ، وباسم الله وباسم الدين يتمشدقون . هدانا الله واياهم الى الحق والدين ، وردهم الى سواء السبيل ، ولأقرب رُشدا ، ولأقرب رَشدا .

إنهم والله معيتهم معهم ، معها ، لا يتوحدون ، وفى مراد لها بهم ، معها ، لا يتحدون ، وحصن لا إله إلا الله ، علماً مرفوعا ، فوق علمها بهم ، هم تحت علمها لهم براشد منهم لا يتجمعون ، وإمامهم بابا مفتوحا ، للرسول بها بينهم ، بابه أمامهم ظاهرا لهم لا يلجون . فاذا كانت قد عميت عنه قلوبهم موجودا ، فهلا قبلته عقولهم لبصائرهم معنى قائما موعودا ، فلا أقل من أنهم به يوجد بينهم ويشهد منهم يعتقدون ، فعنه يبحثون واليه يسعون ، يوم هم للأمر يكشفون فما به فى لقاء يطرقون ، وعنده يقفون ، واليه يدعون ، وبه يعتزون ، فيعزون ، ورسالة الله بهم ، يقيمون ويجددون وينشرون ، وعليها يتحابون ويتلاقون ويجاهدون . (ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير ...) .

اللهم إنا قد علمنا ، ما أعلمتنا ، من علم ، عن رسولك ، علما لك ، ذاتا متجددا ، وروحا منتشرا متسعا متواجدا ، ونورا لك قائما ، ممتدا متزايدا ، فى الناس موجودا ، متعددا متوحدا .. اللهم به فألحقنا ، وفى نوره فأدخلنا ، وبروحه فأحينا ، ومن أحواض ماء الحياة له ، كوثر الوجود ، فأسقنا وزدنا ، ومن موائدك معه متلاحقة ، أطعمنا ولا تحرمنا .

اللهم به فتواجدنا ، ومعه فتوحدنا ، وبه فوجدنا ، واليك فانسبنا ، عبادا لك ، فادعنا ، حقائق لك عرفنا ، وبحق العبودية لك شرفنا .

اللهم من نورك به فزدنا .. اللهم فيك لك ، مساكين ، فابعثنا ، وعلى المسكنة فأبقنا واحفظنا ، ومع علم المساكين وقائد المساكين

فاحشرنا ، وبجماع وجمع ركب المساكين إليك للانهائى وجودك ، وللانهائى شهودك ، وللانهائى علمك ، وللانهائى عطائك فألحقنا .

اللهم إنا له ، إسلاما لك سلّمنا ، ويقينا بك به أيقنا ، وعلما لك عليك ، فينا به قمنا وعلمنا ، وعلما عليه برحمتك وهديتك تواجدنا وأعلمنا .

اللهم فاغفر لنا ولقومنا .. اللهم فتولنا وقومنا .. اللهم فارحمنا وقومنا .. اللهم فاحينا وقومنا .. اللهم أمة لك فتواجدنا وحققنا ، وبشرية إليك فتخلقنا وحققنا .

اللهم برحمتك فعمنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، غافلين ويقظين ، مجاهدين وقاعدين ، وتولنا برحمتك يا أرحم الراحمين .. واجعلنا من المغفورين المقبولين ، بسر المغفور المقبول لوجهك الكريم علما للعالمين .

لا إله إلا أنت ، سبحانك إنا كنا من الظالمين ، فلا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا الى طريق الأيمان واليقين .

==

أضواء على الطريق ..

============

السيد الروح المرشد (سلفربرش) يعطى بعض التفصيلات عن مهمته أو رسالة عالمه للبشرية ، وكيف يقوم بوظيفة الروح الأمين ، وكيف يؤدى عمل عالم الروح المرشد ، فيقول :

(عندما تسألوننى لكى أجىء برسالتى ، أجعل نفسى متصلا بالذبذبات التى تمدنى بالرسائل لكم — إذ أكون حينئذ بوقا ليس إلا — فتبث الى الرسالة ، عندما تكون الظروف مواتية أستلم كل ما يبين لى بسهولة ، وإذا كانت هناك صعوبة ما ، قد تكون اضطرابات بقرب حجيرة الاتصال فى بعض الأحيان ، عندئذ يحدث الخلط ، فتتقاطع الخطوط فجأة ، وعندئذ يجب أن تتحول الرسالة بسرعة الى رسالة أخرى ، وهذا معناه خط ذبذبة جديد .

وأحيانا عندما آتى برسائل شخصية إستمع لما يقال وأعيده مقاطعا مقاطعا لأنه يكون على نفس ذبذبتى عندما أتكلم خلال الوسيط . ولكن عندما أصير آلة للتعليم فلن تكون الذبذبة نفسها ، لأن هناك مظهرا آخر من الوعى يجب أن يستعمل . يجب على أن أنطبع بالرموز والمناظر والصور والالهام ، بطريقة تشبه كثيرا الطريقة التى ينطبع بها الوسطاء فى عالمكم نتيجة لفعلنا . على أن أظهر وعيا أعلى ممن تعرفونه باسم سلفربرش) وظاهر من هذا أن الوسطاء من عالم البشرية هم آلات تعليم للهدى الصادر من عالم الإرشاد الروحى ، أو أبواق اتصال منه اليها ، بما يقابل عمل روح أمين أو روح معلم ، مواصلة لحمل الرسالة الفطرية الاسلامية ، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) .

==

الإنســــــــــــــان

صغير فى شــأنه من نفســـــه ، كبير فى شـأنه من ربـــه

عظيم فى شـــأنه من إلهـــــــــــــــــــــه

==================================

(حديث الجمعة) ٢ ربيع ثانى ١٣٨٥ — ٣٠ يوليو ١٩٦٥

الأنسان

صغير فى شأنه من نفسه ، كبير فى شأنه من ربه
عظيم فى شأنه من إلهه

==========

بسم الله الرحمن الرحيم .

باسم الإسم .. وباسم الله .. وباسم الرحمن .. وباسم الرحيم ، أسماءُ الأنسان قوامها وقيامها ظاهرا وباطنا لها .

فالإنسان ، قوامه ، إسم الله ، الرحمن ، الرحيم .

الإنسان ، به يقوم ، اسم الله ، الرحمن ، الرحيم .

الإنسان ، جاء ، من إسم الله ، الرحمن ، الرحيم .

الإنسان ، مآله ، إلى اسم الله ، الرحمن ، الرحيم .

الانسان ، العابد ، هو إنسان الله لإسمه الرحمن الرحيم .

الانسان ، المعبود ، هو انسان الله ، لاسم الله الرحمن الرحيم .

الإنسان ، العبد ، هو الغرفة والقبلة ، للإنسان المصلى والإنسان المصلى إليه ، لموجود إسم الله الرحمن الرحيم .

فالإنسان القبلة هو البيت لأهل القبلة ، يصير إليه المصلون ليدخلوه إتجاها إليه من حوله . دخول النفوس المطمئنة بالخلاص والأمان فى عبد الله الخالد ، جنة مآلها وعالم وجودها ، (لا دينونة الآن على من دخل فى قلب يسوع) ، (إتبعوني يحببكم الله) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (ضرب ابن مريم مثلا ـ للمؤمنين بالله ورسوله محمد ـ فإذا قومك عنه يصدون) .

فالقبلة ، فى حقيقتها هى إنسان الله الرحمن الرحيم ، جعلت منسكا يذكر بذكرها ، أسماء الله الحسنى ، لإسمه الرحمن الرحيم . ويحيط بها مستقبلا لها ، متجها إليها ، أسماء الله ، عبادا

محققين ، لإسمه الرحمن الرحيم .

فإنسان الله ، هو إنسان القبلة ، ومن فيها ، ومن حولها ، وانسان إنسانية المعتكفين فيها ، من إنسانية الله ، هو إنسان إنسانية المحيطين بها ، قبلة لهم ، من أسماء الله الحسنى ، لإسم الله الرحمن الرحيم .

فإنسان القبلة بذاته ومعناه ، وما يحتويه ، وما حوله ، إنما هو إنسان واحد ، وحق واحد ، وأحد واحد ، من حقائق الله ، ومن إنسانية الرشاد فيه ، ومن إنسانية الله ، لا عد ولا حصر للأنسانيات ، له فيه .

ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان ، وما ظهر لشىء ، مثل ظهوره للانسان ، وما قامه بحق شىء ، مثلما قامه الإنسان ، حقا من حقائقه ، ووجها من وجوهه ، لحقائق ، ووجوه له ، لا عد ولا حصر لها ولا فرقة بينها .

فتعرف الإنسان الى الإنسان ، وقام الإنسان بالإنسان ، فكان الانسان ، ذاكر الله ، وذكر الله ، ومذكور الخلق عن الحق ، لمعانيهم ، ومذكور الله بالخلق ، عند ذكره ، لمعنى الخالق .

بذلك كانت الإنسانية ، فى أعلاها ، وفى مرتقاها ، لا يُجز لها فى الله مرتقى وعلاء ، وكانت الإنسانية فى علاها ، بمداناتها للإنسانية فى دناها ، لأواسطها وأدناها ، لا يتعطل لها عمل أو قرب .

فكان الإنسان بانطلاقه هو الحق فى مطلقه ، يوم يقدر الحق عند مقدره ، (قدر فهدى) ، وكانت الانسانية هى الحق فى أدناه ، يوم أكبرت الانسانية أعلاها فى علاه ، ورأته فى دناها ، لقائمها ومعناها ، قائما على كل نفس وأقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، من ورائها بإحاطته ، قيوم قيامها ، هى قائم قيومها ، فى شعار لا إله إلا الله . وفى شعارها الله أكبر ، خلف رسول الله ، شعارا للا إله إلا الله عندها ، يقودها بلا إله إلا الله لها ، الى الأكبر لمعناها ، بشعاره عنده لها ، الله أكبر .

بهذا جاء دين الفطرة ، فى قديم أزلى ، وبهذا يبقى دين الفطرة ، فى قائم أبدى ، كان رسول الله ، عنونته وذاته الآدم ،

بموصوفه ومسماه المحمد ، فى معارجه ، لمحموده ، منه لأحمده ، جديدا من قديم لعينه . وسطا ما بين قديم إنسانى لا بدء له ، وباقٍ إنسانى لا انقضاء له ، لقائم إنسانى ، كوثرا به لا يحتجب ولا يتعطل .

كان عروة وثقى أمرا بين أمرين ، لكسب الخلق لمعنى الإنسان ، به لا ينقطع الخلق عن التخلق باسم الحق ، ولا ينقطع الخالق عن التواجد لكائنه بموصوف الخلق . معنى تجليه ، بموصوف خلقه ، لغيب تجليه بموصوف حقه ، لقيوم قائمه بخلقه وحقه ، فى السماوات والأرض ، وما بينهما ، وفوق السماوات والأرض ، وما تحتهما ، لانهائى فى قائمه بوجوده ، ولانهائى بصفاته لفعله وابداعه وجوده ، السماوات والأرض فى وجيدتها هى الأمر الوسط للقبل والبعد له .

فمن تجليه بما يفعل ، تعريفا عنه ، يتواجد عليه ، فيتواجد الوجود بكائناته ، واليه تنتهى الكائنات بوجودها . فهى من الله والى الله ، هى بين يدى رحمته ، يمسك السماوات والأرض ، بصمد يده ، وصمد فعله بها ، أن تزولا ، وهى بصمد قيامه فى فطرته وصبغته ، صمدت ولن تزولا .

إنما الزوال فى السماوات والأرض ، وما بينهما ، إنما هو لأوهام الغيرية معه ، بأوهام الوجود بغير وجوده ، لمن إختار العدم لنفسه ، بعزلة موجوده عن موجده ، وذاته عن روحه ، عند من لم يدرك معانى الوحدانية لربه فى أحده لواحديته . باجتماعه كونا على مكونه ، روحا ملازما ، فكفر بالله لقائمه ، معنى الحياة له ، وقيوم الحياة عليه ، لقائمه بالحياة فيه ، فى موجوده بالحياة لذاته ، وهيكله لنفسه ، عالما ووجودا ، صغيرا فى شأنه ، من أمر نفسه ، كبيرا بموجوده وشأنه من أمر ربه ، لقادم وجوده لعينه ، فى موجود موجوده لمعبوده ، لمعنى الإله لمحموده ، فى الوجود ، المطلق لا شريك له .

بذلك كان الإنسان ، فى أطواره ، وفى إخباره ، وفى علومه ، وفى معالمه ، وفى مظاهره ، وفى أسراره ، كتاب الوجود ، وكلمات كتابه ، وسر الحياة ، واسم موجده ، يفنى باسمه ليحيى ويبقى باسم

مبدعه لنفسه ، فهو يفنى بمزلته لوجوده ، عن حى ومطلق موجوده لموجده .

هذا أمره ، وهذا حقه ، وهذا شأنه ، وهذا سره وجهره ، ما كان لله ، فكان الله له ، وما كان لنفسه ، فسادته نفسه ، ولم يملك نفسه ، ولم يحيى نفسه ، ولم يبق نفسه ، ولم يجدد نفسه ، ولم يطور نفسه ، فقد إختار طريق العدم لمعناه ، (كل شىء هالك إلا وجهه) ، كل شىء هالك إلا من أنكر شيأه لأناه ، الى خالق شيئه لمعناه بأمانة الحياة .

حيى بالله من أنكر على نفسه وجودا مستقلا عن موجود الله ، فرد الوجود لموجده ، فتواجد الوجود بمن أوجده ، وتطور الوجود لموجده ، فى الله ذى المعارج ، يوم دخلت النفس المطمئنة ، قلوبا حية ، لعباد الرحمن ، دبوا على الأرض ، حقائق لله ، وساحات لله ، وحضرات لله ، إنسانية القبلة ، وما فيها ، ممن يقومها ، فتحتويه ويحتويها ، وانسانية مأمول القبلة ، ومن لمعناه يرتضيها ، ومن ترتضيه لمعانيها ومبانيها .

إنسانية رشاد ، وحقائق لمعانى العباد ، فى واجب الوجود ، المدرك للشهود ، بالوجود فى المشهود ، أدركه من ورائه باحاطته ، فكان لمعناه قائم وجهه لوجهه بالوجود وظلمته ، قامه بلطيفه فى عينه ، من ورائه كما هو من أمامه بإحاطته ، أقرب إليه من حبل الوريد ، كما هو للوجود فى جبلته . أينما تولوا فثم وجه الله .

يا وجوه الله .. يا عباد الله .. يا أنانية الله .. يا نفس الله .. يا أسماء الله .. يا حقائق الله ، لا تفرطوا فى أمر الله لكم ، وأمر الله بكم ، فى أمر الله عليكم ، وما أمر الله لكم إلا معنى الإنسان لكم لبيوتكم ، وما أمر الله عليكم إلا معنى الإنسان عليكم لأبوتكم ، يظاهر معكم فى رسول الله إليكم ، بدائم رسالته بأعلامه لكوثره فى أخوتكم .

وما أمر الله بكم ، إلا معنى الإنسان منكم ، لمآلكم منه بكم ، وخير الأمور الوسط ، خير الأمور لله ، أمور لله ، أدركت قيومه

عليها ، بأمور لله ، قائمة بعين أمره ، لمعنى القيوم عليها ، فقام منها ، أمر الله ، لعينها من معناها إرتضته لنفسها وارتضاها لنفسه ، لقائم قيامها بوصف القيوم عليها ، لعينه به ، على من تقوم عليه ، أمرا منها ، لمن هى منه ، فقامت بذلك معنى الأمر الوسط .

إنسانية الرشاد قيومة على من قامها ، وقامته بها . إنه الإنسان ، لا يبلغ مداه فى آزاله ، ولا يتوقف تجليه فى آباده ، ولا يشارك فى وحدانيته بيقينه ، فى قائمه ، لقائم المطلق لقيومه .

(لو تعلمون علم اليقين ، لترون الجحيم ، ثم لترونها عين اليقين) ، (عزى ذلى ، موتى حياتى ، فنائى وجودى ، وجودى تواجدى) ، فى شهودى لنفسى فنائى فى مشهودى للأعلى لعين رب ، ومشاهدتى للأدنى بعين مشهودى ، لشهودى فيه ، قائم جنتى لوجودى .

ما عذابى سوى حجابى . . وما نعيمى سوى وصالى
الكل عندى جنة خلد . . ما دمت فى حضرة الرجال

إنسان الله ، والحق لله ، رجل من رجال لله ، وعبد من عباد لله ، وحق من حقائق لله ، وانسان من إنسانية لله ، الله لا شريك له من إنسان ، ولا شريك له من اسم أو عنوان ، هو الله دائما ، ظاهره لباطنه ، الإنسان المصطفى منه إنسانا فى غيبه ، أزلا وأبدا ، له المثل الأعلى لمعنى إنسانه فى السماوات والأرض .

هو فى أزل وأبد وقيام ، يصطفى من يصطفى بمن اصطفى ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ، يصطفى رجالا لله ، إذا ذكروا ، ذكر الله ، نعم الإسم المؤمن ، مرآة المؤمن ، فالمؤمن عند المؤمن وجه الله ، والمؤمن للمؤمن وجه الله . وبئس الإسم الفسوق بعد الأيمان بالله ورسوله ، فى لقاء مؤمن بمؤمن ، ثم الرجوع الى الريبة ، فى معروف الله ورسوله ، ريبة فى حقيقة النفس منهما ، لقيامهما عالم وجودها بهما ، ووجه شهود لهما ، يشهد ، لها بتجليه ، بمعانيه ، باسم العلى والأعلى ، فى ذى المعارج ، ويشهد بها ، لصنعها بوصلتها ، فيما تصنع من أدنى ، مرآة لها ، لشهود عليها ، فى قائم دنياها ، أمرا وسطا بينهما ، يقدر حق الله عندها ،

بإدراك لانهائيته في طرفيه ، من الأزل والأبد .

فهي لإنسان الحق عبودية الأزل ، وربوبية الأبد ، وهي بجماعها ، الحق العابد ، لمطلق المعبود ، للعبد في قدسه مسيح الوجود المطلق ، بقيومه عليه الى قائمه به وقيومه منه لا شريك له . عباد مكرمون لا يستنكفون ولا الأعلى ، أن يكونوا عبادا الله .

الله هو اللانهائي ، لتقديره ، عند مقدّره ، عند موصوف عبده ، يرتضي العبد فيه ، صمدية وصف العبد له ، لدوام الرقي فيه ، عطاء غير مجزوز . (اللهم أحيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ، وأحشرني في زمرة المساكين) ، (السير الى الله له نهاية والسير في الله لا نهاية له) .

لا مرية في أن الرسول هو صاحب الخلق العظيم ، وكان فضل المطلق عليه عظيما ، فكان بربه ، للناس وللعالمين ، رحيما كريما ، (الذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه) ، (الله معطي ، وأنا قاسم) ، يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله ، اتقوا الله ، حق تقاته ، واطمعوا في رسول رحمته ، فهو وجاؤكم من عدله وغضبته ، (آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) .

(يا أيتها النفس المطمئنة ، ادخلي في عبادي) ، فهم جنان انفرادي ، إنهم إنسان رشادي .. انهم انسانية وجودي لشهودي .. انهم ساحات رحمتي ومغفرتي وجودي ، اليهم المصير ، أرباب الوجود وعباد الموجد .

إن عباد الله .. ان عباد الرحمن .. ما تحققت لهم حقيقة العبودية له ، كانوا حق الربوبية للناس ، يجددون خلقهم وشأنهم وأمرهم خلقا من بعد خلق ، يوم يسعد الناس بربهم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) ، وهو العروة الوثقى والأمر الوسط بين عموم الخلق وقائم الخلق هو أبوة الآباء نفوسا عذرية ، وحاوي وطاوي الأمهات ، العذراوات حواء لهم ونفسا كلية ، وحياة وروح الأبناء من الأوادم وجماع الكلم بهم لهم ، فهو انسان الله ، وأحد من آحاد ، من إنسانية الرشاد في مطلقه ولانهائيه .

أدبه الأعلى ، فأحسن تأديبه ، وأدب بأدبه الأدنى فأحسن تأديبه ، (إن ربى لعلى صراط مستقيم) ، (إنك لتهدى الى صراط مستقيم) ، لا تعدد سبيلك وسبيل ربك ، إنه السبيل المستقيم ، إنه الطريق القويم ، لا فرق بينك وبين ربك فى ذى المعارج . (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) ، فقال الرسول ما دعا بدعوتى إلا من قام ببصيرة هى عين بصيرتى ، (ما أعطيته فلأمتى) ، (لا يؤمن أحدكم حتى يوافق هواه ما جئت به) .

(نزلت البسملة على كل نبى من قبلى ، ورفعت معه ، ليعود بها نبى ، إلا أنا ، فقد أعطيتها لى ولأمتى) ، فلن ترفع من بعدى ، فبها وبدوام لها فيهم كان (علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل) ، ومترتى بها خاضوا بحار الحقيقة وسلكوا طريقها ، وفمرتهم مياه الحياة ، فارتووها ، فكانوا أحواضا لها ، فأفاضوها .

خاضوا بحارا وقفت الأنبياء بساحلها ، إنهم عباد الرحمن .. إستكمل واستوفى الأنبياء بهم حقائقهم وعبوديتهم ، فى مدينة أبيهم ، بها بيوتهم يذكر فيها اسم الله ، إنهم أسماء الإحسان .. إنهم الأسماء الحسنى للديان .. إن لله عبادا إذا ذكروا ذكر الرحمن ، واذا طلبوا ، طلب الغفران ، واذا امتدوا ، امتدت الحياة ، حيث امتدوا ، وحيث أمدوا ، بنور الله قاموا ، وبنور الله فاضوا ، وممن عليه فاضوا وبه قاموا ، أفاضوا وأقاموا ، فكانوا سفن الخلاص وأعلام الإخلاص .

(أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) ، إنهم أقباس نور الله ، فى بحار نور الله للحياة ، كان محمد فى حقيقته للأقباس جماع ، قبسا من نور المطلق ، لا حد ولا حصر له ، وكان محمد فى شريعته ، قبسا من جماع أقباسه بأعلامه ، فكان قبس نور الله لعوالمه ، من مفردات وجماعات الناس به من أهل السماوات ومن أهل الأرض . فكان للسماوات والأرض فى رتقها بالحياة ، قدوة بفردها ، أحد من آحاد ، وحق من حقائق ، وعبد من عباد للأعلى ، فى الواسع العليم ، فى اللطيف الخبير ، كما كان كذلك لمفردات الناس وجماعاتهم ، نواة عوالمهم لقابلهم ، من قائمهم

بحملهم .

أظهره ربه على الدين كله ، فقدّر الله حق قدره ، وعرف الله حق معرفته ، عرفه فيمن قبله وعرفه فيمن بعده ، وعرفه فيمن حوله ، وعرفه فى محوه عن نفسه إليه ، لحقه ، بإمحاء معناه متحررا منه الى معناه ، مسيح وجوده ، ووجه حقه لشهوده ، بمعناه لمقيده ، بحقه علم مطلقه . قدوة بذلك كافة للناس .. يرتضيهم الأعلى لنفسه ، ما قامهم الرسول بنفسه لنفسه .

فكان بحثا بالحق لآدم الحقيقة ، وجديدا بدوره لآدم الخليقة ، وانسان ورق الوجود فى معناه لقائم وكوثر مبناه لوجوده ، وليد قديمه ، وظل قويمه ، وأبوة قادمه ، وأخوة قائمه . بحر برسالته للقيمة من الناس ، لمن يدرك ما صدر وما يصدر عنه من مقالة ومن فيه بحالة ، هى حق من الحق كله ، والصدق كله ، والأمانة كلها ، والمعرفة كلها .

هو الكتاب وأم الكتاب وجماع الكتب ، هو الآية والآيات ، هو السورة والسور ، والكلمة والكلمات ، هو الحرف والحروف ، هو الغيب والشهادة ، عند من كان حقا ، فرآه حقا ، وصدقه فى هديه بمقاله ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، وتابعه فيما هدى ، فخاصم شيطانه فى دمه ، فرأى ملكوته بين جنبيه فى علمه لعلمه ، يوم تمثل بالرسول اصلاحا لنفسه ، وجعل منه قدوته ورحمانه ، ليتبدل به اليه (إن الشيطان لا يتمثل بى) .

إن الشيطان ، من لا يرتضينى لنفسه ، مثلا أعلى ينشده ، من الله واجب وجوده يعبده ، ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض ، ولن يشهد مشاهد من الله ، بالله له ، إلا المثل الأعلى لله عنده ، فى السماء وجد ، أو على الأرض دب وتواجد .

لن يشهد المثل الأعلى إلا يوم يمحى عن مثاليته فى أدناه بدناه لماديه من الأرض لمنبته ، ومن الحيوان لقيامه ، بهيمة الأنعام ودابة الأرض لأناه فى معناه راضيا لنفسه أن يكون مطية الأعلى ، وحيوان الحياة فى هياكل الوجود لوجه الحق بإنسانه ورسوله .

(إن شر الدواب عند الله الصم البكم العمى الذين لا يفقهون) ،

لهم قلوب ولكن لا يبصرون بها ، ولكن لا يفكرون بها ، ولكن لا يدركون بها . لهم آذان ولكن لا يسمعون بها . جعلنا لهم لسانا وشفتين ، ولكنهم لا ينطقون بها ، إلا لغوا ، ولا يتحدثون بها إلا كذبا ، ويوم يفارقهم اللغو ، ويعفون عن الكذب ، ويؤمنون بالوجود ، فتحيى قلوبهم وتعمل فى الوجود إرادتهم ، ينتهون من القطيعة بإجتماع قلب على قلب .

يجتمعون على قلب رجل واحد يعرفونه للمطلق يعبدونه . قلوب متآلفة ، ونفوس مترادفة ، وقوالب متراصة . لبيوت يذكر فيها إسم الله ، ترفع ، علما ، لقادم من بيوت لله توضع ، حول قبلة الله من الأعلى لبيوت منصوبة قائمة مرفوعة مدانية موضوعة ، عوالم الحقائق وقبلة الصلاة والصلات ، أحدية إنسان قيامهم ، وانسان رشادهم ، وانسان رحمتهم ، وانسان حقهم من أنفسهم ، بين طبقاتهم ترفع أو توضع ، يدب على الأرض قياما وينتشر فيهم بهم لهم سلاما ، للساجدين لسجودهم به إماما شهيدا على الشهداء ، وقبلة للنبيين والأولياء ، بيت معبودهم ، ودار لقائه لعبادهم ، للطائفين والعاكفين ، والركع السجود .

إنسان القبلة وما حولها ، وما تحويه ، معناها ، بمن تحتويه ، من حقائق الله ، لخلق الله ، لموصوف ذكره بوجوده وعباده ، لموصوف حقائقه ، حقية العبد ، وقيومية الرب ، فى مطلق القيوم القائم اللانهائى ، لا شريك له .

بهذا جاء رسول الله ، ليتلوه فى الناس على مكث به وحيا يوحى . وهذا ما علم رسول الله على تعاقب بأطوار ، فى أمكنة وأقوام لأعلام بأزمان ، بما علم ، على مستويات منه ، وعلى درجات فيه ، فى ناموس الله ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، كافة للناس ، بكافة المستويات ، (أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم) .

فرتل الناس ، رتل العباد ، رتل الحقائق ، فانتظموا فيه ، جمعا لفرد ، وسرى بنور الله له ، فيهم ، فردا لجمع ، فأعلم الله لا شريك له ، وعلمه وعلمه لا موجود معه ، ونحر الناس عنهم ، الى إنسانه لمعناهم ، والى موجوده لوجودهم ، بحقه لحقائقهم ، (لا

شرف لعربي على أعجمي عنده وفيه إلا بالتقوى) ، (كافة للناس) ، وها هو ذا رأس القرون وفيّ ، وفي كل وقت وحين عرف وكشف .

صلِّ لربك وانحر ، إنا أعطيناك الكوثر ، كل من عليها فان ، وتبقى ومن بقي بك ، وجها للأعلى ، ووجوها لك ، تقوم وتتقلب في الساجدين ، مثلا أعلى ، لأهل السماوات ولأهل الأرض ، ولأهل قيامك ، لقائمك ، رسول المطلق ، لعوالم النور ، ولعوالم النار ، ولعوالم الظلام ، ولعوالم الرحمة ، ولعوالم الرشاد لحضرتك دانى رحمته ، لعلى عظمته .

وأنت بعظمتك في كل ذلك بفضل الله عليك ، أحد من آحاد ، وحق من حقائق ، ورب من أرباب ، واله من آلهة ، وعبد من عباد ، فيمن عرفت ، (هل تعلم له سميا) ، (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) ، (وكان فضل الله عليك عظيما) ، وما كان فضل الله عليك عظيما ، إلا بما أقامك وعلمك وهداك الى قيامك به في قيامك له . بك يقدر الله حق قدره .

علمك الحكمة ، وأتاك الرحمة ، آتاك الرحمة وجعلك رسولها ، وعلمك من لدنه علما ، كان الحكمة وكنت معلمها . كان فضل الله عليك عظيما حقا ، وكان فضل الله بك على العالمين أعظم ، (ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) .

إن الذين يتمسكون بالكتاب والكتب ، ويجهلون أنك الكتاب ، وكاتب الكتاب ، ومصدر الكتاب ، ومستقبل الكتاب ، وفيوضات الكتاب بحترتك ، وعين الكتاب برسالتك ، ومصدر الكتاب بحقيقتك ، وبيان الكتاب بفعلك وسنتك ، وإنسان الكتاب للقيام بقيامتك ، يوم تقوم فتقوم قيامة من فيه تقوم ، لعين قيامك ، قيمة على أولئك الذين يكذبون بالدين ، ويدعون اليتيم ، ولا يحضون على طعام المسكين ، بما قدمناك لدائم مثاليتك في دعوتك ورسالتك . رحمة من الله بك .

فأنت لمحة العطاء ، وساعة الرضاء ، وقيامة الجزاء ، لمن دخل في رحمتك ، لمن دخل في لا إله إلا الله ، دخولا على الله ، بقائم حقه في مداناتك ، بالحق ينزلك ، قيام الحق بينهم ، وبالحق تنزل منك فيهم لهم دونهم ، لتحطهم بقيام حق لك من تحت أقدامهم ،

أرضا مقلة هى يدك على ما أمرناك وعلمناك وهديناك وكنساك . فخفضت لهم جناح الذل من الرحمة ، وحملتهم الى عين حقك ، فى على قيامك ، بحقى أمرك ، فلا لك بحق لهم فى مسيرتهم بعثوا بعلى يدك .

فقال رجالك ومتابعوك على بصيرة ، لمن علموا مقالة معلمك لك ، (ليس الشين من قال لك أنا وأنا ولكن الشين من قال لك ما أنت وربك) ، (لا تصاحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله) ، إن من يصاحب ، أمرا لله فى ظهوره بعبد للرحمن ، يوم يدرك له أمره بمقاييس فقهه ، لإدراكه بعقله ، متفقها ما تكون الأمور لله ، فقد طرق باب الله ، وولج طريق الله ، وتصاعد فى معراج الله . (من دلك على العمل فقد أتعبك ومن دلك على الدنيا فقد غشك ، ومن دلك على الله فقد نصحك) .

إن الرسول يقول ، أنا رحمة مهداة ، قلنا له ، ستغيب فممن نستقبلها ، وكيف نستقبل هدية الله منك بك ، ولست بيننا ، وقد غبت عنا ، فيقول لنا ، إن الله يقول ، (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ، (وان لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها) ، (أنا روح القدس) ، ألم يقل لكم ربى عنى ، (إن هو إلا وحى يوحى) ، ألم يقل لكم ، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، ألست روح الله بينكم .

ومع ذلك فسأبقى معكم الى نهاية العالم ، كما عرفكم البشير بى فى قيامى به ، وسأترك فيكم كتاب الله وعترتى ، ألم يقل لكم ربى هو الذى يقوم ويتقلب فى الساجدين ، (إن لله ملائكة سياحون فى الأرض ، يجمعون الأهل على أهلهم) ، (إنه لا ييأس من رحمة الله الا القوم الخاسرون) ، فلا إيمان بالله إلا فى الإيمان بروح الحياة ، (وانه لا ييأس من روح الله ، إلا القوم الكافرون) .

وأنه لا يأمن لمكر الله ، إلا القوم الخاسرون أيضا ، (اتقوا الله ويعلمكم الله) ، (اتبعونى ، يحببكم الله ، ويكون لكم من الله ما لى) ، (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ما إن تمسكتم بهما ، لا تضلون أبدا فانهما لا يفترقان أبدا) ، (والخير

فى وفى أمتى الى القيامة) ، (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) .

إن من يتحدث بنعمة الله للناس ، ورحمته للناس ، ومغفرته للناس ، فلا يقنيط الناس من ربهم ، ولا يستهتر بأمرهم من الله أو يدعوهم للتفريط فيه ، فهو فى قيام رسالى ، (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال إننى من المسلمين) .

إن الاسلام لا يقصر رحمة الله ونشرها ، على نبى ولا على ولى ، ولا على روح ، ولا على ملك ، ولكن يعرف عن رحمة الله شاملة ، وعن مغفرته كاملة ، (يا أيها الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، من تاب وآمن (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ، إن الله لا يقبل ، (إلا من أتى الله بقلب سليم) .

فمن سلم قلبه ، وتحرر من قيود المادة عقله ، وتزكت بخشية الله نفسه ، وقامت فى طاعة الله جوارحه ، فأشرق بالنور عقله ، وتيقن بالحياة قلبه ، فاستقامت فى الله ، حواسه ومداركه ، وتطور فى الله خلقا من بعد خلق ، وآمن بالله ايمانا بعد إيمان ، وتحقق بالله حقا بعد حق ، وعرج فى الله ذى المعارج ، وراء رسول إمامته ، ونبى قيامته ، وقيوم قائمه لحقه ، فى جديد أمره ، متجددا فى قديم أمره ، متطورا من خلقه لحقه ، فقد استقامت فى الله فطرته ، وأشرقت بمصابيح نور الله ، مشكاته فى صدره ، ونارت طريقه مستقيمة ، صراطا قويما الى الله ، لا عوج فيه ، ولا عوج له ، إستقامة مرافقه السائر معه فيه ، لا عوج له ، خلقه من كان للناس ، إنسانا لا عوج له ، وكتابا لا عوج له ، وأمرا لا عوج له ، قائد ركب عوالمه إليه ، وحق حقائقه منه ، بذاته وصحبه ، والتابعين وتابع التابعين باحسان ، الى يوم للدين .

يوم يقوم بجديده على أنقاض الناس بقديمه لكم من بينكم يقوم بعترته تجدد أمره ، أمرا يتجدد على رأس كل قرن ، حتى يخلق الله

له صورة لمحموده لنفسه ، يتجلى بها على الناس ، بأمر يجعل كتابه وتعليمه وتعاليمه ، عن الساعة واقامتها ، وقائمها لدوامها ، وقائمها لطالبها ، وابرازها لجاهلها ، أمرا ظاهرا جليا ، حتى يعلم الناس ، كيف يضعون أوزارهم ، ويكشفون أغطيتهم ، ويقومون أمرهم ، يوم يقوم الروح فى رسالته لهديهم ، والأخذ بيدهم ، لرب العالمين قيوم أنفسهم.

ذلك من عرفناه محمدا ووصفناه رسول الله ، ومن شهدناه لعياننا آدما فى كماله ، واجتبائه ، باصطفائه ، وما شهدناه أو عرفناه لموصوف محامده ، وما أمناه محمدا لنا أبا ، ولا قدرناه بتطوير آدمه الى محموده فى أنفسنا بنا ربا ، ولنا آبا ، من إنسان وجوده ، قامه حقا مدانيا ، من علي مطلقه ، برحمته وجوده ، وحقا متواضعا بيننا ، وجها رضيه الله الينا لنفسه بيننا بكوثر موجوده ، معاملة ووصلة له معنا ، ومعاملة وصلة له بنا فينا .

جعله الله لمعنى الرب منه ، والحق لنا ، الأمر الوسط ، والحق الوسط ، والقيام الوسط ، بمن قام عليه من الأعلى خليلا وربا ، وجعله رحمة للعالمين ، رسولا وعبدا ، فكان رحمة للصادقين ، وكان حقيقة للعارفين ، وكان ماء الحياة للمؤمنين ، وكان جنة الورود للناجين .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

. . . . . .

أللهم بمن جعلته لنا قبلة ، وجعلتنا لها ، بين عاكف وطائف وساجد ، فجعلته أحدية حق منك لنا ، وواحدية وجود بنا ، كلنا له ، ما كنا لك ، وكلنا لك ، ما كاننا ، فكنت به لنا ، أمامنا ووراءنا ، وقائم قيامنا ، ومرجو قادمنا ، وحقى قديمنا ، لحق قائمنا .

أللهم به فارحمنا .. أللهم به فتواجدنا .. أللهم به فيه فأوجدنا ، وله فينا فأشهدنا ، حتى به نشهدك لمعنانا ، وحتى أنا به لمعنانا نشهدك ، لقيوم قيامنا ، فندخل فى حصن لا إله إلا الله ، ونقوم فى شهادتنا لنا محمدا رسول الله .

أللهم أعلِ به كلمة الحق فينا ، وكلمة الحق علينا ، وكلمة الحق منا ، واجعلنا به كلمات الحق لك ، بكلمات الحق منه ، حتى نجدد فى دوام شهادتنا للا إله إلا الله ، ونجدد فى دوام ، لا يجز ، مراقينا محمدا رسول الله ، فنقدر الله حق قدره ، ونتخلص من طغيان أنفسنا ومن سلطان طغاتنا .. أللهم فول به أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .

أللهم به ، فاجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك لا إله إلا الله محمد رسول الله .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

الروح المرشد السيد (سلفربرك) يشرح للبشرية معنى الروح الأمين أو الروح المرشد وعمله وأنه أمر يتعلق بعموم الناس فى تواجدهم الروحى فيقول (عندما بدأت أتكلم خلال وسيطى هذا فى الأيام الأولى لوساطته ، كانت المشكلة هى أننى عندما كنت أبحث لأجد كلمة واحدة فى مخه ، كان ذلك يطلق مباشرة عقال كلمة أخرى متعلقة بها . كان علىّ أن أتعلم كيف أتحكم فى كل المراكز العصبية ، خاصة تلك التى فى المخ حتى استخدم الكلمة المطلوبة فقط . أنا لا أقبل أننى أتخلص من كل الوسيط ، . لأن كلماته يمكنها أحيانا أن تشوب أفكارى قليلا ، فإنها لا يمكنها أن تسلبنى الفكرة التى أحاول إظهارها .

إن عقولكم الغربية تختلف كثيرا عنا . وتلزمنا سنين نحن الأرواح الهندية لنتعلم التعبير جيدا خلالها . نحن نتمرن مع الغربيين وعندما يكفى تدريبنا ، نجرب مع الأجهاد الروحية لمن لديهم إستعداد للوساطة ، عندما يكونون نائمين . وأخيرا نكون قادرين على أن نسقط الوسطاء فى غيبوبة ونتكلم خلالهم ، وانما يكون ذلك بعد تمرين طويل .

أنتم لا تعرفون مقدار ما فى أجسامكم من تعقيد حتى تحاولوا استخدام جسم شخص آخر . إذ عليكم أن تجعلوا القلب ينبض ، والدم يندفع ، والرئتين تنكمشان وتتحدان . وعليكم أن تتركوا كل المراكز العصبية تتغذى بأفكاركم أنتم كل الوقت ، إنها أمور ليست سهلة .

وفى أول الأمر عليكم أن تفعلوا ذلك كله شعوريا ، فى كل مرة تتكلمون فيها ، وفى تكرار ممارسته يقوم معنى التقدم ، وهكذا كنتم وعلى نفس النمط عندما كنتم أطفالا إذ كان عليكم أن تتعلموا كيف تضعون قدما قبل الأخرى حتى تمشون . والآن أنتم لا تفكرون فى ذلك . فعندما تعلمت كيف أهيمن على وسيط لأول مرة كان علىّ أن أعمل خطوة بخطوة . والآن أنا أقوم بذلك أوتوماتيكيا) .

==========

طريق الاخلاص وأحواض الحياة

بسفن الخلاص وركب الهداة

لمحمد والمحمدين والمحمديين لرسول الله

أوادم الناس وعمد وقواعد الأساس

لبناء جديد الوجود لحياة ودوام كل موجود

==================================

(حديث الجمعة) ٢١ جماد أول ١٣٨٠ - ١٧ سبتمبر ١٩٦٠

طريق الإخلاص وأحواض الحياة
بسفن الخلاص وركب الهداة
لمحمد والمحمدين والمحمديين لرسول الله
أوادم الناس وعمد وقواعد الأساس
لبناء جديد الوجود لحياة ودوام كل موجود

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر . ولا إله إلا الله .

عرفناه ، فآمنا ، وشهدناه ، فأسلمنا . وتحققناه ، فنجونا ، وما غايرناه ، فوحدنا . قاربنا فتقربنا . ووحد نفسه فتوحدنا ، علينا قائم وقائمنا ، ولنا مقيم ، ويقيم بنا . خلقنا ، فبخلقه تخلقنا ، وخلق بنا ، فبه لجديد أنفسنا خلقنا .

دعانا من إمامنا فأجبنا . وظلالا لإمامنا قمنا . به حيينا ، وبربه أحيينا ، بنوره هدانا ، نورا لربه فهدينا ، لا إله إلا هو ، يوم فنينا ، وبه بقينا . فبه سعدنا ، وغيره ما نظرنا ، ولقائمه بنا ما جحدنا ولا أنكرنا . قامنا به مولانا ، وأكرمنا به معنانا ، فدخلنا في حصن لا إله إلا هو لنا .

يحيطنا ، بكل ما أحاطنا ، وما أحطنا ، ولكن بالإحاطة قمنا ، وجودا له ، به أحطنا ، فشهدناه ، لا إله إلا الله ، وشهدنانا ، لهياكلنا عبادا لمن فيها به شهدناه . تواجدنا فوجدنا ، وبه تواجدنا فانطلقنا .

بهذا في دوام جاءنا رسول الله كلما جدد لنفسه من أنفسنا دثارا بجوار ، وقد تجاهلناه لنا فينا .

فبمحمد ، بنينا أنفسنا .. وبمحمد ، تواجدنا حقائقنا .. ولمحمد أضفنا ذواتنا وقلوبنا ، وظاهرنا وباطننا ، فمحمد ، بنينا بيوتنا ، وهياكلنا ، لله يذكر فيها إسمه ، ثم خلف خلف ، أضاعوا الصلوات ، وأهلكوا الثمرات ، وقاموا في السيئات ، وأغفلوا

الحسنات ، فهدموا أنفسهم بلا محمد ، ولم يأخذوا لأنفسهم مثالا ، ونبراسا ، من آباء بنوا أنفسهم بمحمد .

عادوا الى آباء من قبل محمد ، أنقذ محمد منهم من أنقذ بمحمديته ، لمعانيهم ومبانيهم ، وبمثاليته لما له يرتضيهم . خاضوا خلفه البحار ، فعبروها ، وشربوا معه الأنهار ، وارتووها ، وخضروا معه القفار ، وزرعوها . رأوا ما في نفسه ، مرضيا عندهم ، ومطلوبا لهم ، فغيروا ما في أنفسهم ، فوجدوا الله وقد أعانهم ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، من ورائهم بإحاطته ، اصطفاهم لطلعته وجودها له ، ورعاهم قائما على كل نفس ، أخذوا بناصيتها الى الخير رسلا له .

فعرفوا معنى الإنسان لأنفسهم ، وعرفوا معنى الرحمن لأرواحهم ، عرفوا الله ، إسما لهم ، به يؤمنون ، ولقربه يشهدون ، وبحكمته يتخلقون ، وبقدرته يفعلون ، وبإرادته يمشون ويسرون . جعل لهم نورا ، به ينتشرون ، وبحثهم بالحق ، به يقومون ، وبه ينصرون وينتصرون .

الإنسان وربه .. الإنسان ورحمانه .. الإنسان ووجدانه .. الانسان ودياته .. الإنسان وحقيقته .. الانسان وأمره .. الانسان في وحدته وشتاته .. الإنسان في علمه وصفاته .. الانسان في جوهره وتخلقاته ، هو الدين .

عرف الإنسان نفسه ، خلقا ، تحت الزمن ، فعرفه نفسا ، عابدة لا معبودة ، أضافتها ، الى الحق خالقا ، وأنكرتها حقا ، ولكن عرفتها لله ، أوجدها لنفسه ، وذركها ، لوجوده بها ، في حسها لمعاني حسه ، عرفتها لله روحا بيتا وهيكلا ، وعرفت ربها ، روحا يقدسه ، عرفتها شبحا ، وعرفت الشبح للروح بيتا ، وهيكلا ، وذاتا ، فطلبت ، لوجودها بالروح من الروح دواما ، فجددتها الروح كوثرا ، وجعلت من الكوثر دثارا ، للروح لباسا جعلته عالما فوجودا .

فجعلت من القلب حياة ، برزت بالقوالب صفاتا ، فدخل الناس ، بمحمد ، في محمد ، يوم عرفوه وجودا ، وآمنوه عالما ، وقدروه أمة ، وارتضوه أبا ، وتابعوه معلما ، وارتضوه قدوة ، واتخذوه

ربا ، فبه عرفوهم أربابا ، وتوحدوهم قلوبا ، وتراصوا به فيه له، قوالبا ، شاد بها صرحا ، وعمر بها مدينة ، وكثر في مدينته بيوتا ، وعدد المدائن عالما ، وهيأ للكل في مدائنه مسكنا ، فوجد الكل به في الحقيقة سكنا ، وفي الوجود مرتقا ، فعرف الناس به أنفسهم ، إنسانا ، وعاملوا ربهم ، حبيبا ، واحسانا .

فعرفوا الإنسان جسدا ، وعرفوا الرب روحا ، وعرفوا الله في بيته ذاتا ، وبأهله ، أسماءً وصفاتا ، فقدروا الله حق قدره، وعرفوا الله حق معرفته .

إن الذين بنوا أنفسهم بمحمد ، يوم إرتابوا في أمرهم ، هدموا أنفسهم بلا محمد .

إن الذين بنوا أنفسهم ، ذاكرين ربهم في أنفسهم ، لا يفترون، هدموا أنفسهم ، بغفلتهم عن ربهم فيهم ، له يتقون .

إن الذين بنوا أنفسهم ، بالله لهم ، قائمهم وقيومهم ، هدموا أنفسهم ، مباعدين بين الله وبينهم ، بعيدا عنهم ، غيبا عليهم .

إن الذين بنوا أنفسهم ، بغيبهم ، لشهادتهم ، غيب الله لشهادة الله ، هدموا أنفسهم ، بإبعاد الله عن غيبهم ، فغاب بهم عن شهادتهم .

إن الذين بنوا أنفسهم بلا إله إلا الله ، هدموا أنفسهم، بابتعادهم عن لا إلهَ الا الله .

إن الذين فتحت لهم أبواب حضرة الاطلاق لله ، اللامتناهي ، في قربه ، كما هو اللامتناهي في بعده بشعاره لهم ، الله أكبر، فتابعوا لا إله إلا الله ، بمحمد ، هو الحق من ربهم ، الى اللانهائي ، الى الأكبر فالأكبر ، رفيقا أعلى ، ورفيقا أعلى ، هدموا أنفسهم ، وقد أغلقوا أبواب رحمته ، أمام أنفسهم ، بلا محمد ، بلا نبي ، بلا معلم ، بلا إمام ، بلا رشيد ، بلا مرشد ، بلا خبير ، بلا مخبر، بلا عليم ، بلا متعلم .

إجتمعوا على أنفسهم مظلمة ، لم يخيروا ظلامها ، ولم يتحسسوا بالعقل والضمير إمامها ، فاجتمع ظلام على ظلام ، من الإنس والجان،

من الأشباح للأشباح ، ومن النفوس للنفوس ، ومن النفوس للأشباح ، ومن الأشباح للنفوس ، يوحى بعضهم لبعض زخرف القول ، وزورا من الأمر ، فى غرور من الحال ، بتحريف فى المقال ، لما تناقلوا ، وما عن آبائهم نقلوا ، يجادلون فى الله بغير علم ، متبعين كل شيطان مريد ، لتغذية بطونهم ، وفروجهم ، وشهوات أنفسهم على حساب دينهم ، لا محمد لهم ، ولا إله لقربهم ، ولا رب فى وجودهم ، غيبوا الله ، وغيبوا أمر الله ، وغيبوا حكمة الله ، وغيبوا قدرة الله ، وغيبوا رحمة الله ، وغيبوا جنة الله ، وغيبوا نار الله ، وغيبوا حساب الله ، وغيبوا جزاء الله .

غيبوا كل شعار فى دينهم ، غيبوا الأيمان ، غيبوا اليقين ، غيبوا الإسلام ، الى إسلام ابتدعوه ، وايمان زعموه ، ويقين تخيلوه ، يعبدون الله ظنا ، يظنون الله ، لا يذكرونه لهم فى أنفسهم ، رغبا ورهبا ، لا يتقونه قيام قيامهم ، لقائمهم ، لا يخبرون ما بأنفسهم من ظلامها وجهلها ، الى نور الله وعلم الله برسول الله وعباد الله .

جعلهم لهم ، خلقة المكان ، وخلقة الزمان ، وعرفهم يوم هم له ، يصيرون فوق الزمان ، فلا عدم لهم ، وفوق المكان ، فلا سجين ولا ساجن لهم . فك رقبة ، عتق رقبة ، طعام فى يوم ذى مسغبة ، واطعام من موائد المساكين ، يدخلون بموائدهم على المتارب ، يطعمون الطعام على حبه ، من كان منهم ، من كان لهم مسكينا ويتيما وأسيرا ، مسكينا يضنونه ، ويتيما يأوونه ، وأسيرا يعتقونه . مصابيح الأرض .. أوتاد الأرض .. رواسى الأرض ، أن تميد بأهلها .

بهم عمم الله عطاءه ، وجعل بالإحسان جزاءه ، فلم يؤاخذ أهل الأرض بعملهم عسى أن يخرج من ظهورهم من يعبد الله ، ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، ما ترك على ظهرها من دابة ، ولكن له على ظهرها ، عباد رحمته ، يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، أدركوا حكمة الله فيما يشهدون ، وارتضوا أمر الله ، بما فيه يقومون ، وكشفوا ، عن الحكمة عرفوها ، وعلموا ، ما بصدورهم تواجدوه ، وقد شرحت لهم صدورهم ، فرأوهم كتاب الله ، وصحائف كتاب الله ، أناجيل الله ، ومجمعهم ، جماع

أناجيل اللـه ، قـرآنا ، يجمعهم ، لم يفرط اللـه فيـه ، من شـىء ، أحصـى به كل شىء (وكل شـىء أحصيناه فى إمام مبين) .

أقامهم الأشـياء ، وجمعهم فى وحـدانية ، من ليس كمثله شىء ، وهـو الظاهر بكل شىء ، إنسـان ظهوره لإنسان بطونه لمعنى وجـوده ، فجعل منهم ملكوت السماوات والأرض ، على ما سبق أن جعل ، من سبق لهم ، وفتح لهم طريق العمل ، وطريق الجهاد ، وطريق الكسب ، وحثهم على المجاهدة ، ليتواجدوا بوجودهم ، جديد وجود ، على ما تواجد بهم ، قديم وجود بقائم وجود لوجودهم ، ومجديد وجودهم لدائم وجوده وتواجده ، فتعارف القديم الى الجديد ، لمعانى عينه ، وبشرهم ، أنهم يعرفون الى جديدهم ، على ما تعارف إليهم قديمهم .

عـرفـوا الإنسـان ، دورة الحيـاة .. ودورة الوجـود .. ودورة الحق ، ودورة الحقيقة ، فيمن لا بدء له ، وفيمن لا إنتهاء له ، فيمن لا حد ولا حدود له ، فيمن لا بعد ولا غيبة له ، فيمن يسمونه اللـه لفظا ، ولا يعرفونه لأنفسهم جوهرا ، ولا يجاهدونهم ليكونوا له إسـما ، فيحيون به دواما وعلما ، ويقومون له وجوها ، وينطقون به حكمة ، ويفيضون به إلهاما ووعيا .

فيصيرون لمحمد قوما ، ومحمد حقا ، ويعرفون محمدا أُمـة ، تبدأ بهم فردا ، وتتكاثر منهم جمعا ، وتتوحد بهم ، به لهـم ، حقا ، وصدقا ، للـه حضرة ، وملكوتا ، وللإنسان غيبا ، ولآدم بظاهره جمعا ، فيعرفونهم الآدم ، ظاهر الإنسان ، ويعرفونهم الانسان ، ظاهر الرحمن ، فيعرفونهم بدءا منهم ، وانتهاء إليهم ، أنه الحق ، لقائمهم ، بوصلتهم لقيومهم .

فيعرفون رسول اللـه .. فيعرفون الحق من اللـه .. فيعرفون معنى العبد فى اللـه .. فيعرفون معنى الرب من اللـه .. فيعرفونهم فى اللـه ، لا يخرج منه شىء ، ولا يعزب عن علمه شىء . يعرفون الإنسان ، فى أحسن تقويم ، لهم بداية ، ولمجاهداتهم غاية ، فيعرفون أن الرجوع الى أصلهم فى أحسن تقويم ، إنما هو الرجوع الى اللـه ، وانما هو الطريق والعلم والدين .

أما يوم تفزع عن قلوبهم أغطيتهم ، فهذا يوم الجزاء برد الأعمال ، يوم يكشف عن قلوبهم ، لمصناها بالحق ، قبلة قوالبهم ، وبيت الله ، يذكر فيه إسمه ، فيقومون بعيدا عن ظلال إسم الله الأعظم عرفوه وأنكروه ، ملكوته بأسمائه قام بين جوانحهم فقدوه ، يعرفونهم كانوا لله جميعا ، ما عرفوا الله قريبا ، فيعرفون أوهامهم ، لشيئهم ، إنما هو معنى الشيطان لهم ، وقد ذكروا الله بعيدا عنهم ، وعبدوا الله على حرف من أمرهم ، وعلى شفا جرف هار لهاوية أنفسهم ، يومئذ يعرفون أن الخلاص ، إنما هو في الاخلاص لله ورسوله ، انما هو في الاجتماع على الله ورسوله ، في معيتهم ، في أنفسهم ، في قلوبهم ، في أرواحهم ، في معاني الحياة يقومون بها لهم ، لأشباحهم . يعرفونهم ، بأشباحهم ، نواتا لعوالم ، في طريقها للوجود ، بتطويرهم ، اليها يتطورون ، وهم حتى بمصير قيامهم ، بها قائمون ، فيعرفون رب العالمين لهم ، إنما هو الإمام لهم ، يوم يدعون من امامهم ، يوم يؤذن بالحج اليه ، فيأتونه رجالا وعلى كل ضامر ، يوم يتوحدهم ، ويستجيبون لتوحيده فيتوحدون ، فأنفسهم بعيدا عن نفسه ينكروهم ليذكروه .

إن لله عبادا اذا ذكروا ذكر الله ، يوم تدعو الفطرة ، كل أناس من إمامهم يوم يقع القول عليهم ، وتظهر صبغة الله لأمرهم ، فتدعو كل أناس بإمامهم ، (من رآني فقد رآني حقا) ، (أقربكم مني منازل في القيامة أحاسنكم أخلاقا ...) .

لله يسجد من في السماوات ومن في الأرض وظلالهم ، فهل قبلنا محمدا كوثرا ولنا جوهرا بيننا قياما ومخبرا ، فاليه حججنا ، زرافات ووحدانا ، واليه سعينا ، رجالا ، وعلى كل ضامر ، ركبنا مطايانا اليه ، في رفق ومودة ، غير منبتين ، ولكنا ، في تؤدة دائبين ، للطريق قاطعين ، ولمطايانا ، راعين ، وعليها ، حافظين ، إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ، إن لبدنك عليك حق ، انه مطيتك الى حقيقتك .

إنك يوم تسير من قلبك ، الى رأسك وعقلك ، بعاطفتك الى وعيك وحكمتك ، إنما تسير في الطريق الى الله ، وانك يوم تسير من رأسك ، بعلمك ومعرفتك وإدكارك ووعيك ، متأملا ، فيما يحمل

إليك سمعك ، وما تحمل إليك عينك ، وما تذيقك أنفك ، إتجاها الى القلب ، تذكر فيه الله ، رغبا ورهبا ، حبا واتقاء ، إنما تسير فى الطريق الى الله ، فإن بدأت من أحد القبلتين ، من أحد البيتين ، وقصدت بأحدهما الى الأخرى فى صحبة معلمك ، تلاقى كل منهما فى منتصف الطريق ، وامتزج كل منهما ، فى وحدة الحق لك به ، فعرفت الحق ، بالرفيق والصديق ، (يوم تختار الرفيق قبل الطريق) ، يوم تؤمن ، بأن الذى تطلب واليه تسعى ، لسابق من أهلك من جنسك تحقق إيمانا بقديم دائم رسول الله به تتصل ، ومنه تستمد ، لا مستعليا على الله ، بإستعلاء على جنسك ، ولا مستعليا على جنسك ، بالحزوف من قدوة لك من جنسك وأهلك ، تشهد فيها وجه الله ، لإقتدائك وغايتك ، والذى تؤمن أنه مشهودا بك ، وجها له مستعينا به ، مؤمنا بأنه القائم على نفسك ، ومن ورائك بإحاطته ، وأقرب إليك من حبل الوريد ، معك أينما كنت ، وهكذا هو مع كل من تعرف أو تلاقى من جنسك وقومك .

فلا تغيبه مشهودا ، ولا تجحده موجودا ، ولا تكن معه نكدا بسوء معاملة مع قومك وأهلك ، من بيتك ، حريصا على المعاملة معه بالمعاملة مع نفسك ، هى له ، غير قانط منه فهو لك ، إنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الخاسرون ، وانه لا ييأس من روح الله ، إلا القوم الكافرون .

هذه هى شهادة لا إله إلا الله ، وشهادتها محمدا رسول الله ، كما هى شهادة محمد رسول الله فى شهادته حقائق الله بلا إله إلا الله ، هو حياة الطريق للانهائى له الى اللانهائى لك من موجوده بالبدائى ، هو بدء وجودك لبدء وجوده ، لبدء الوجود لذاته ، فيمن لا بدء له ، بحين موجودك لموجوده ، فقبل آدم مائة ألف آدم ، وبعد آدم مئات الآلاف من الأوادم ، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

إنك لن تعرف الحق لآدم ، إلا يوم تكون آدما ، وما عرف آدم له حقا ، إلا بإنسان سبقه ، كان آدما وتوفى إنسانا ، فكان لله كلمة وكلاما وكتابا وقرآنا ، حقا وعيانا ، واسطا وبيانا ،

(خلق الله آدم على صورته) ، وما كان الذى خلق آدم إلا من أحب أن يُعرف ، بما صار له ، بما توفى به ، بما تحقق به ، من الله ، من اللانهائى ، فأذن له منه به فيه فتجلى آدما ، بموصوف خلق ، وما جد فيه جديد بتجليه له ، وما كان بظاهره فى باطنه إلا إنسان حق .

هذه هى الفطرة ، يوم تعرفون أن الإسلام دين الفطرة ، ويوم تعرفون أن الله للفطرة صبغة ، وأن الوجود بفطرته ، قائم بصبغته ، يوم يريهم آياته فى الآفاق ، وفى أنفسهم ، حتى يتبين لهم بلطيفه يلحق أبصارهم ، أنه الحق وجودا ، وموجودا ، وأن الوجود لله صبغة ، وأنه قام بالله فطرة ، ثمرة إرادته ، من لانهائى مراده لموصوف حقائقه لعباده ، لمعنى عظامته فى سعته وإحاطته ، بعلمه وقدرته ، وأنه عظيم فى قربه ، عين عظامته فى بعده . بل هو بعظامته فى قربه ، أعظم من عظامته فى بعده ، (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه ، يا بنى لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم ، إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة فى السماوات أو فى الأرض ، يأت بها الله) .

يا بنى لا تغيب الله ، ولا تجحد الله ، ولا تنكر الله ، ولا تغمض عينك عن الناظر الى الله ، فأينما تولى فثم وجه الله . هو لك يوم ترجع البصر الى داخلك ، الى باطنك ، الى نفسك ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) .

لا إله إلا الله باطن كل نفس ، محمد رسول الله ، مثالية كل نفس تكشف لها الحق فيها ، من قال معنا بما نقول فهو منا ونحن منه ، ومن أنكر على نفسه وعلى الناس ما نعرفه لنا وللناس ، فليس منا وليسنا منه ، (يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد) .

اللهم يا من قاربتنا بمحمد ، حقا لك ، مبعوثا منك ، بجلال وجهك ، وجمال طلعتك ، ورحمة قربك ، به علمتنا ، قدوة لنا ، وأسوة فى أمرنا ، أنك منا القريب ، على ما أشهدتنا ، وأننا منك البعيدين ، على ما حذرتنا ، وانك لنا تقارب ، ما قاربنا ،

على ما بشرتنا ، ومن المباعدة أنذرتنا وحذرتنا .. اللهم به فتول أمورنا ، أولى بنا من أنفسنا على ما بشرت ، وعلى ما بلغت ، يوم أنا به نؤمن لأنفسنا ، فنراه رحمتك مقاربة لنا ، ووجودك فى موجود وجودنا .

(واعلموا أن فيكم رسول الله) ، ما نحن علمنا ، وبذلك آمنا ، ولك إستجبنا ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله) ، فما لكم من الله مقاربا ، إلا حقه ، وما لكم منه مشرقا إلا نوره ، وما لكم منه محييا إلا روحه .

اللهم انا ، عرفناه ، لنا ربا بيننا ، هو لربه قربا ووجودا ، وقياما وشهودا .

اللهم إنا ، عرفنا أن النجاة ، إنما هى أن نكون له ظلالا .. فرضيناه لنا جوهرا وحالا ، وعرفناه لك علما ، وعرفناه لجمعنا نصبا ، وعرفناه لصلاتنا قبلة ، وعرفناه لحجيجنا إليك لنا فينا بيتا ، اللهم به إليك ، فاجعل طريقنا مستقيما .. اللهم به ، فأحينا ، وكنا له مقيما ، كوثر الحق ، لبدايات الخلق ، ومعراج الحق للانهائى الحقيقة .. اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .. اللهم به فقوم أمرنا ، حكاما ومحكومين ، وقوم طريقنا ، حكاما ومحكومين ، ووحد جمعنا ، حكاما ومحكومين ، وذلل سبلنا ، حكاما ومحكومين .

اللهم كن لنا به فى الصغير والكبير من شأننا ، حكاما ومحكومين ، اللهم به فأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وألف بيننا ، ووحد قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وزكى نفوسنا ، وقوم جوارحنا ، واجعل أعمالنا فى مرضاته ، فى حاضرها ، وفى خواتيم دنانا ، برحمتك به يا أرحم الراحمين .

==============================

من الامام الربانى والامتداد النبوى والقبس القدسى والظل المحمدى كلمة الله وروح الله ، على أبى الحسن الشاذلى ، من حقق بقائمه ما أخذ عن معلمه وقت مبداه (ليس الشأن أن تسأل عن اسم الله الأعظم ولكن الشأن أن تكون أنت هو اسم الله الأعظم) .

إذ يقول .. (من لم يزدد بعلمه وعمله افتقارا الى ربه وتواضعا لخلقه ، فهو فى الله هالك) . ومن لم يقصد الله بعلمه وعمله ، ليشهد الله له ، وقصد الناس بالشهادة له فهو فى الله هالك .

ومن لم يعلم أن علم الروح يحيط به الخاصة العليا من أهل المبدء الأعلى فقد وقع فى حق الله وحق أوليائه وخاصته) .

دورة الزمان بموالد الأوادم والأكوان

لعلمية الانسان عن الانسان

بعلميته عن قدس الله الرحيم الرحمن

انسان الله هو الوطن الكبير للأنسان لله

==

(١)

(حديث الجمعة) ١٢ ذو القعدة ١٣٨٥ - ٤ مارس ١٩٦٦

دورة الزمان بمواليد الأوادم والأكوان
لعلمية الإنسان عن الإنسان
بعلميته عن قدس الله الرحيم الرحمن
إنسان الله هو الوطن الكبير للأنسان لله

==========

الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله الذى هدانا لإدراك آياته فى الآفاق وفى أنفسنا .

الحمد لله .. الذى ألهمنا ، أن نفرق الحق من الباطل فينا ومن حولنا .

الحمد لله .. الذى أشهدنا وجه الحق ، حيثما نولى بوجه الحق لنا .

الحمد لله .. الذى أسمعنا بأُذنه لنا صوت الحق من وراء كل ما نسمع .

الحمد لله .. الذى علمنا وأشهدنا الحكمة ، فيما نرى ، وفيما نلاقى ، وفيما نعى .

الحمد لله .. الذى أنطقنا الحكمة والمعرفة ، بلسانه فيما نقول ، وفيما نُبدى ، وفيما نعلم ، وفيما نقوم .

الحمد لله .. الذى أدخلنا فى حصنه لا إله إلا الله ، وأقامنا بها ، نازعا ما فى صدورنا من غل ، مقيما لنا أخوانا ، على سرر من هياكلنا متقابلين فى الله متناجين ، به لأنفسنا بالحياة مؤمنين ، عليه على الحياة جد حريصين .

الحمد لله .. الذى هدانا أن لا نفرط فى أمرنا ، ولا نجهل خبثنا ، فنستعينه على أنفسنا فى خبثها ، ليطورها لكونها فى خيرها ، عوالم وجودنا ، وجنان متعتنا ، فى قيامنا به عليها ، لها مقيمين ، ولها مجددين ، ولها مطورين ، ولها مكثرين ، وبه لها محيين .

نعرفنا لنفوسنا عبادا ، قوالب قلوبنا ، يشغلها حقها ، بنور

رب العالمين بيوت ذكره ، فنعرفه ونعرفه الأكبر والأكبر ، ونقومه الظاهر والظاهر ، بالحق نسبة له ، في قيام منه ، نقوم به إليه ، له نذكر وبه نجهر ، ولأنفسنا على نفسه بالناس لا نعلى وبها لنا هي لهم ، عليهم بها لا نستعلى ، وبعزتها لا نظاهر .

بحقنا نعمل ، ونعمل ، كلماتٍ لله ، تقوم وتظاهر ، لكلماتٍ لله ، لها تقيم ، وبها تقوم ، غيب وجودها متكنزة لا تظاهر ، لكلماتٍ لله أكبر وأكبر .

فبدءًا من ذواتنا عالم وعوالم ، لأرواحنا حقائق لحقائق ، لها في الحق نظائر ونظائر ، عبادًا لله ، من عباد لله ، وحقائق لله من حقائق لله ، ووجوها لله لوجوه لله ، بالله تقوم وفي الله تسير ، والى الله ترتقى ، مرتقا ومرتقا ، في المبنى وفي المعنى وفي الجوهر ، بمظاهر ومظاهر ، بأكثر وأكثر .

ما من كمال إلا وعند الله منه أكمل ، وما من عطاء ، إلا وعند الله خير منه أكبر وأمثل ، فإنا لنطلب عطاء وعطاء وعطاء ، من المعطى ، الذى جعل العطاء منه غير مجذوذ ، وغير منقطع أو متعطل من أكبر وأكبر .

(يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد) ، أنتم الفقراء دائما وأبدا وهو الغنى الحميد دائما وأزلا ، وهو المعطى ولكم المغنى دائما وأبدا حتى الى أسمائه به له سرمدا . (أليس الله بكاف عبده) ، وقد جعله وجها له من ورائه بإحاطته .

إن الله ظاهر في أيامكم هذه من الآيات ، ومن البينات ، مما يجعل ما بين أيديكم ، من كتاب ، ومن حديث ، ومن تبليغ في كل دين به تدينون ، أمرا بينا ، وحقا ظاهرا .

إن الذى بعث بالخلق العظيم ، ليتمم مكارم الاخلاق ، فكان هو الأخلاق ، وكان بالأخلاق خلاقا علمنا ، وما زال يعلمنا (تخلقوا بأخلاق الله) يكن لكم من الله ما لى .

إن كل مؤسس لمدرسة إصلاح بحكمة وعقيدة ، كان بنفسه الشعار الأول لمدرسته وتعاليمه (أول عابدين) لدائرة بيته بعترته (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى) ، (لست بدعا من الرسل) ،

فهذا قانون الفطرة، في بي لكم جميعا ، فما أنا إلا رحمة مهداة لمن يقبلها منكم جميعا (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .

إن من أخلاق الله ، أن تخلف عنه ، (إني جاعل في الأرض خليفة) ، ليتجلى بما يليق به ، لمن تجلى بهم، على ما يليق بهم ، إن الله ، لا يظهر إلا بمن تخلف ، ولمن قام بهم ولهم إستخلف ، ليعرف العارف ، عمن قبله عرف ، فيمن بعده بالمعرفة شرف .. ناموس الوجود ، ودورة الحياة لظهور الحق بآدم ، فردا لشتات في إجتماع . وجمعا لإلتئام في فرد (قل جاء الحق) ، (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

فيوم اصطفى الأعلى آدم وله خلف ، اصطفى منه له فيه نوحا وله استخلف ، لبدء الفردية للجمع بكوثره لقائم الحياة من الحي القيوم لموصوف الأحد في واحديته ، ثم اصطفى منه له آل ابراهيم ومنهم لهم آل عمران ، قيام الأسرة ، وتجددها وتكاثرها بقديم لجديد ، وجديد لقديم في دوام الفرد بحقه ، لقائم ودائم البيت بشجرته في بيوت أذن الله أن توضع ، وقد أذن الله من قبل أن ترفع ، ليذكر فيها اسمه ، بالحق الجامع لأسمائه بالإنسان ، مسيحا ، ظلا وعبدا للأعلى ، كلمة الله واسم الله ، صبغة الله لفطرته ، بالوجود المطلق اللانهائي .

ثم اصطفى محمدا لرسالته لهديه به ووحيه منه ، لبعث الآدم بالحق من جماع أوادمه ، رحمة بالعالمين ، وأعلن إرادته ، أن يذهب بالرجس عن أهل بيته وداخليه ، من دخله كان آمنا ، لتعميم رحمته به ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، وجعله بيتا عاما شاملا ، وبابا عاليا مفتوحا مطروقا . زويت لصاحبه وأهله الأرض ، وجعلت له ولهم مسجدا وطهورا ، وجدده كوثرا بوجوده ومعناه ، بيوتا لمدينة من مدائن الله ، وعدده مدنا في ملكوت الله ، طويت له السماء ، على السجل للكتب ، فعرج به ، حتى الى سماء لم تطرق ، ملأ لفراغ الوجود بالحياة . وجديدا ، للسماوات والأرض ، فسماه لها الطارق ، وأشهره السماء والطارق ، والنجم الثاقب ، وجعل من عترته أبوابا مفتوحة ، لساحته مطروقة ، عناية منه بهم للناس مذكورة مرموقة .

نزل بهم الحق الى عالم الناس ، إسما ووجها لله ، ليبعثوا بهم ، ببعثهم فيهم لهم . فنزل هو بما قام به من الحق ، متخلقا بأخلاق من أنزله من الأعلى ليكون فى عين خلقه ، مبعوثا بالحق من موصوف الخلق ، شهده من شهده بالحق له فى نفسه ، متخلقا بخلقه لقيوم خلقه بحقه .

جاء بكوثره لتكاثره ليتمم مكارم الأخلاق فى الناس للناس فكان بقدوته لا تنقطع ، هيكل الأخلاق ، وكتاب الأخلاق ، وناموس الأخلاق ، ذكرا محدثا ، عين الذكر القديم والأقدم ، خلقه بحقه ، ذكرا باقيا قائما ، متجددا متكاثرا ، كوثرا بمعناه ، للباقى والأبقى شعارا حيا مشهودا لكل معنى تضمنه كتاب بهدى أو حكمة بوعى .

به جاء الحق ، وبه عُرف الحق ، وبه كُسب الحق للخلق ، ظاهر ببشريته ، قيام وبعث حقيقته ، ظاهراً لباطن ، بعبوديته لربوبيته ، فى قائم أحديته ، لكوثر واحديته . ظاهر باطنه من ربوبيته وألوهيته ، (قل إنما أنا بشر مثلكم) .

نعم ، هو بشر فى حقيقته .. هو قدس فى بشريته .. هو بمجهوله عنه للناس ، إله فى عبده ، لظاهريته .. هو رب فى عبوديته .. هو عبد وحق فى ربوبيته .. هو وجود بطلعته ، وجود لأكبر من وجود وجوده ، لعين موجوده لمعبوده ، حتى يمكن أن يتواجد به الناس ، فى متابعته بعترته ، لظلاله لقيامهم بينهم ، فى متابعتهم له على فعله وخلقه حتى يصيروه الى عين حقه ، بعين خُلقه وخَلقه ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، بنور الله له أُنزل معه لهم .

كيف يكسب الناس التواجد بالحق فى جلباب الخلق ؟ ! .. كيف يقوم الناس بجميل وكريم وحميد الخُلق ؟ ! .. كيف يكسبون ذلك وكيف يصلون إليه ؟ ! ، والشيطان منهم بينهم رسولا بظلامه ، قائما بطغيانه وهو يجرى بهم برضوانهم به مجرى الدم ؟ ! ، والشيطان قيام هياكلهم متارب له من تراب الأرض ، والشيطان هو مادى وجودهم بمادى عقائدهم لأهدافهم بموجودهم من نبات الأرض هيكل قوالبهم لأرض قلوبهم (كل الذى فوق التراب تراب) ، (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ، الى النفس التى رضيها الله لهم ، ولنفسه بينهم .

مالكم كلما دعيتم الى سبيل اللـه ، إثاقلتم الى الأرض ، لِمَ لا تجيبون الرسول الى ما يحييكم . كلما أراد أن يخلصكم ، من قائم جيفة بنهاية تعلمونها ، إذا فارقتها الحياة ، تعفنت ، وفسدت ونتنت ، الى نفسه لطيفة حية ، تمسكتم بأنفسكم .

(والراح كالريح ، إن مرت على عطر تزكو .·. وتنتن ، إن مرت على الجيف) .

فما يكون ما لكم من اللطيف الخبير فى اللطيف الخبير باللطيف الخبير، وأنتم تحرصون على الالتصاق بالجيف .

(نسيم الوصل هب على الندامى .·. فأسكرهم وما شربوا مدامى)

إن اللـه لا تلحقه الأبصار ، وهو يلحق الابصار ، وهو اللطيف الخبير ، وهو اللطيف الحكيم ، وهو اللطيف الواسع ، وهو اللطيف العليم ، لِمَ لا تنادون اللطيف ليستخللكم ويكشف لكم عن خلته لكم ، فيلطف من كثافتكم ، ليحل أرواحكم ، وليحرر عقولكم ، وليزكى نفوسكم ، ليخرجكم من قلقكم ، ليدخلكم فى سكينتكم ، ليكشف لكم عن الحياة بصحيتكم ، بمن هو معكم من الأعلى أينما كنتم (قدّر فهدى) ، منح القدرة قياما للقادر قياما لكم ، هاديا لكم اليكم (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) .

(بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ، يقول أيان يوم القيامة) ، (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ، ويعلمون أنها الحق) ، أينما نولى فوجهه ، فاذا انعكست أبصارنا الى بصائرنا إتجاها ، الى قلوبنا فى اتجاه أذقاننا شهدنا الأعلى فى مرآة قلوبنا . إن الذين أنزل اليهم الكتاب من قبله ، إذا يتلى عليهم خروا للأذقان سجدا ، خروا الى الأذقان اتجهوا الى داخلهم الى نفوسهم ، خروا الى أرض القلوب ، خروا الى بيت اللـه فى القوالب بالقلوب اتجهوا الى أنفسهم طلبين بالعقول ، اتجهوا الى قلوبهم مهتدين بالأرواح للأشباح .

(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية اللـه) ، ولكن (قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة) .. وما يكون القرآن ينزل إلا ما جعل للرسول وكوثره بأهله وجديده بعترته وآلاله بصحبه من نور اللـه أنزل معه . وما كان النور ينشر ويوصل

إلا الرسول يرسل والأمام يعرف، أنزلناه بالحق . فما كان الكتاب إلا الإنسان ، يوم يأخذ الإنسان كتابه بيمينه مبعوثا بالحق من فعله ، من خلقه ، من إيجاده ، ثم يقول للناس هاؤم أقرأوا كتابيه . هاؤم اقرأوا قرأنيه ، هاؤم أقرأوا إنجيلى ، هاؤم اقرأوا ألواحى ، هاؤم اقرأوا فيداى ، هاؤم اقرأوا معناى ، لمبناى .

(من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (فليس للإنسان إلا ما سعى) ، يوم (علمت نفس ما قدمت وأخرت) ، (وكفى بنفسك ، اليوم عليك حسيبا) ، كفى بنفسك من يومك ومن قيامك ، (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) ، فمن حاسب نفسه ، فلا حساب عليه ، ومن عرف نفسه ، فلا آجلة له عنده ، من عرف الله معه ، عرفه عند الله .

وما عرف الله إلا من عرف ربه فى نفسه ، ولا يعرف ربه فى نفسه ، إلا من عرف نفسه ، سواء عرفها ، الشيطان يجرى منها مجرى الدم ، جيفة خبيثة لم تبعث بالحياة بعد ، فطلب انظاره حتى يصلحها بقانون الأخلاق ، تخلقا بأخلاق من تخلق بأخلاق الله . أو عرفها مزكاة ، مطهرة فى متابعة من عرف متخلقا ، بأخلاق ربه ، فتخلق بخلقه ، فكانه ، فقبله ربه ، ربا عرفه لمن رب على نفسه، عبدا له فكانه ، فعرف أن الله لهم ، ومعهم جميعا ودائما ، محيى وقياما .

إن الله فى إثنينيته لحقه بالله ورسوله لمعنى العبد وربه، هو حال المؤمن مع الرسول، فى إثنينيته معه، على عينه ما كان ظاهرا بالرسول وربه، لمعناهما للحق، بالرسول ظاهره عبدا ، لباطنه ربا .

كان هذا حال الصديق مع الصادق (أبو بكر مع محمد) وحال كل صديق مع صادق ، فإنهم فى وترهم بوحدانية الحق لهم بالله والرسول له للرب والعبد بذلك كان الله والعبد ، فان الله للعبد ، عين ما هو للرب ، عين ما هو للرسول لمعنى العبد والرب بحقه بينهما برسالته ، بذلك عرف المؤمن أن الله له ، يوم عرفه للرسول ، وعرف الله لهما ، يوم عرف نفسه للرسول، عين قيام ربه به ، فشهد ما شهده وعرف ما عرفه ، فأدخله الرب فى حسن وجوده ، بلا إله إلا الله ، فشهد من هو أكبر فأكبر (ويطول بنا إسناد عنعنة

حتى الى الذات) ، خلف الحق بالرسول ، عرفه بشهادته محمدا رسول الله ، لقائمه وقيومه .

فمن ذاته بدأ ، نفسا لله ، ولعقله أُجلس ، على هيكله ، نورا ورسولا ورحمانا لله ، واتجه الى قلبه ، بيت الروح من رون الله ، وكعبة الجنان لصفات الله بالانسان . فاجتمع بمعانيه ، على أصل معناه ، لقائه بالحياة ، فاجتمع بعقله على صفاته ، فى بيته لعقه ، من قلبه لربه واسما لطيفا ، أحاط بهيكله وقالبه ، صماما دقاقا مترنما . فكان إنسانا ، فكان آدما ، ووجودا ، فكان كلمة لله ، فكان رون قدس لله .

فالإنسان الحق هو معنى الحق لهيكل وجوده ، كونا وعالما لأكبره ، فى بدئه ، من صنعه ، يضاف لمن صنعه وجودا هيأه ، ولنفسه أوجده (خلقتك لنفسى ولتصنع على عينى) ، وما خلق الله الجن والإنس ، إلا ليعين ما خلق الإنسان له ، (ما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ، فالإنسان فى موجوده يحمل أمانة معبوده ، عبدا وربا .

يا أيها العباد .. يا أيها الحقائق .. يا أيها الأقدام .. يا أيها الكلمات .. يا أيها العوالم ، خلقت كل شىء من أجلكم ، فلا تتعبوا فى كسب شىء ، فكل شىء هو لكم ، ويكون لكم من صنعكم ، يوم تحققون ، ما خلقتم من أجله ، وقد خلقتكم من أجلى (أليس الله بكاف عبده) ، وقد خلقه لنفسه ، نعم الإسم (المؤمن مرآة المؤمن) .

فلا تعبثوا بأمركم ، ولا تذهبوا بالحياة سدى فى قيامكم ، لا تلعبوا بالحياة ، كونوا جادين ، لا تكونوا هازلين ، فما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ، ولكن خلقناها جادين ، وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق ، بنا يقوم ، وبحقنا تحيا ، فإن أرادت الهلاك والفناء والعدم ، فبخلتها ، والله يمسكها أن تزول . وان أرادت الحياة والبقاء والدوام فبيقاتها والله لها موسع ولها مجدد .

الناس نيام ، يوقظهم الموت ، وهم على الأرض ما بين يقظ ونائم ،

(٨)

فيعلمنا منا من أيقظه الموت ، وحققه البعث ذاتا بيننا أو روحا توحى إلينا . داعيا لنا الى ما علم ، يوم قام فيما علم فكان لنا المعلم .

إن المعلم ، مات قبل أن يموت ، فقال لنا (موتوا قبل أن تموتوا) وعاش بيننا فى الدنيا غريبا ، يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه فقال ، (عش فى الدنيا ، كأنك غريب ، أو عابر سبيل ، وعد نفسك من الموتى ، تكن من الموتى ، وتكن مؤمنا) ، وحدى وبشر تبعث بالحق ، بعد موتك ، فلا بعث بالحق إلا من موت (الله يتوفى الأنفس حين موتها) ، ولا تواجد إلا من عدم ، (خلقتك من قبل ولم تك شيئا) ، ولا دوام ، إلا من قدم ، ولا محدث وجود إلا من قديم موجود .. (سويته ونفخت فيه من روحى) ومن مات مبعوثا بالحق ، فلا موت له (أنا حى فى قبرى) .

وأنت فى بشريتك بأمانة الله لك ، وجود أمانته ، وعدم وجودك ، فان عرفتك معدوما ، إن عرفتك ميتا ، ولا تعجب من هذا ، فما كان الرسول إلا كذلك (إنك ميت وانهم ميتون) ، وانك حى بالله وانهم بك من الله يحيون ، بنا بعثت وبك لنا يبعثون (كل الناس هلكى إلا العالمون) .

فهل عرفوك فطلبوك فطلبتهم ، فبعثوك ؟! هل ارتضوك ، فقاربوك فقاربتهم فكانوك !! هل أحبوك فأحببتهم ، ودانوك ، فدانيتهم ففى الناس مثلوك ، وقد جعلنا لك نورا ، لا يموت ، ولا يحتجب ، ولا ينقضى ، بل يزيد وينتشر ، تمشى به فى الناس ، فيكونون لك دثر ، تقومهم لباسا لك ، فيقومون حقا لنا وقياما لك . هذا ناموس الخلق لخلقنا ، وناموس القيام لقيامنا ، وناموس الحق لحقنا ، وناموس الخُلق لخُلقنا (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

أنت بحار الحياة لهم ، وأنهار الرى لظمأى النفوس منهم ، وأحواض الورود مقاربة إليهم فى دورهم من قلوبهم . إن الحياة ، على ما هى بقائمها ، وعلى ما يقوم الأحياء فيها ، لأطوارها ، وتجددها ، إنما تعبر عن غيب معناها ، بقائم معناها لمبناها بالوجود . إن الأرض إنما هى إنسانها الجامع لبشريتها .

لو خلت الأرض من الأنهار ، فكيف نرتوى ماءً زلالا صافيا ، ولو خلت الأرض من البحار ، كيف تتواجد الأنهار ، ولو خلت الأرض من العقل ، كيف كان يصل الماء الى الدور ، تستقبله من الصنبور ، ولو خلت الأرض من النار ، كيف كانت ترتفع السحب من البحار ، ولو بقيت الأرض بما بها من نار ، كيف كانت تتكاثف السحب الى جليد على قمم الجبال ، واذا لم تسطع الشمس على الجليد ، كيف كان ينساب ماء الى الوديان ، فيشرب منه الزرع والضرع والإنسان والحيوان ، وما الى ذلك من أمورها وأحوالها .

إن الطبيعة على ما هى ، معبرة عن معانى الحق على ما هو (بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ، يقول أيان يوم القيامة) .. ففيم تقوم أنت ، وفيم يقوم الوجود ، أليس الوجود ، مرآة لوجودك للشهود (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ...) إنك من الوجود للوجود مرآته لشهوده ، وجديده لوجوده ، (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ، لو كانوا يعلمون) .. (أوليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ...) ويوم يكشف لك عنك غطاؤك تدرك لذلك كله ، ويكشف لك ذلك بالعلم عنك ، من العالم به ، وهو علم الساعة من علم الساعة .

(سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق) وهل هو يرينا فى الآفاق وفى أنفسنا ما يشهد العقل فى هذا العصر . ها هو الإنسان يقذف من فعله وتدبير عقله بقمرة طائرة تستقر على أرض القمر ، وأخرى فى طريقها لتستقر على أرض الزهراء أو غيرها من الكواكب ، ويستقبل منهما ، بما صنع من تدبيره ، بعض ما يريد معرفته عن هذه الكواكب ، وأجوائها ، وطبيعتها ، وأسرارها . أليست هذه من آياته فى الآفاق وفى أنفسنا لنتبين ، أنه لنا بنا العقل ، ونوره ، وحكمته وتدبيره ، ولكنا نحرف آيات الله من مواضع الإنتفاع بها ، فنتحول بها من تعزيز معرفته فى معيتنا ، الى الإنكار على وجوده لنا أو علينا أو بنا .

ها هى آية من آيات أخرى ، فى أنفسنا ، هل نعيها ، هل نتأملها ، هل نستيقظ لها ، أراد الطغيان والفجور ، أن يطلس

برجل يجاهد لقومه ، لوطنه ، وإن كان غافلا عن مجاهدته لنفسه ، ولا أدرى ، قد يكون غير غافل ، فالله يعلم السرائر ، ونحن نحكم بالظاهر ، وقد يكون محسنا أو مخطئا ، فيقصى عن بلده ، فى غيبته ، وتدبر الفتنة أمرها ، للقضاء على رسالته ، (كوامى نكروما) وهذا من شأنه ، لا شأن لنا بالحكم عليه أو تغييره ، الرجل المسيحى ، ولعله مسيحى صادق ، يجد المعونة والصداقة من المسلمين ، بينما الفتنة من المسيحيين ، فيستدعيه الى أرضه وبلده ، أخ له مجاور ، (أحمد سيكوتورى) ، مُسلم موحد ، محمدى ، ولعله مسلم صادق فلا يرى ، أن افتراقهما فى متابعة كل منهما لإمام ، من أئمة الحق فى البشرية يفصل بينهما ، فكلاهما ينشد الحق ، ويُجنّد نفسه لله ، ويجاهد فى سبيل الحق لخير وطنه أخطأ أو أصاب ، (حب الوطن من الأيمان) ، فى تعاليم رسول الفطرة .

فيقول له مؤثرا على نفسه ، خُذ مقعدك بجوارى وشاركنى حكم بلدى ، إنها بلدك ، إنها شعبك ، إنها أمتك ، إنهم إخوانك ، لا فرق بيننا ، كلنا أبناء الآدم الواحد ، كلنا ينشد الحق ، المتحد فى إتحاد الخلق ، كلنا ينشد حرية الإنسان ، وتحرير الإنسان من ظلم الإنسان .

إنها آية للنفوس فى مثل عصرنا هذا ، وما أجملها من آية ، أن يؤثر المسلم على نفسه ، أخاه المسيحى ، نعم ، فنحن فى دين الأيثار (يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة) ، يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا .

لقد شرف معنى المسلم ، احمد سكتورى المسلم وعنون المسلم ، وعرف كيف يكون المسلم ، يوم يستقيم أمره فى دين الإسلام ، إنها آية فى أنفسنا ، نرجو لها التمام ، آية تعيد لأنظارنا وشهودنا ما نذكره ونردده عن نجاشى الحبشة المسيحى مع المسلمين اللاجئين الى بلده من ظلم مواطنيهم من المشركين فى صدر الإسلام .

نرجو أن يكون لهذه الآية صدى فى نفوس من يجاهدون أنفسهم فى الله ، كما نرجو أن تكون ، مثلا يدرك فيحتذى عند من يضعون أنفسهم على رؤوس طوائف العقائد حتى يجاهدوا أنفسهم ، فيستلون

من قلوبهم السخائم ، وينشدون الحقيقة مجردة ، عن صفات الخليقة، فيمن قام من الخلق إسما للحق ، وصدّق قيامه بالحق ، فلم يفرق بين دين ودين ، وبين أُمة وأُمة ، وبين قوم وقوم ، وبين جماعة وجماعة . يوم يؤمن الناس أن الله أعلم حيث يجعل رسالته. فيؤمنون برسوله كلما ظهر ، ويجددون أمور دينهم كلما بيّن وعبر .

هاهى ، آيات الله ، تترى ، الآية بعد الآية ، فهل يستيقظ المؤمنون بالانسان الى أن الإنسان عقل دائم متواصل ، قديمه بقادمه فى حاضره متصل ، فهو ليس جيفة منتهية ، فيعدلون عن جعل المادة أساسا للمعنى ، ويعودون الى شرف الإنسان طاقة حية لا تفنى ، يوم يسود بالعقل والمعنى لا بالذات والمبنى ، بدائم وجوده فى تواجده بحكمته ، فيسود الروح والحياة على أبنيته . فيعرف ناموس الحياة للروح ، وناموس الحياة للعقل ، وناموس الحياة للنفس يوم يعرف الله لعبادته لفطرته ، وعلى أساس من وعيه يقيم أنظمته، ويجدد مجتمعه ، ويتواصى بحقه له بعيدا عن روح الخصام والزلل للقصور العقلى .

يوم يعلم الإنسان أن ناموس الحياة لكل من العقل والنفس وهى أبعاضه لجماعه ، إنما هو دينه ، فيعرف أن للعقل دينه ،وللقلب دينه ، وللنفس دينها . فيعطى كل ذى حق حقه ، فيعرف ما يكون غذاء النفس ، حتى الى سكينتها ، بعبادة ، منسكية ،أصلها وأساسها الحركة فى قيام ، وصلتها ذكرا لمذكورها تحاكيه فى حركاته وسكناته ، فالحج إرتحال ، والصلاة قيام وقعود وسجود وانحناء وأفضال ، والصلاة حول البيت طواف ، ومن ماء زمزم إغتراف ، فى هدأة لا جدال فيها فى وعى ، لما يقام ويفعل ويقال .

وأن عبادة العقل ومنسكه ، إنما هى فى التحرر من سجن مادى هيكله ، متحررا منطلقا ، حرا طليقا . ومناسكه إنما هى فى التأمل ، فى التجربة ، فى البحث ، فى المنطق ، فى التحليل ، فى التمثيل ، فى المتابعة ، فى التأويل . وهذا هو دينه .. وهذه هى مناسكه .. وهذا هو مآله يوعد به ، فى مجاهدته ، حتى الى إشراقه وقيامه بنور الله ، وحدة بصره وبصيرته لرؤية وادراك ما وراء المادة ، وسبحه فى ملكوته لنفسه .

وأن للقلب دين ، هو فى سكينته وخشيته ، هو فى قائمه من الحياة وحرصه عليها ونموه بها ، منسكه أن يستقبل الحياة مع أنفاسه ، فى شهيقه ، وأن يبعثها مع أنفاسه فى زفيره ، فيحيا فى وجيبه ، ويقوم بقائمه لأمره لربيه ، يهتز بالحياة ويترنم معها ، فيزهو بالحياة وينتشر فى هيكله بها فيصلح الجوارح بالحياة ، (إن فى الجسد مضغة لو صلحت صلح البدن كله ، ألا وهى القلب) ، الى غايته ونهايته ، بيتا يذكر فيه إسم الله .

فما يكون دين الإسلام ؟ !!!

هل وقف دين الإسلام عند دين النفس .. هل عطل دين النفس دين العقل .. هل حرّم دين العقل دين القلب . انها أديان ثلاثة، فى الهيكل الواحد .. إنها حقائق ثلاثة ، فى الهيكل المتحد .. انها أقانيم ثلاثة ، فى الإله الحق الواحد ، قيوم قائمه بالقائم البشرى.

(قل إنما أنا بشر مثلكم) ، فارق جهله ، ودخل فى علمه ، عن معلومه بقائمه بشرا ، بيتا لله ، ووجودا لله ، وعالما لله، تسكنه حقائق لله ، وعباد لله ، تسمونها العقل ، وتسمونها النفس، وتسمونها القلب ، يجمعها الروح ، ويظهرها الهيكل ، وتحمل بها الجوارح ، ذوات حية ، ونفوس متصلة (ما عرفنى غير ربى) (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) .

(يا أيها الإنسان ، ما غرك بربك الكريم ، الذى خلقك فسواك، فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك) . إنك لا تدرى الى أى منقلب تنقلب ، يوم تتابع من بحث بالحق ، وانقلب من موصوف الخلق ، الى موصوف الحق ، جاءك فجاءك الحق يوم قبلته فبالله ورسوله آمنت، وفاجأك يوم فاجأك فصلا فى أمرك ، يوم فاجأك الوعد .

لن تعرفه إلا بغتة ، يوم يبهتك فى نفسك إليه صالحا ، أو مخاصما ، وقد برق البصر ، فأدركت وعرفت ، يوم لا وزر ، للأنا والعقل بدايف الروح على قائم النفس ، جُمع عندك لمناهما الشمس والقمر، فعرفت أن الوالد عين الولد ، فى العروة الوثقى بينهما بأرض قيامه ، وقد جاءت سكرة الموت بما كنت منه تحيد من الحق هو لك ، كان وما ملكت ، وقمت وما عرفت ، وفقدت وما رجعت .

عرف أن الإنسان حقا فى كبد ، فى أرض وجوده لتقييده فى قيوده لوجوده لنفسه ، بين يدى الخالق لموجوده ، ثمرة لذاته بأقمار وشموس آبائه لقبلة سجوده ، بحثا لحقيقته به لمعرفته وشهوده .

فعرف بذلك أن الأمر الوسط لعالم قيامه بأرضه ، وأن الإله الوسط ، لمعناه فى حقيقته ، وأن الحق الوسط لقيوم قائمه ، وأن الانسان الوسط لحى وجوده ، وأن الآدم الوسط لظهوره وشهوده ، وأن الأمة الوسط لكوثر تكاثره ، وأن الكون الوسط لكونه ، وأن العالم الوسط لعالمه ، وأن الوجود الوسط لوجوده ، وأن هذا إنما هو خير الأمور وخير العوالم وخير الوجود ، وخير الأمم . فطاب نفسا باسلامه ، وهدأ بالا بإيمانه ، وسكن قلبا بوجدانه ، وانطلق عقلا بعرفانه ، وحيى وجودا باحسانه ، فى متابعة من حقق له الخالق ذلك كله ، وجعله قدوة به ، وأسوة فيه .

(الذين آمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، فما كان محمد بعد الذى أنزل إليه إلا الحق من ربهم ، فالمؤمنون به وبربه ، هؤلاء ، يريد الله ليذهب عنهم الرجس ، هؤلاء كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ، هؤلاء ، عرفوا أن المصير الى الله هو لهم ، وأن المدد من الله ما كانهم بأيمانهم ، وأنهم ما عرفوا الله ، وعرفهم الله ، فنظر لهم فنظروه إلا يوم عرف لهم رسوله بحقه لحقهم ، فقالوا (غفرانك ربنا واليك المصير) .

بدأ الرسول من نفسه وانتهى الى نفسه ، فى صحبة من سبقه الى ذلك بادئا من نفسه منتهيا الى نفسه ، رفيقا أعلى سماه ، وربا دعاه ، بالخلة والاه ، وبالمعرفة قاربه وداناه ، ولم يتخل عن صحبته لموصوف مولاه ، لمواصلة المعرفة من الله ، ومواصلة أمانة التعريف بالله من الله لمؤمن أو قائم بالله ، هكذا كان الله عند عارفيه من قبلهما الى أزل ، وهكذا يكون الله لعارفيه من بعدهما الى أبد ، وهكذا هو الله لهما ، ولمن يكون إليه معهما فى حال سرمد صمد .

هذا هو الإسلام ، ان أردتم الإسلام ، أما إذا أردتم أمر الساعة مجادلين ، فانتظروها منكرين أو مخاصمين ، مؤمنين أو واهمين ، فيوم تأتى وستأتيكم فيكم لساعتكم فستبهتكم مقهورين ، وكنتم فيها

وقد جهلتموها مختارين ، ويوم عرفتموها ، ففقدتموها ، كنتم لها خاسرين ، لأنها لمحة الحياة ، كانت لكم تركتموها ، فساعة اللقاء لربكم تذكرونه ، إنما هى بإيمانكم بمحيته بإمام تعرفونه ، مع من هو محيتكم ، لشهودكم ، برسوله معروفا إليكم ، ولغيبكم لكم ، بسر وروح الحياة فيكم ، وهو الكريم جحدتم . وقد إستبدلتم كنودكم ، هذا ساعة اللقاء ، بإيمانكم لوعيكم ، لساعة الحرمان والجواء ، لرد أعمالكم .

إن الذى هو أقرب اليكم من حبل الوريد لن تعرفوه ، ولن تشهدوه ، إلا يوم تصدقوه ، فكيف تكذبوه ، ثم تكسبوه فى دنيا أو فى آخرة ، (أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) ، وهو الذى قال لكم ، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، الحلال بين والحرام بين ، استفت قلبك وان افتوك ، وان أفتوك ، فماذا أفدت من هديه لك (هو معكم أينما كنتم) ، (وأقرب إليكم من حبل الوريد) .

يومئذ ، لا بيع ولا خلال ، يومئذ يجيبون الداعى لا عوج له ، وخشعت الأصوات للرحمن ، فلا تسمع إلا همسا ، هل فى حالهم هذه وقد أسفر لهم بحقيته لخلقيتهم يعطيهم لهم من نفسه مثالا يقتدونه فيكسبونه ؟ .. طبعا لا ! فقد سبق لهم أن رفضوه ، وأرادوا أن يطفئوا نور الله فيهم بأمانة الحياة لهم ، بما صدر من أفواههم من جدل عقيم ، وكان الإنسان أكثر شىء جدلا .

كانوا لا يرجعون الى ضمائرهم ، حية ، فى فطرتهم ، ولكنهم كانوا يرجعون إليها بالخناجر متقاتلين ، ولقلوبهم فى قوالبهم ممزقين ، ولثيابهم لعمانيهم مهلهلين ، ولعقولهم دراكة ساجنين ، يضمونها فى سجين آبائهم ، لها معطلين ، وفى مجال شهواتهم لها معطلين ، وقد خُلقت طليقة ، وقد خلقت على الفطرة عتيقة ، كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يخرجانه منها .

الإسلام دين الفطرة لكل وليد . والمسلم قائم الفطرة لكل سعيد ، وهو بفطرته ، سيد كينونته ، بسيادة معناه فى محيته لسيده ومعلمه من الله ، ورسوله بالرسول وعترته ، فى قيامه وصحبته ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

ان قانون الأخلاق ، الذى كان رسالة (كانط الألمانى) ، إنما

لأهل عصره من قومه فى القرن الثامن عشر من مولد عيسى عليه السلام، وقد انتقل الى الرفيق الأعلى فى أواخره ، طيبة راضية نفسه بإيمانه، قد قدم به مثالية حية ، لإمتداد نور الرسالة الفطرية بعيسى ومحمد ، مجددا أمور الدين لطالبيه ، قام نورا لكتاب الله ، ومعـ[illegible]ـلا لرسول الله ، برون رسول الله ، لا يفرق عربيا عن أعجمى ، فلا شرف لعربى على أعجمى عنده ، إلا بالتقوى ، لا يميز لغة عن لغة، ولا قوما على قوم ، ألم يكن كافة للناس ، وكيف يكون كافة للناس اذا لم يتحدث فى كافة الأمم وكافة الناس ، وبسائر لغات الأُمم ، وبسائر لغات الناس ، يقوم ويتقلب فى الساجدين منظورا من الأعلى ، معانا على أمره ، فماذا عرفنا عن رسول الله ؟ ! .

إن كانط وهو يتكلم عن قانون الخُلق ، إنما يعطى بيانا عن حديث رسول الله ، (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ، وعن حديث الله ، (إنك لعلى خلق عظيم) ، ويجعل فى واقع الحياة ، تطبيقا لحديث رسول الله ، (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) ، (زويت لى الأرض وجُعلت لى مسجدا وطهورا) ، يظهر فى كل مكان ، وفى كل زمان ، ويصلح ويتقبل لنوره كل إنسان ، ويحيى بروحه ، كل كيان ، فى الشرق أو فى الغرب ، فى الشمال أو فى الجنوب ، فى كل مكان، به أشرقت الأرض بنور ربها . . أرض النفوس تكشف عنها أغطيتها ، ويوضع الكتاب بمولد العقل فى عالم النور ، فى كل أُمة ، وجىء بالنبيين والشهداء لادراكه ، وقضى بينهم لموصوف الآراء تتفاوت فتبدو فى اختلاف ، وقيل الحمد لله رب العالمين ، وقد عمت المعرفة فعم الأيمان . به عرف الله ، وقدّر الله حق قَدره ، عند الإنسان وبالانسان .

كل هذا كان ، يوم كان ، ويوم يكون . ويوم يدرك على ما هو كائن ، وقد أنبأه وأخبره وبينه وعلمه وقامه رسول الله ، وجعله لمن يقوم بالحياة فى متابعة عنوان الحياة ، انقضى عصر الإنباء عنها الى قيامها بورود أحواضه ومتابعة ظلاله ، لتكون لهم الحياة ، لمن به يحيا ، وبربه يقوم ، وللمطلق يتواجد ، عبدا وربا ووجودا وكونا وحقا وخلقا ، إمتداد العروة الوثقى ، بين حق الله القديم ، وخلق الله القادم ، بقائم برزخ دائم ، أمرا وسطا لله فى الله لا شريك له ولا حد له ولا بدء له ولا إنتهاء له ، ولا حدوث ولا إنقضاء له ،

ولا ظهور ولا غيبة له ، ولا إحاطة به ، ولا تخلى عنه ، ولا خلو منه .

بهذا جاء محمد ، فكان محمد الله حقا ، والحق من الله حقا ، ورسول الرسل حقا ، ونبى الأنبياء حقا ، وعبد العباد حقا ، وحق الحقائق حقا ، وإمام الأئمة حقا ، ومعلم المعلمين حقا ، والشهيد على الشهداء حقا ، والمشهود للشهداء حقا . إنه الزمان ودورة الزمان ، وقدس المكان ، وسفور العنوان ، لرب الإحسان ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

إن البشرية فى قديمها الأزلى ، أرادت مُخلِّصا ، وانتظرت أمرا ، فاصطفى الله لها آدم ، فبعث بالحق ، وقامت رسالته لنفسه فى البشرية ، ألف عام أو تزيد ، متجددا بكوثره ، وجها بعد وجه ، ثم أظلمت قلوب الناس وران على قلوبهم بما كسبوا ، فغابت البشرية عن الحق ، وعن حقائقه بينهم ، وانتظرت منتظرا .

فاصطفى الله لها نوحا ، واصطفى له ركبا من أهله من بيته ومن صحبه . فكان بجماعته لجماعته بيتا وسفينة ، كلها أوادم ، باصطفاء الأعلى لهم بجمعهم ، تناسلت وتكاثرت وتجددت أوادمهم لأديمهم ، وما لبثت عن الحق لها معها فيها ، أن غفلت ونسيت ، وبنفوسها أظلمت ، فانتظرت مخلِّصا وأمرا .

فاصطفى الله لها آل ابراهيم وآل عمران ، قاموا بيتا ، وتجددوا وتكاثروا شعبا ، وتخلَّصوا وخلَّصوا أئمة وأمما ، إنتهى أمرهم الى عيسى وصحبه حقيقة ، ومن الله كلمة ، لمعناه ، وهو ما يصح أن يكون إسما له ووجها لمسماه ، ذكرا محدثا ، على مثال من ذكر قديم بآدم ذكروه ، ولكنهم غفلوه فما تجددوه ، فكان ختاما لآل عمران ، وانتظرت البشرية مخلِّصا .

فبعث بالحق (محمد) قام عبدا ، وجعل الله به من العبد حقا ، وجعل من الرب خليلا ، وعرفه من الأعلى إنسانا ، فعرفه لمعروفه عينا ، فطلب الله فى مجال العبودية عبدا فعبدا ، وحرص على وصف العبد له قياما ، كلما تجدد وتكاثر برسالته فى الناس كتابا وكلاما . وأظهر ناموس الفطرة رسولا ، فقال (إن الله يبعث فى هذه الأمة) ، يعنى البشرية ، فى عمومها ، أمة له مزوية له الأرض

مسجدا (على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها) ، ويُبعث على رؤوس القرون ، رجال فى الشرق والغرب وفى بيئة رسالته ، نذكر فى العصر القريب وعلى سبيل المثال ، كانط فى ألمانيا ، فى القرن الثامن عشر ، قابله فى الهند للعصر الواحد راما شراكا ، وقابله فى بيئة محمد مقابل ، لا أذكر من هو الآن ، وربما كان رفاعة ، على رأس جماعة عصره .

إن الله يبعث فى كل مكان ، ويبعث فى كل زمان ، من يجدد أمور الدين ، وأمور المعرفة ، وأمور الحكمة ، فما كان الدين إلا الحكمة ، والبحث عن الحقيقة ، وما كان البحث عن الحقيقة إلا محاولة إدراك قوانين الفطرة ، ونواميس الخلق ، وادراك كيف يتطور الإنسان ، من طور الى طور ، فى ظل قانون ثابت فى الوجود ، بمتابعة متطور ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، (قل هذه سبيلى ، أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) .

ولا يعتبر حقيقة ، فيمن إتبعه ، إلا من كانت له البصيرة الى عين بصيرته ، من لا ينكر على دائم عمل الوحى به ، من لا ينكر على الوصلة بالغيب ، من لا ينكر على أن الإنسان بمحدثه ، والإنسان بقديمه ، إنما هو إنسان واحد وانسانية واحدة ، (خلقنا الأرض كفاتا أحياءا وأمواتا) .

إنما المؤمن من لا ينكر على رباط الإنسان بالوجود ، وجودا فى ذاته ، أما هؤلاء الذين يُعلمون الدين من وحى فروجهم وبطونهم ، فليسوا من أهله فى شىء ، ولا يصح أن يضافوا إليهم أو اليه ، (إتبعوا من لا يسألكم عليه أجرا ، وهم مهتدون) ، (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) ، فهؤلاء الذين هم عن سبيل الله باسم الله يصدون ، لا يتبعون ولا يسمعون ، بخير للإنسان ، ألا يسمعهم وألا يعرفهم ، وألا يلاقيهم ، ليحتفظ بفطرته ، ولا يشوهها ، بهذه الترهات ، والسخائف ، والسخائم التى ينشرونها ويقدمونها باسم الله ورسوله ، وباسم الدين ، والله ورسوله منهم برىء فى أى ملة كانوا ، وفى أى مجتمع كانوا .

إننا نشاهد أو ننتظر فى هذا العصر عين ما انتظره الآباء ، وآباؤهم من قبلهم ، بحكم الناموس ، وها هو يقوم بين أيدينا فى هذا

العصر وفى كل مكان ، روح الله ، تتكلم من خلال وسائطها ، فى الشرق والغرب وفى كل البلدان بالحكمة وبالمعرفة ، وباليقظة فى الدين وبكل لسان ، بالحقيقة وبالطريقة ، وبالسبيل ، مقدمة الرائد والدليل . ولكن محترفوا الدين ومأجوروا الناس يصدون عنها .

والناس بجهلهم يستجيبون لصدهم ، لأنهم لا يستجيبون لما فى ضائرهم من فطرتهم ، لأنهم لم يحتادوا ولم يعلموا سؤال الضمير ، لم يتنبهوا أو يقبلوا أن الضمير الحى ، خير من الكتاب الميت ، من الورق وحاملبه ، ومن المراسم والرسوم ، أو الكتاب الناطق من الخشب المسندة ، من الهياكل الخالية من الروح ، الجميلة فى مناظرها ، النتنة العفنة فى مخبرها ، ولا ينضح الإناء إلا بما فيه ، إنه النتن باسم الدين ، باسم الطهارة ، باسم الزكاة ، باسم الحقيقة .

إن الناس ينتظرون لأمرهم الآن ، أن تسعفهم العناية بمنتظر ، ولا يدركون ما فى الإتصال الروحى من تحقيق لمرادهم واجابة لسؤلهم ، وستسعفهم العناية بمنتظر ، ويوم تسعفهم العناية بالمنتظر ، لا محل للحديث ولا محل للخبر (يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ، وقد خلت من قبلهم المثلات) ، (يريد الإنسان ليفجر أمامه ، يقول أيان يوم القيامة ؟!) . يستعجل بالساعة وهو فيها بحكم الناموس لا يدريها ، (والساعة آتية أكاد أخفيها) ، فهى ظاهرة لعارفيها (آتية لا ريب فيها) ، لكل فرد يوم يدريها . وهى له يقيمها متى يشاء ، وكيف شاء ، يوم يستيقظ لما فيه من الحق ، يوم يستيقظ لمن هو أقرب إليه من حبل الوريد ، لمن هو معه أينما كان ، فلا يجعل من كرته كرة خاسرة ، وكم خسر من كرات .

هل قبل الناس هدى رسول الله ، (لكل منكم ساعة) ... (لكل منكم قيامة) ، فأى ساعة ينتظرون ، وأى قيامة يطلبون ، (من مات فقد قامت قيامته) ، إنهم يريدون أن يخرج الناس من الأجداث ، وسيخرج الناس من الأجداث ، يوم يعرفون ما هى الأجداث ! ، فإذا هى هياكلهم ، يخرجون من الهلع ، يخرجون من الجزع ، كأنهم الى نصب يوفضون ، ترهقهم زلة ، فى يوم لا بيع فيه ولا خلال .

ان هذا الذى يطلبون ، ولا ندرى أقريب أم بعيد ما يوعدون ، ولكن شواهد الحال ، وما يبرز الله من آياته فى الآفاق ، وفى أنفسنا ، يخبرنا من رجل الى إمرأة ، ومن امرأة الى رجل ، ويستولد الحيوان من بطون الإنسان ، فماذا يريد أن يعرف الإنسان (إنه لعلم للساعة) ، ليوم البيان عنها ، يوم من أيام الفصل ، ثقلت فى السماوات والأرض ، لا يجليها لوقتها إلا هو ، وما هى إلا رسالة بالحق ، وما هى إلا رسول بالحق .. وما هى إلا عودة لمحمد ، أو لعيسى ، أو لآدم ، يخرج من الأرض ، كما خرج ، وينزل من السماء كما نزل ، ويتحد فى إنائه ، مبعوثا فى أرضه بسمائه ، عبدا لله ، يقوم بين الناس ، لا يتجاوز مقالة رسول الله ، إنى عبد من عباد الله ، (بُعثت والساعة كهاتين) ، مشيرا بأصبعيه ، فما كان فى ذاته ، إلا ساعة قديمه ، وما تكون ساعة قادمه غير جديد قديمه ، وما غاب قديمه عن جديده أبدا ، وما إنقطع فى تعاليه ، عن جديده بغيبه عنه ، كلما سواه به ، فتواجد له جديده به منه ، فى ناموس دائب ، إنه العروة الوثقى ، بين حقائق الله بالإنسان ، وبين خلائق الله بالإنسان ، لقيام الصنوان ، بإزهاق البهتان ، إن الباطل كان زهوقا ، كل من عليها فان ، ويبقى ، معن هم عليها ، يبقى عليها وفى السماوات ، من صار ليبقى وجه ربك من كلمات الله ، ضُرب إبن مريم مثلا لها ، فهل كان هو وجها لغير ربه ، فما كان إلا وجه ربه كوثرا بمعناه ، وحقه لحقه ، فما كانت وجوه ربه غير كوثره بمعناه ومعناه ، يوم نشهدنا فى لا إله إلا الله ، ونشهد الرفيق الأعلى ، لرفيقه الأعلى ، لنا رفيقا أعلى ، ونقومنا منا رفيقا أدنى ، فنأمر بالمعروف ، وننهى عن المنكر ، ونؤمن بالله صدقا ، لأننا فى قيام الله صدقا ، مبعوثين بالحق ، قوم أناجيلهم صدورهم ، أمة وسطا ، وخير أمة أخرجت للناس . فإذا رفعت الرحمة لبعض الوقت ، ورد على الناس عطلهم ، فهذه ساعتهم غافلين ، عن أمر الله لهم ، وعن أمر الله بينهم . فهذا يومهم الذى يوعدون لوعيدهم ينتارون ، يوم يأتيهم عيسى كهلا ينارون ، وقد جُعل يومه يوما للدينونة ينتارون (ما جئت لأرحم بل جئت لأدين) ، (لا دينونة اليوم على من دخل فى قلب يسوع) ، (السلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم

أبعث حيا) ، (فهو سلام القلوب ومولدها ، وموت النفوس ومضربها في الحيوات الزمنية ، لتبعث بالحق لحياتها الروحية .

اللهم كن لنا في الصغير والكبير من شأننا .

اللهم كن لنا حكاما ومحكومين .

اللهم كن لنا يقاين وغافلين .

اللهم كن لنا أئمة ومؤتمين .

اللهم كن لنا مجاهدين ومجتهدين ومتابعين .

اللهم كن لنا متحررين منطلقين ، وسجناء للنفس مأسورين .

اللهم كن لنا بكل دين .

اللهم كن لنا بالحق واليقين .

اللهم كن لنا بالغفران .

اللهم عاملنا بعفوك ومغفرتك ، واحفظنا من غضبك ، وارحمنا من عدلك .

اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا ، وتولنا فيمن توليت ، وارحمنا فيمن رحمت .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد (سلفربرن) في دائرة لندن المقفلة على أعضائها .. (ان الأشعة التي يستخدمها المساعدون الروحيون لاحداث الظواهر في الدائرة هي اشعاعات من الطاقة تعجز كل أجهزتكم عن تسجيلها ، وانما يمكنكم أن تترنموا معها عن طريق الحلقة الروحية الساحرة ، وعن طريق التقدم الروحي فقط . ومع أن الأشعة قوية فانها ليست خطيرة عليكم ، لأنكم مترنمون معها . ويزداد ترنم أجسامكم الروحية مع الأشعة المرئية لنا والغير مرئية لكم وأنتم لا تشعرون بها ، وهذا ليس سوى جزء من العمل مما يشغل الكيماويين عندنا دائما .

ويشاركنا هذه الجلسات من نحضرهم من عالمنا ليسمعوكم تتكلمون ، لأنهم لا يصدقون أن هذا شيء في دائرة الأمكان . وآخرون نحضرهم لكي يتعلموا كيف ننمر الى عالمكم المادي ، ليكونوا في امكانهم استخدام وسطاء آخرين في أجزاء أخرى من العالم . فهناك عمل تبشيري عظيم لا لعالمكم فقط وانما لعالمنا أيضا ، لأننا لا نفرط في أي وقت أو في أي مقدرة ، والدرس العظيم الذي يجب على من في عالمي أن يتعلموه ، هو كيفية استخدام قوة الروح لأجل التأثير على عقولكم ، والجائزة الثمينة لفهم هذه القوانين واعطالها هي أن عقولكم تصبح قريبة المنال . انكم جميعا تستقبلون الالهام من عالم الروح وأنتم لا تدركون ولا تعرفون هذا في نفوسكم ، فعالمنا عالم فكر يواصل فيه عالمكم وجوده ، ومنه يبدأ عالمكم وجوده ، فهو ليس عالما من الأشباح فقط) .

==========

صلاة العيد

منساك لمن عيد ليحقق لنفسه بعثا بجديد

فى ثوب لكون وليد ، لعالم بالحق سعيد

(حديث العيد) ١٠ ذو الحجة ١٣٨٥ - ١ ابريل ١٩٦٦

صلاة العيد

منسك لمن عيد ليحقق لنفسه بعثا بجديد
في ثوب لكون وليد ، لعالم بالحق سعيد

==========

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. نصر عبده ، أعز جنده ، هزم الأحزاب وحده .

إسما لله يكبر ، المؤمن .. إذا كان لله يذكر .. واسما لله يقدر ، المجاهد ، اذا كان لله يقدر .. واسما لله يظهر الموحد ، ما كان الله له ، على كل باطل فيه ينصر .

نردد هذه التكبيرات كل عام في مثل هذا الوقت بحكم العادة والمتابعة الآلية للآباء . ولكن ، متى بدأت هذه التكبيرات ؟ .. ولمَ قيلت ؟ .. وممن قيلت ؟ .. ولأى أمر قيلت ؟ .. ولمَ نرددها ؟ ، أمر لا يتجول فيه تفكيرنا ، ولا تنشغل به خواطرنا .

وهل ترددت بيننا ، ظروف مقالتها ، ودار الزمان بنا ، الى حالته ، يوم قيلت في جدتها ! ، رددها المؤمنون بالله ورسوله في جمعهم من الناس يوما ، فرددها معهم وما زالوا من قالوا آمنا ، فقيل لهم ، بل قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الأيمان في قلوبكم ! (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ، هذا أمر لا محل للتفكير فيه الآن بيننا ! .

رددها يوما من شعروا بضعفهم لقلتهم ، فكان ربهم في نصرتهم ، فغرهم من شعروا ، بعزتهم ، بكثرتهم ، فتخلت عنهم ، نصرتهم من ربوبيتهم ، فعادوا بهزيمتهم . إذ أعجبتهم كثرتهم .

ردوا هذه التكبيرات وهم قلة أمام كثرة ، وهم في ميدانهم ، مجندين ، وبمعركتهم منشغلين ، صادقوا المؤمنين بالرسول وأهله ، ارتفعت بها أصواتهم مفتقرين ، وفي عبد الله لقدوتهم واقتدائهم فانين ، وبه قائمين ، لبعثهم به تواقين . أعضاء جسده الواحد

مدركين . أيها المبعوث فينا ، به يتنادون ، جئت بالأمر نحن له طائعون . (نصر عبده ، أعز جنده ، هزم الأحزاب وحده) ،

فكيف حارب المحاربون ، ليكونوا الغالبين ، وليكون خصمهم في المهزومين ، ما كانوا بالسيوف محاربين ، ولا بالنبال ضاربين ، ولا بالأيدى متشابكين ، ولكن كانوا بالقلوب عاملين ، وبالأجساد مستسلمين ، خلف الإمام متحركين ، وبالقلوب فيه فانين ، وبالأشباح معه مجاهدين ، يقتلون ويقتلون .

من كان فرسان الدين ، يوم الدين .. هل كان خالد بن الوليد ، أم كان ابن أم مكتوم .. لقد كان الله ، مع المستضعفين ، وهو في دوام دوام مع الضعفاء من الدنيا فارغين ، مهاجرا بهم حاملى السيوف الضاربين ، هذا هو الإيمان القوى المتين .

إن الله دائما مع المساكين .. إن الله مع الذين هم معه مفتقرين ، إن الله مع أصحاب القلوب فارغين ، مربوطا على قلوبهم ليكونوا من المؤمنين ، وهو بهم وراء المجاهدين ، وهو بهم هادى المتقين ، وهو بهم ، شمس العارفين ، ونور الواصلين ، وحكمة العاقلين ، وهمة العاملين ، واحاطة المحيطين ، ووجه المشرقين ، وقدم أهل النجدة المسارعين .

إن الله مع المنكسرين ، ولا يكون الا مع المنكسرين ، بهم يجبر كسر المستضعفين ، ويمنح العزة للمجاهدين والمحاربين . وبهم يدافع عن المؤمنين ، بما أودع فيهم من قدرته وجعل منهم أربابا للعالمين ، وجعلهم مالكى يوم الدين ، آحاد حقيقته ، لقائم حقائقه . إسم ذاته ، وجماع صفاته ، ووجه طلعته لوجوه وجوده لقائم شهوده . (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .

فماذا كان من أمر من خلفوا الأولين ، يوم خرجوا بقلوبهم من الذاكرين ، واهتزوا بسلطان الدنيا ، للدنيا عابدين ، باسم الدين ، وبالدين ثرثارين ، باسم اليقين ، وعن معيتهم غافلين ، ولوجودهم عن وجود الله فارقين ، بوصف المستقيمين المتشرعين . فأضاعوا أنفسهم ، وأضاعوا المسلمين ، فقبح الاسلام فى قلوب العارفين ، وتجمع الناس على الطغاة الفاسقين .

فلا أهل البصائر بينهم يعملون ، ولا البصيرة لقلوبهم يطلبون ، ولا أسماء الله لسبقهم يذكرون ، ولفضلهم يتابعون ، إلا كما يستجيب لمحركه القرد ميمون ، فى فيهم يعمهون ، والمعانى السامية بحركات آلية يجسمون ، ولتعبيرها عن مرايٍ بها يغفلون أو يتغافلون ، وعن معية الحق يعمهون ، وعن عبادٍ بينهم ، إذا ذكر الله يذكرون ، وإذا شكر الله يعبدون ، وجوها لله يقرمن ، وإذا صوحبوا فى الله ، فأسماءً لله بين الجوانح يشرقون ، هم فيهم يزهدون ولهم يخاصمون ، وعليهم إنكارا لله ينكرون .

هم بنور الله يقومون ، وبالنور فى الناس يمشون ، نورا لله يدركون ، يوم تشعل مصابيح القلوب ، بذكر الله ، يحشقه المؤمنون ، يوم أنهم ، فى الله لهم يخاللون ، ويصاحبون ، وبهم معهم وفيهم ينظرون وله يتقون ، وقدسهم لأنفسهم يطلبون ، وجوها لله ينشدون ، من وجوه لله يعرفون ويلاقون .

الله من ورائهم بإحاطته ، لا يجحدون ، ولا ينكرون ، وأقرب اليهم من حبل الوريد يعتقدون ، وكشف الخطاء يسألون ، وله فى معيتهم يتقون ، يسألون ضمائرهم فيه ، فيجابون ، فبما به يجابون ، يتابعون ويعملون ، غير كنودين ، وغير وانين حتى يشهدوه لهم فى مرآة صحبتهم يعرفون .

يعرفون فى ذلك أمر الدين ، هو أمر أنفسهم كتابا يقرأون ، وبعقولهم يتصفحون ، ونفوسهم بمجاهدتهم يقومون ، يعرفون قلوبهم ، أرضا ، بذكر الله يحيون ، ويعرفون من قوالبهم ، عالما ، به لا يستهترون ، وله يطورون ، والمقامات له والأحوال لهم بذكر الله يقطعون .

ذكر الله يرددون ، ذكرا يصاحب أنفاسهم ، التى يتنفسون ، عن ذكر الله لا يفترون ، وعن معيته لهم لا يغفلون ، وعن استقبال رحمته ، لا يتخلفون ، وعن تقواه فى عملهم لا ينحرفون ، وعن مخالطته ، بذواتهم ، ومعانيهم ، لا ينقطعون ، لا تلهيهم عنه تجارة أو بيع فيه يقومون وله يزاولون .

ربهم معهم ، بمعيته يأنسون ويفرحون ، وكلما حدثهم يسمعون ،

واذا ذُكر إسمه ، لآذانهم ، بقلوبهم بالوجيب يستقبلون ، وبعقولهم ، لعظمته يخشعون ، وبقربه يوقنون ، وعن قربه يتحدثون ، بما يعرفون ، ولنعمة الله على الناس ، يذكرون ويرددون ، ومعهم بها يتواصون ، والفضل الى الناس ينسبون ، وبالخير يبشرون ، وعن الناس ، أمرهم ، يكتمون ، ودون الجهر من القول يشيرون ، وعليهم به لا يستكبرون ، وعلى أنفسهم، للناس له، يعلون .

فإذا عادت القلوب لأصل نشأتها ، وحققت لأمرها ، فى دورتها ، سيرها لربوبيتها قياما فى معيتها ، إنسان أحسن تقويم ، إنسان الله ، الحكيم العليم ، حق الله ، مظاهر الصلوات ، وسر كل الصّلاة، فهم بما آتاهم فرحون ، لله يذكرون وبه يعرفون ويتعارفون .

الصلاة الوسطى .. مصلى وقبلة للمصلين ، يقومون وينصبون ، للعباد لله من الحقائق وللمعبدين ، للمعبدين لأنفسهم ، ليكونوا عبادا لله ، ووجودا لرب العالمين . بقبولهم لهم ظاهر العباد الآزلين ، يرونهم أسماء الله ، من ربهم ، ترعاهم ، وباسم ربهم تتولاهم ، ليكونوا أسماء لله فى معناهم ، وأربابا بدورهم لمن والاهم ، يوم يعرفون ، أن الربوبية ليست سيادة ، ولكنها خدمة وقيادة ، يوم يعرفون ، أن الألوهية ليست ولادة لسيادة أو بعث بقيادة ، ولكنها كشف وصُلة وبعث بالحق، وقيامة لعبادة .

يوم يعرفون ، أن إسم الله لا يعلو إلا على من يحاول بباطل أن يعلوه ، وأن نور الله لا يحل معينا ، إلا لمن بحق يرجوه ، وأن الله بنوره لا يشرق ، فى قلب يشرك به بدنيا فيه ، أو يرى له موجودا غير وجوده بحقائقه ومعانيه ، أو شهودا غير شهوده لتجليه فى مراقيه .

لا يعرف الله ، إلا من وحد الله ، ولا يوحد الله ، إلا من توحد مع رسول الله ، ولا يتوحد مع رسول الله ، إلا من أسلم للاله ، وسلم للظلال بكل أحواله ، وعرف أنه منهم ، من إنسان الله ، لقائم رسول الله ، لقائمه بدانيه ، وأنه الى إنسان الله، لحق الله ، برسول الله ، لنهاية بعاليه . من عرف الله لمطلقه ولانهائيه لا يحاط به ، الإنسان نهائيه ومسطاه لوجهه لمعناه .

من عرف أن المقصود ، من هذا التواجد البشرى من الحياة ، إنما هو كسب الحياة بقائم أمانة وجه الله له ، وأن وجه الله للمؤمن بمعية الله له؛ إنما هو رسول الله ، وأن وجه الله لا يغيب ، ولا يحتجب ، أينما تولوا فثم وجه الله ، فابحث فى وجه الله بالناس ، ابحث عن مثال لك من بينهم لنفسك ترضاه؛ به تعرف الله؛ وترى فى مرآته لك وجه الله .

فلله المثل الأعلى فى السماوات والأرض ، والمرء على دين خليله ، ممن يختار لمثاليته ، ليكون فى قابله على عين حاله وملته .

فلا يخدع الإنسان نفسه أن رآه ، قد أسلم لوجه للقاه ، فأسلم له بمعناه ، ومبناه ، أنه قد صار حاله ، ومآله . ولكنها البداية . فإذا أشرق فى قلبه ، لا فرق بينهما ، وراه بوجهه على وجهه ولا تعدد لهما ، ماحيا وجوده لوجوده ، ووجوده لوجوده ، مبقيا موجودهما لقائم رسول الله لقيومه ، فهذه هى النهاية ، وهذه هى الغاية ، وهذه هى العناية ، وهذه هى الولاية ، وهذه هى جنة المثال ، وهذا هو صلاح الحال .

(قل إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) ، فتكونون بفكركم الأنبياء ، وبحديثكم الحكماء ، وبفعلكم الأولياء ، تكونون الإنسان ، تكونون الدال والعنوان ، تكونون مجال الإحسان .

بذلك من أسفل لسافلين تخرجون ، وبذلك الى أحسن تقويم تعودون ، فبالعيد تفرحون ، وبالأمر الجديد تظهرون ، فبالحق تبعثون ، وبنور الله ، تقومون ، وبعزته تعملون ، وبقدرته تحكمون ، وبحكمته تنطقون ، يومئذ المسلمين تكونون ، ويكون هذا هو العيد ، فتلبسون الثوب الجديد ، وتبعثون الحق الوليد ، كلمات لله بقديم لجديد ، فتقولون بحق دخلنا فى حصن لا إله إلا الله ، وها نحن فى طريقها نكبر ونكبر ونكبر ، نحن عباد الله .. نحن عباد الرحمن ، والله أكبر ، والله أكبر ، والله أكبر ، نصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده .

إن الله بالغ أمره ، برزوا لله جميعا الواحد القهار . حصدهم

فلم يغادر منهم أحدا ، الكل له والكل منه ، والكل فيه ، والكل إليه . (من دخل البيت فهو آمن ومن دخل بيت أبى سفيان فهو آمن ، ومن دخل بيته فهو آمن) ، (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ، (تبين الرشد من الغى) ، (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، (لكل منكم قيامة) ، (ومن مات فقد قامت قيامته) ، (جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) .

فما كان يوم الفصل إلا جديد رسالة بما أنكر الناس على سابقتها يوم حادوا عن الحق جاءهم . فما كانت رسالة عيسى الا يوم فصل فى رسالة موسى ومن تبعه ومن إتبعه .. وما كانت رسالة محمد إلا يوما للفصل فى رسالة عيسى ومن اتبعه ومن تبعه، وها هى الرسالة الروحية فى هذا العصر ما هى إلا يوم فصل فى رسالة محمد ومن اتبعه ومن تبعه ومن مهد له .

إنها الحياة فى دورتها بمن ربحها وبمن خسرها . إنها سفن الخلاص والنجاة فى رحلتها . إنها الأيام بالليل والنهار فى كرتها . انها رحمة الله فى إغاثتها . انها محنة الإختبار والابتلاء فى شدتها وجلوتها ، إنه الله ، إنه الحياة ، إنه رسول الله ، إنه النجاة .

فنسأل الله السلامة والحفظ من الندامة لنا ولأهل الكرامة.

وكل عام وأنتم بخير جميعا .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

عن الإمام على أبى الحسن الشاذلى . يحسم القول فيما اختلف فيه المتحدثون من المسلمين ، من قول الله (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ، وهو ما يواصل الناس التساؤل والخلاف فيه حتى عصرنا هذا . فمن الناس من يصرف لفظ روح الى القرآن . أو الى جبريل . ومنهم من يصرفه الى النفس الإنسانية لأنها من أمر الله وهو وحده العالم بها . وينهى عن البحث فيها . ولكن أبو الحسن يقول .. (ومن ظن أن هذا العلم أى علم الروح وغيره مما ذكر ومما لم يذكر ، لم يحط به الخاصة العليا أهل البدء الأعلى فقد وقع فى عايمتين .. جهل أولياء الله إذ وصفهم بالقصور عن ذلك ، وظن بربه أنه منعهم .. وكيف يجوز أن يظن على مخصوص) .

==========

كلام الله دستورنا

ولا إله إلا الله طريقتنا

ومحمد رسول الله عقيدتنا

والاسلام والسلام شعارنا

==============================

(١)

(حديث الجمعة) ٢٧ صفر ١٣٨٦ - ١٧ يونيو ١٩٦٦

كلام الله دستورنا
ولا إله إلا الله طريقنا
ومحمد رسول الله عقيدتنا
والإسلام والسلام شعارنا

==========

بسم الله ، نعوذ بالله من الله ونستعين بالله لله ، ونتوكل على الله في الله .

فيستقيم أمرنا ، ويشرق كتاب الله لنا ، وتحيا فينا قلوبنا ، فتحيا بها جوارحنا ، لنا ، منا ، بنا ، فينا ، فنرفع شعارنا ، (كتاب الله دستورنا ، والإسلام سبيلنا ، والمحمدية عقيدتنا) .

لا نفرق بين رسله ظلال رسوله لدائم رسالته ، ولا نفرق بين كتبه ألواح كتابه لدائم حديثه ، ولا نفرق لنا بيننا ، فيه لنا ، نحن له ، جماع الحق لنا ، نحن وجوه الحق منه ، لقائم وشامل الحق فيه .

نجادل في الله بيننا ، بلا جدالا معه ، ولا ريبة به ، ولا انفكاكا عنه ، بل في صفاء معه ، وفي إيمان به . نجادل في الله لا خصومة بيننا عليه ، فهو جماع أمورنا . ولكنه التواصي بالحق لنا فيه ، والتواصي بالصبر منا لأمره بنا .

نجادل فيه ، لنتعرّف عنه ، ونعرف به ، ونتعارف إليه ، لنتعامل معه ونعمل فيه ، ويتعامل هو معنا ، ويعمل بنا ، نتواصى بيننا بالحق لنخشاه ، ولنرهبه ، ولنقدره . ولنتوادد فيه بيننا ، ولنقاربه لجمعنا ، ولنحبه لإتحاد قلوبنا ، ولنتفانى فيه ، بالتفاني فينا بيننا .

نؤثر على أنفسنا ، ولا نكز على نعمته الينا . نبذل ما في أيدينا ، طمعا فيما عنده . نبذل الدنيا ، لتطيب لنا الآخرة ، نقدم

الأولى بما ملكنا فى معاملته ، ليتوفر لنا نصيبنا فى الثانية ، من هباته .. من كرمه .. من جوده .

نبتغى فيما آتانا الله الدار الآخرة ، ونعلم ، أن هذا وحده هو نصيبنا من الدنيا الذى نخرج به منها يوم نبذل الدنيا إبتغاء مرضاته ، فنكسب الآخرة برضائه . ونحن يوم نبذل الآخرة كسبناها فنكسب الله ، آمنا به ميتنا بالحياة ، تبدأ سعادتنا ومعرفتنا ، ويوم نبذل الله لطالبيه ، وقد قمناه وجوها له ، فنكسب موصوف العبد لنا فينا بنا ، لمطلقه لوجوده بنا ومعنا ، فى معارجه بصعوده ، وتعاليه لشهوده ، رقيه بنا لا يتوقف ، واكرامه لنا لا يحد ، ونعماؤه علينا لا توصف ، وتدانيه إلينا لا ينقطع ، وعطاؤه فينا لنا بنا لا يجز . نسير فى الله بلانهاية ، وقد سرنا إليه فلاقيناه فينا ، وحققنا الغاية ، لعبد ورب .

به ، له ، أسماء ووجوها ، نتصف ونتواصف ، يوم نذكر فنتذاكر . يوم نتعارف بالحق فيه ، للحق له فينا ، أقرب منا من حبل الوريد ، أقرب إلينا من حبل الوريد ، قائما على أنفسنا ومن ورائنا بإحاطته ، لشهودنا ، فى مرآة أنفسنا ، بالأخوة فيه .

فبالأخوة فيه نتراءى ، ونتلاقى ، ونتواصى ، وجوهاً للحق ، لوجوه للحق ، قائم قيامنا لمعانينا ، منعماً ، علينا لأوادمنا بمعانينا ، لوصف خلقه ، ولقائم وظاهر فعله ، محققا لنا ، فى وجودنا ، بالحياة ، الحى القيوم بنا ، لا شريك لنا ، يوم نكونه ، ولا شريك له يوم نصونه ، ولا شريك فيه ، يوم نعرف عهده ، ونقوم أمره ، ونكتم سره ، ونشهر جهره .

كلمات الله له ، وجودنا ، وموجودنا ، وكتاب الله منه ، نفوسنا ، ورسل الله له ، عقولنا ، يوم ندخل فى حصن لا إله إلا الله ، فنعرفها لنا شعارا ، ونتحدث بها جهارا ، ونظهر بها ليلا ونهارا ، فنقول لا إله إلا الله ، أو لا إله إلا أنا .

لا إله إلا الله ، نحن له ، وله من كان منا ، (يا أيتها النفس المطمئنة ، ادخلى فى عبادى ، وادخلى جنتى) ، فما فرق الله بينه وبين العباد ، يوم يكونون من أهل الرشاد ، وقد خرجوا من

أهل العناد (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) .

بعث محمدا بالحق ، لقائم كمالهم من قبله ، وبدء كمالهم لأحسن تقويم من بعده ، فكان محمد ، لمن بعده وممن بعده ، على ما هو لمن قبله وممن قبله ، ظهور إنسان التمام لمن شهده ، ووجه الحق لمن طلبه ، وكتاب الله لمن قرأه ، ونور الله لمن لقيه ، وروح الله لمن عرفه ، العروة الوثقى لا إنفصام لها ، لا ينفصل عن الحق معلما ، ولا ينفصل عن الخلق متعلما ، ولا يغيب عن الوجود علما ، ولا يتعطل عن المراقى معراجا وسلما .

فهو المعراج والعارج ، وهو العارج والمعروج به ، وهو العارج والعروج ، أسرى به فيه ربه ، ما أسرى من أمر نفسه ، وعرج به فيه معلمه ، ما عرج من مشاهد عقله ، حتى إرتد البصر إليه ، فلقيه فى نفسه ، وقد امتلأت نفسه بنور ربه .

عرف الله ، لا إتجاه له ، عرفه ما قبله ، بلا بدء ، كان هو الأعلى له ، لمعنى ربه ، معانى البدء فيه ، هو فيه بدء لبدء .. وعرفه ما بعده بلا إنتهاء ، هو فيه إنتهاء بعد إنتهاء . إنتهاء لابتداء ، وابتداء الى عين الإنتهاء ، كان وربه ، النهاية فيه ، بلا نهاية ، على ما هما فيه البداية بلا بداية رحمة للعالمين وحقا للعابدين .

كان الله من ورائه حتى الى لا وراء .. وكان هو وربه ، ما هو الوراء ، بلا وراء وبلا إنتهاء . كان الله أمامه ، شهوده فى مرآته لقيامه بلا إنتهاء لتجليه بالوجود بلا توقف ، وبلا تعطل . فكان هو بربه له ما أمامه ، لشهوده وقيامه ، كان هو وربه لشاهد ومشهود ، لموجد وموجود فى ظهور واحتجاب لا يتوقف .

كان الله عن يمينه ، وعن يمينه ... الى لا يمين ، وكان اليمين إنما هو له وربه ، بلا يمين لمعبوده . كان الله عن شماله وعن شماله ... الى لا شمال ، وكان ما على شماله ، إنما هو وربه ، بلا شمال ، لإلهه ومعبوده .

عرفه كلتا يديه يمين ، يوم كان فيه كلتا يديه يمين .. عرفه الخلف والأمام ، يوم بُعث فيه الخلف والأمام .. عرفه الأعلى والأدنى ، يوم تواجد فيه الأعلى والأدنى .

هو الجهات الست ، للموجود الجامع لها ، لقيامه ، علما على أعلامه ، في الله ذي المعارج ، وعلما لأعلامه لمن طلبه رحمة للعالمين ، وعرفه حقا في القائمين ، لا غيبة له ، علم الدين وعلم الدين ، وحوض الحياة ، وكتاب اليقين .

رسول الله .. ومتى إنقطعت حاجة الناس الى رسول الله !!! وكيف يعيش الناس ولا رسول الله !!! وكيف يعلم الناس ولا كتاب الله !!! وكيف يشهد الناس ولا وجه الله ، ولا عين الله !!! وكيف يفعل الناس ولا يد الله !!! وكيف يسير الناس ولا قدم الله !!! وكيف يحيا الناس ، ولا حي ولا قيوم !!! (قل جاء الحق) ، (من رآني فقد رآني حقا) ، (الله قائم على كل نفس) ، (بروزا لله جميعا) .

ما هي الحياة ؟ .. وما هي النجاة ؟ .. وما هي المصر المرادة في قوله (فاهبطوا مصر فان لكم ما سألتم) ، وهل هناك رباط بين ذلك وبين قوله (يا أيتها النفس المطمئنة ادخلي في عبادي وادخلي جنتي) . وما هي الأرض المرادة في قوله (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) ؟ ، أرض الفلاة القحلاء ، أم القلوب الجدباء ، لا أعلى لها ولا سماء ، ولا أدنى فيها ولا ماء .

البشرية .. الإنسانية .. الحقية .. الخلقية .. الروحية .. المادية .. النفوس الكلية .. النار القدسية .. الأتربة والمتارب الزكية ، الأنوار المشرقة العلية .. الحقائق السماوية .. المصابيح الأرضية .. العقول الكلية .. ألفاظ يلوكها اللسان ، ولا يقوم بها الجنان ، إلا من رحم .

السبل الممهدة .. الوجوه المعددة .. الطريق المجددة .. العيون المتعددة .. مطايا الله ، دواب السماوات والأرض ، في رحلتها ، من السماء ، الى الأرض تهبط ، ومن الأرض الى السماء تصعد ، أكرمهم عند الله أتقاهم ، هل عرفناهم ، هل لاقيناهم ؟ .

وجوه ناضرة .. وجوه منظورة ، وناظرة ، لها النارة الأولى متعلمة ، وعليها النارة الثانية مكلمة معلمة . عباد وأرباب ، الله لهم . عبدهم رب ، وربهم عبد ، لا يعرفون إلا الله ، ولا يذكرون إلا الله .. ولا يشهدون الا الله ، ولا يقومون الا الله ، ولا يشهدون إلا الله ، هل

هل طلبناهم وما لاقيناهم ؟!.

هذا هو شعار الإسلام بلا إله إلا الله .. هذا هو شعار الإسلام بالله أكبر .. هذا هو شعار الاسلام بالحق جاء .. هذا شعار الاسلام بنبى الاسلام ، بالحق بعث ، ومن الباطل تخلص ، وللباطل أزهق ، وبالحق إنتصب ، فكان للبشرية فى كل جمعها النصب ﴿ اذا فرغت فانصب ﴾ ومزيدا ينتظرك .. ﴿ فالى ربك فارغب ﴾

كان الرسول للناس البيت وزمزم والحرم .. كان النصب والعلم .. كان البيت عليه علما .. وكانت زمزم ، اشارة الى الحوض به عُلِم ، فورد ، فسلم وارد ، بما سلم ، ونطق عالم بما علم ، وقام قائم به جماع الكلم ، فكان روح القدس لربه بما علم ، لواجب الوجود ، عند موجوده عُلم .. يوم قام الوجود به إليه أسلم ، فسلم ، فدخل فى السلم بما علم .

أسلم لرسول الله ، علم الله واسمه ، ووجه الله وطلعته ، وكتاب الله وشرعته ، ونور الله وحقيقته ، عرفه لا يغيب ، ولا يحتجب ، عرفه واجب الوجود ، كلما تجدد الوجود على ما يجب ، فيه وجد الكائن وبه تجدد ، حقا من الله تمدد ، وقائما لله ، ببعث جدد ليشهد ، لجديده بقديمه وجد ، رحمة للعالمين ، وخاتما وطابعا ، للنبيئين والمنبئين . هو النبأ العظيم فى كل دين ، فى كل مكان ، فى كل زمان ، فى كل حين ، عبد به عرف الرب ، ورب به عرف الله للعارفين ، وحق عرف به النبيون ، يوم هم بخلقهم مع ما عرف من خلقه يتطابقون ، ويتخلقون ، ويتلاقون . خاتم النبيين ، وأول العابدين .

يطلبه المسلمون ليكونوا من المؤمنين ، ويطلبه المؤمنون ليكونوا من الموقنين ، ويطلبه الموقنون ليكونوا من المعلمين ، ويطلبه المعلمون ليكونوا من المكلمين ، ويطلبه المكلمون ليكونوا من المكلمين ، ويطلبه المكلمون ، مربوطا على قلوبهم ، حتى يبقوا فى سبح فى العالمين ، من عالين الى سافلين ، ومن سافلين الى عالين ، منبئين ومعلمين وآمين ، وحداة مصلحين يعرفون عنه دون الجهر من القول ، الى حاضر وجوده يشيرون ، وعن بيته فى الناس لقلوبهم يكشفون .

بذلك كله ، جاء الاسلام كدين ، جاء لداخل الفرد ، وداخل كل

فرد، جاء للقلوب . كما جاء لخارج الفرد ، وخارج كل فرد جاء للمجتمع . جاء للقلوب تتجمع ، فتجمع ، فتبعث ، فيقوم بها الحق يشهد ، وتقوم نصبا لله يقصد ، إذ هى لله تعبد ونفوسها لله تعبد ، وحول بيته تطوف والى قبلته تسجد ، وفيه وطنا كبيرا تسبن وتعكف ، وعنه تتحدث وبه تعرف ، وجه الله تلاقى ، وصوت الله تسمع ، وصوتها لله يرفع ومنه يسمع، (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ، وتشتكى الى الله، والله يسمع تحاوركما) .

لا يقع نظر الأعلى إلا عليه ، ولا يشهد إلا من دخله ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (الذى أنعم الله عليه ، وأنعمت عليه) أنعم الله عليه يوم صاحبك ، بنعمة مصاحبتك ، وأنعمت عليه برضائك عنه ، برضائك ، عن كل من رضى عنه الله .

انفق بلال ، ولا تخشى من ذى العرش إقلالا ، ماذا ينفق بلال !!! ، هل كان بلال يملك مصانع فورد ، أو مناجم جنوب أفريقيا ، كان بلال يملك كنوز الله ، يوم صاحب ، من ملكه الله ، كنوز رحمته ، وجعل به الرحمة غالبة ، قائمة سيدة ، عزيزة منجدة ، هزمت عذابه بعدله .

هزمت جزاءه ، بقانون أسمى ، بحق أعلى ، بأمر أكبر ، فى ظل رحمة أوسع ، لم تهزم الناموس ، ولكن أخضعت ناموسا لناموس ، أخضعت قانون العدل وناموسه ، لقانون الرحمة وناموسها ، يوم قال الله معه ، (رحمتى غلبت عذابى) ، (ما يفعل الله بعذابكم ، إن شكرتم وآمنتم) ، (لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، ما ترك على ظهرها من دابة) ، (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) .

(اذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) ، (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) ، فسترى ما يعجز اللفظ عن التعبير عنه ، ستشهد من أمر الله لك ، ما يقصر اللسان عن التعريف عنه .

لم يقل اذكر الله فى نفسك ، وهو معك وأقرب إليك من حبل الوريد ، ولكن قال اذكر ربك فى نفسك ، فتحدث عن نعمة الله بربك لك (إنقلب الى ربه) ، (لله يسجد من فى السماوات ومن فى الأرض وظلالهم) ، كن ظلا لربك ، أشر الى ما تعرف ، مجرد إشارة ، ولا تحاول العبارة ، فإنها سوف لا تسعفك فتحدث .. (دون الجهر من القول) ، (القوم أهل اشارة) .

اجعل الله ، شاغلك ، ومشغولك .. اجعل الله ، له معك ، كل أوقاتك ، اذكره وذكره بقلبك ، وعرفه بلسانك ، عرفه للناس ، هو فيهم ، هو لهم ، هو معهم ، أينما كانوا ، وكيفما كانوا ، وكلما كانوا .

هو أقرب إليهم من حبل الوريد . عرفه معهم ، واكتمه لك معك . (من كتم سره ، بلغ رشده) . لا تتأله به عليهم ، ولكن إن شئت ، فدعهم يتألهون به عليك ، وألّههم به عليك برضائك . واخفض لهم جناح الذل من الرحمة ، إرفعهم فوق رأسك ، وأنزل تحت أقدامهم . ذلك لك أقوم ، إن ناشئة الليل أشد وطأ وأقوم قيلا ، فرقى نفسك فى النزول ، ورقى عقلك فى التحرر من نفسك ، ورقى روحك فى إمداد عقلك ونفسك .

إن نزلت دونهم ، فردا فردا ، وأرضا أرضا ، علوت عليهم بنور عقلك ، سماءً سماءً ، ورجلا رجلا ، ووجودا وجودا ، فأنت ما دونهم ، بحسن الخلق لك ، وأنت ما فوقهم ، بعزة الله معك رحمة بك ورحمة بهم .

(فاصبر نفسك ، مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) ، يريدونك ، ولا يعرفونك ، يطلبونك ، وهم يشهدونك ويجهلونك يا وجه الله إليهم ، يا رسول الله بينهم ، يا قائم الحق لهم . جُمع لك الزمان ، فكنت قائم الزمان فى كل زمان ، وجمع لك المكان ، فكنت قائم المكان فى كل مكان ، (إذ أخذنا من كل أمة بشهيد ثم جئنا بك شهيدا على هؤلاء) ، ناموسا قائما خالدا طولا وعرضا .

فى أى صورة ما شاء ركبك ، وفى أى صفة من صفات الحق

ما شاء أظهرك ، كنت الحق لهم دائما ، بكوثرك ، بظلالك ، وكنت من ينشدون بمخبرك وحالك ، كنت إسم الله ، للهو ، وكنت الله لأل لا هو . كنت الظاهر للباطن ، وكنت الباطن للظاهر .

كنت رسول الله ، وعين المرسيل لك من الله . كنت الرسول والمرسل بارسالهم منك لمواصلة رسالتك . كنت المتعلم بربك دائما ، وكنت المعلم لهم من الله أبدا ، وكنت الحق المعلوم عندهم من الوجود أزلا ، يوم صاروا بك معلمين ، وللحق معك راجعين ، وباسم الله لك قائمين ، أسماءا لك مؤمنا ، وعلم المؤمنين ، ولله مؤمنا ، وحقيقة كل مؤمن فى كل دين .

كنت لا إله إلا الله وشعارها .. كنت لا إله إلا الله ، خافيها وجهارها ، .. كنت لا إله إلا الله ، لمن كان لا إله إلا الله ، ولمن طلب لا إله إلا الله ، ولمن عرف لا إله إلا الله ، ولمن شهد لا إله إلا الله .

إن رسول الله ، كان وما زال وسيبقى لنا ، الحق من الله ، كلما طلبنا الحق من الله ، وكلما شهدنا الحق لله ، وكلما افتقرنا الى الحق من الله ، فكنا حقا ، الفقراء الى الله ، وكان الله لنا بنا هو الغنى الحميد .

بنا لنا منا يبدأ ، ولنا فى جديد يعيد . فكيف يتوقف فصل الصمد ، وهفته صامدة . إنه يبدأ الخلق ويعيده ، بدأه فى معراج للبدء لمعلوم يوم بالإنتهاء فى دورة دائبة . هو كل يوم فى لبس من خلق جديد ، بآحاد لا بدء لها ولا إنقضاء لها ، يزيد فى الخلق بمن يطلب الحياة ، ويفنى من الخلق ، من يطلب الفناء .

يحيى من الخلق ، من يطلب الحياة مع جديد لقديم ، يطلب الحياة بأمانة الحياة لجديد حياة . إن الله فى اجابة الطالبين ، وفى تحقيق سؤل السائلين ، على ما يريدون ، (كن كيف شئت ، فإنى كيفما تكون أكون) ، (وما تشاؤن ، إلا أن يشاء الله) ، (أنا عند ظن عبدى بى ، إن خيرا ، فخير وإن شرا فشر) .

فالله لا يعجز عن إيصال الخير الى من طلب الخير ، ولا يمنع الشر عمن طلب الشر ، فالله لا يخزيه فى طلبه ، ولا يسفهه فى أحلامه ،

الله عنده على ما يريد هو . لأنه ، هو الفقير الى الله ، ولو كان الله عنده على ما يريد الله لكان الله هو الفقير إليه (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) .

إن الله من جانبه يحب للإنسان أن يكون الفقير إليه يوم يكون الإنسان له على ما يريد . وقد تواجده لنفسه ، ولا يحب أن يراه، الغنى عنه ركونا الى فعله ومجاهدته وثمرتهما . ولكن المفتقر فيه إنما هو الله به ، للمفتقر إليه وهو الله له . فلا يتوهم ، أنه الفقير إليه أو أنه الغنى عنه ففى تعديده مع الله يقوم الشرك ويتخلق الكفر ، نعم (إن الله غنى عن العالمين) ، و (إن الله لا تنفعه طاعة ، ولا تضره معصية) ، ولكن هذا لا يكون إلا لله أو هذا الحق إنما هو الإنسان نفسه ، فى غنائه بحقائقه عن مادى عوالمه، إن الإنسان فى حقيقته أكبر مما يخسر ومما يربح .

فكيف تزعمون أنكم له طائعين ، وكيف تتوهمون أنكم له عاصين ، ولو شاء ما عصيتم ، ولو فتن ما أطعتم ، ولكنكم أنتم بما فيكم من معناه ، لا لمراد له ولكن على ما أردتم . لأنه هو على ما هو فى حقه وخلقه ، (خلق الخلق لا عن روية) ، فطرة الله ، وصبغة الله ، فطر وصبغ الناس عليها .

لا جديد فى الله ، ولا جديد فى الطبيعة ، ولا جديد فى الشريعة ، ولا جديد فى الحقيقة ، ولا جديد فى الطريقة . إنه الله وكفى ، على صبغته ، فى صمديته ، بسرمده ، فى آزاله وآباده ، وقائمه لا شريك له .

هذا هو شعار الإسلام بلا إله إلا الله ، وشعار الإيمان والمعرفة والطريق بمحمد رسول الله . نعم الرفيق ، ونعم الصديق ، ونعم الخليل ، ونعم الطريق والدليل ، ونعم الحق ، ونعم الله ، لمن كان إسما لله ورسوله . ففى مرآة نفسه رآه . رآه رسول الله، وفى مرآة رسول الله لمعناه ، رآه لنفسه الحق من الله فى معناه ومبناه . ذلك دين القيمة على الناس باصطفاء الله لهم ليكونوا فى إمامة خلقه . والله أعلم حيث يجعل رسالته .

بذلك قامت الطريق فى الإسلام مع محمد وقبل محمد ، وبعد محمد ،

بالحكماء والأنبياء من قبله ، والأنبياء والحكماء من بعده . هو حياة الطريق وعلمها ، هو إشراق الطريق وانسانها ، هو حق الطريق ورحمانها ، هو نور الطريق وعنوانها ، هو سبيل الطريق وأحواضها .

هو الدين .. هو اليقين .. هو الإسلام .. هو السلم .. هو السلام .. هو السلامة .. هو الأمان .. هو الأمانة .. هو الإعلام .. هو العلامة .. هو القيام .. هو القيامة .. هو النعمة ، وفقدانها بالندامة .. هو الحياة ودوامها .. هو الرحمة وسلامها .. هو الكتاب .. هو الحجاب .. هو نور الكتاب .. هو ما وراء الحجاب .. هو الإنسان .. هو عبد الإنسان .. هو رب الإنسان فى الله .

أشهد أنه لا إله إلا الله ، شهادته لها ، وأشهد أنه محمدا رسول الله . شهادة الله له بها . فهل شهدناه ، بعين الله ، وهل شهدنا الله بعين رسول الله .

أشهد أنه لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

....

اللهم يا من تعنونت عندنا مؤمنا ، وعنونتك بمحمد رسولك بيننا مؤمنا ، وأدخلتنا فيه مؤمنين ، فدخلنا فيك بالإيمان مؤمنين .. اللهم اجعلنا به من المؤمنين ، وانشر الإيمان به فى أهل هذه الملة ، وأهل هذا الدين .

اللهم وقد جعلته رحمة للعالمين ، ونورا للوجود ما كنت به على الوجود بضنين .. اللهم بنوره فأنر عقولنا ، وأحى قلوبنا وقوالبنا .

اللهم أدخلنا فى عهده ، وجددنا بجده ، وأعلنا فى عليائه وسبحنا فى سماوات سمائه ، وحققنا به على ما أردت بنا وعلى ما أراد لنا ، رجاء له ، ورجاء لنا .. اللهم حقق له سؤله ، (لا أرضى وأحد من أمتى فى النار) .

لم يطلب أن يتطهر من المذنبين ، طمعا فيك ، وايمانا بك وعلما عنك . (لحمتى منى وإن نتنت ، والحرق منى وإن مال) ، (الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) .

عترتى والكتاب فى خدمتكم ، فى مساندتكم ، فى هديكم ، فى قيادتكم ، هم سفن نوح لكم ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك ، فلا تهلكوا أنفسكم واركبوها ، وامتطوها ، برحمة الله ، هبة لكم ، من الله .

لا أسألكم عليها أجرا ، وهى إنما تقوم فى المودة فى القربى ، فاحرصوا على أهل قربى ، إحرصوا على من تنسبون الىّ ، بالدم أو بالحب أو بالتقوى إنه منى ، (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم إهتديتم) .

بيتى مفتوح لكل من يدخله ، لا يستأذن فى دخوله ، وهو لا يمتنع على داخله ، ولا حرس على أبوابه ، لا جنود ، لا كبرياء ، لا غطرسة ، ولكن السماحة والحب .

رضى عن كل من رضى عنه ، ورضى عن كل من لم يرضى عنه ، رضاء عن الله وفعل الله ، وكان فى طاعة كل من أطاعه ، وفى عون كل من خالفه . كان خلقا متجددا ، وحقا صامدا ، أبوابه عباد الرحمن يمشون على الأرض هونا .

طلب الرسول لنا هو طلب الله لحقيقتنا . وهو الإجابة والشفاعة ، هو المجاهدة والضراعة .. هو كل شىء للمسلم .. هو كل نعمة للمؤمن .. هو كل هدى للعارف والعالم .. هو الحق للمتحقق .. هو الجزاء للمصدق والمتصدق .. هو الولاء للموالى .. هو العطاء للكريم المفتقر .

هو الحاجز ، والحافظ عن اللئيم ، وعن الزنيم ، وعن الدميم .. هو الجمال وهو الجلال .. وهو لكل طالب الحق والمثال (من رآنى فقد رآنى حقا) ، فهل رأيناه . إن الشيطان لا يتمثل بى ، فهل للشيطان فى أنفسنا جافيناه ، هل هو فى ضمائرنا والينا ه ، هل فى قربه قاربناه ، هل فى ايمانه بنا آمنا به .

لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، فهل كنا نحن له فى طاعة ، وقد أمره الأعلى ، لمعناه ، أن يكون فى طاعتنا يوم نكون فى طاعة الله .

(ما جعلنا للكافرين على المؤمنين سبيلا) ، وها نحن نرى ، نرى

الكافرين على إختلاف ألوانهم ، لهم علينا كل السبل ، يأخذون بخناقنا ، ويسودوننا في قيامنا ، ويتحكمون فينا في أمرنا ظاهره وباطنه . فهل نحن مؤمنون بالله ورسوله ، متحررون من سلطان الطغاة والطاغين .

إن صلاح أمرنا .. إن صلاح حالنا ، لا يكون ولن يكون إلا بالرجوع الى الله في معيتنا ، إلا بالرجوع الى الله في ضمائرنا ، إلا بالرجوع الى الله في قلوبنا ، إلا بالرجوع الى الله في عقولنا ، إلا بالرجوع الى الله في نفوسنا ، إلا بالرجوع الى الله في مبانينا ، عين رجوعنا الى الله في معانينا .

لن يستقيم لنا ظاهر الحياة ما لم يستقم لنا باطن الحياة ، ولن يستقيم لنا باطن الحياة ، بعيدا عن الأيمان بالله ورسوله ، وبعيدا عن شعار الاسلام ، كتاب الله دستورنا .. ولا إله إلا الله طريقنا .. ومحمد رسول الله عقيدتنا .. (وقائم الزمان بظلاله لا يغيب عنا) ، ولا تحتجب ظلاله بيننا ، آمرين بالمعروف ، معروفا عندنا ، إنسان القيام ، وروح القيام ، إنسان الزمان وروح الزمان ، إنسان المكان وروح المكان .

ولو جاهدنا في الله لعرفناه ، ولو سعينا في الله إليه للاقيناه ، وما جاهدنا وما سعينا إلا بلا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وبلا إله إلا الله محمدا رسول الله .

اللهم به فول أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك ، اللهم به كن لنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، مجاهدين ومستهترين .. اللهم فتولنا بمن توليت .. اللهم به تولنا فيمن توليت وارحمنا فيمن رحمت .

لا إله إلا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

أضواء على الطريق .. من هدى السيد الروح المرشد (سلفريدس)

(أنتم لا تدركون ولا تعرفون في نفوسكم أنكم جميعا مستقبلون للإلهام من عالم الروح . يوجد في عالمكم كثيرون ممن تعدونهم علماء جهابذة ومخترعين كبارا ومعلمين فطاحل وما هم إلا المركبات لذكاءات من عالمنا . وهذا لا يهم لمن ينسب ما دام الحق أو الإختراع يصبح معروفا وفي الخدمة . أما لمن يعزى الفضل ، فهذا شيء ليس له حساب) .

. . . . . .

من يكون فقهـاء هـذا الدين ؟
وحملـة أمانتـه للعالميـن ؟
لسـان النبيين ، أقـدام الحـق ، ووجـوه المرسـلين

==================================

(حديث الجمعة) ٤ ربيع ثانى ١٣٨٦ — ٢٢ يوليو ١٩٦٦

من يكون فقهاء هذا الدين ؟
وحملة أمانته للعالمين ؟
لسان النبيين أقدام الحق ووجوه المرسلين

==========

إنا هديناه السبيل ، إما شاكرا واما كفورا .

من يهدى الله ، فهو المهتدى ، ومن يضلل ، فلن تجد له وليا مرشدا .

إن هذا الكتاب ، يهدى للتى هى أقوم ، من شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، لا إكراه فى الدين ، تبين الرشد من الغى .

ولكن الناس اتخذوا هذا القرآن مهجورا .

ويوم يتخذونه ، ذكرا ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، فيضلون به ، ولا يهتدون به . وقد جعله المتحدث به بفطرته سببا للضلال ، أو سببا للهدى ، (يهدى به كثيرا ، ويضل به كثيرا ، وما يضل به إلا الفاسقين) ، الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ، يشترون به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم ، وويل لهم مما يكسبون .

يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ، يضلون ويضلون ، فهم لله فى أنفسهم ، لا يطلبون ، ووجه إمامهم لا ينظرون ، فعلى وجهه ينكرون ، ووجهه ظاهرا لا يبصرون ، وفى أنفسهم يعمهون ، وفى أئمتهم ينكرون ، وحديثه من حكمائهم لا يسمعون ، وخلف ظهاتهم يسيرون ، ولهم ولحسابهم يعملون .

دينهم لا يفقهون ، وباسم الفقه يتحدثون ، ويوهم قيامه بهم مع الناس يتعاملون ، وهم فى الدرك الأسفل من النار لو يعلمون ، ولو أقروا لوضعهم ، واعترفوا بذنبهم ، فطلبوا الإنظار ، لكانوا من المنظرين ، الى اليوم المعلوم ، عليه ينكرون ، وهم فى قيام فيه ، وقيام به ، لو يفقهون ، وعقولهم يعملون ، وأنفسهم يتهمون ، لموقوتهم لإسمه الدائم ، ووصفه القائم لا ينكرون ،

والقائم الدائم محيتهم لو يؤمنون ، فإليه مصهم يرجعون ، وبه أنفسهم يحيون ، وجوارحهم يقوّمون ، فإذا إستقام لهم الأمر، علّموا بما يعلمون ، وفقّهوا بما يفقهون ، فكانوا حقا فقهاء هذا الدين وحملة أمانته للعالمين .

إن الله بقيامه على كل نفس فى هذا العالم ، عالم النفوس ، عالم الخصام ، عالم الفرقة ، عالم الظلام ، عالم القطيعة ، عالم الغفلة ، عالم العماء ، عالم الجهل ، قام مفردات الناس فيه ، بقائمهم ، عالم قيامهم ، لقائم محيتهم ، فى قيوم منشودهم ، لواجب الوجود لهم ، ولوجودهم ، لموصوف الرب عندهم .

وفى إدراك ذلك ، فقههم ، وفيه أبواب الله لطرقهم ، يوم يطرقون قلوبهم بابا لسماوات تواجداتهم ، لا ينكرون عيوبهم ، ويقيمون لله فى محيتهم سجودهم ، فيسجدون لمن هو هم ، فى إسمه اللهم ، فيدخلون حصن لا إله إلا الله ، بقيامهم لا إله إلا الله ، لقيومهم من الله أكبر، فى ذى المعارج .

ينشدون الله ، بدءا من موجودهم بذواتهم ، ريضيقون مسالك الشيطان بهم ، يجرى منهم مجرى الدم لهم ، فى مادى وجودهم، عالما لروحى تواجدهم ، بأطوارهم الى عوالمهم ، (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ، لو كانوا يعلمون) ، لو كانوا يعلمون عنهم، ولا يحيطون بشىء من العلم عنهم ، إلا بما شاء واجب الوجود لوجودهم ، بعلمهم عن معلومهم ، فى موجودهم ، لكمالهم فى تواجدهم، طورا من بعد طور .

من علق كانوا ، وعلقة لوجود يقومون ، إليه يصيرون ، على ما صاروا ، من علقة من ماء مهين . أوجدهم لنفسه ، أحسن تقويم ، وهو بالغ بهم مراده ، على ما أراد بهم ، الى مآل لأحسن تقويم، ما آمنوا بقديمهم أحسن تقويم ، وما تعلق رجاؤهم ، لقادمهم أن يكون، على أحسن تقويم ، بعملهم فى قائمهم ، أمرا وسطا ، بين أحسن تقويم للماضى والقديم ، وأحسن تقويم ، للقادم ، والسليم ، بلا إله إلا الله ، فى قائمهم ، لمحمد رسول الله يوم يكونوا من المؤمنين بأنفسهم لله ورسوله .

اللـه أمرّ قيامهم ، هم فيـه وبين أموره أمـرا وسـطا ، كانوا بـه أمـرا وسـطا ، وكان لهم أمـرا وسـطا ، وكانوا له أمـرا وسـطا ، مع قـديم رسـوله أمـرا وسـطا ، تبادل معهم قيامـه ، وتبادلوا معـه قيامهم ، فكان لهم ، كلمـا كانوا له . (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

تعلموا معـه التوحيـد وقامـوه ، وعلموا به الوحـدانية وشـهدوهـا ، يوم هم معـه توحـدوا ، وواحـدا معـه تواجـدوا . فعلموا اللـه معـه ، ربا له ، معـه توحـد ، وهو به تواجـد ، فبه الرب ظاهر ، فعرفـوه معـه أحـدا ، فقاموا فيه له واحـدا ، فبالحـب صـاروه وصـارهم ، على مـا صـاره ربه وصـاره ، فكانوا فى جـواره حقـا لهم ، على مـا هو فى جـرار الأعلى حقـا له ، فظاهر اللـه ، لأمـرهم ، مع قيومـه ، وقائمـه لهم ، فى قائم قيامهم .

كان اللـه لهم جميعـا ، عبـاد هم الأرباب ، لهم ربهم ورب ربهم فى اللـه . فأدركـوا الشـفع والوتر ، وعـرفـوا الليل اذا يسـرى ، وقامـوا ، من جعل اللـه له نورا ، يمشـى به فى النـاس وجـوهـا وظـلالا له ، فكانوا به النـاس ، كانوا به الإنسـان ، وكانوا به اللهم ، وكان لهم ، إسـم اللـه وحقـه ، ونرر اللـه وخلقـه ، وقائم اللـه وعـوالمـه .

فعلموا ، أن خلق السـماوات والأرض إنمـا هو بهم ، يوم يتخـذهم اللـه عضـدا له ، ويكون عضـدا لهم . يوسـع بهم خـلق السماوات والأرض ، ويمـلأ بهم فـراغ الوجـود بالحيـاة ، أو ليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخـلق مثلهم ، خلقنـا السـماء بأيـد وانا لموسـعون ، كمـا بدأنا أول خـلق نعيـده وعـدا علينـا إنا كنـا فاعلين .

إن اللـه قـد بـدأ الخلق بخـلق الإنسـان ، وأنهى الخلق بتحقيق الانسـان ، فكان الإنسـان بداية الخـلق ونهاية الخـلق ، وكـان الانسـان بداية الحـق الخالق ، وقيـام وجه الحـق المخلوق لظهـور الخالق . كان سـفور الحـق الخالق ، ثى موجـوده للحـق بلا وصـف ، من خـلق أو خالق . بذلك كان الإنسـان فى اللانهائى هو موصـوف الأزل الخالق ، كمـا كان هو موصـوف المخلوق للخلق الأبـدى .

خـلق الإنسـان الخالق ، الانسـان المخلوق على صورته ، فكـان الإنسـان المخلوق ، للكون وللوجـود ، ظاهـر باطنـه ، للانسـان

الخالق كونا ووجودا ، تائما فى أزل . لتواجد له فيه به ، لعينه فى أبد .

فقام إنسان البشرية أمرا وسطا بين يدى رحمة الله بالأزلية الحقيقة للإنسان ، والأبدية الخلقية للعنوان ، قام فى أمره الوسط فى ظاهر من مشقة وفى كبد لظاهر الحرمان ، وأمانة الوجدان ، حتى يحقق الغاية ويقطع خطر الإنعدام والنهاية ، يوم يخرج لأناه من التوقيت الى الدوام ، ومن الجهل الى العلم والإعلام ، ومن العجز ، الى القدرة ، ومن اللامبالاة الى الإرادة ، ومن اللاشئ ، الى الشئ ، ومن اللاكون الى الكينونة والكون ، ومن اللاموجود ، الى الوجود والتواجد ، ومن موقوت الخلق الى دائم الحق الخالق .

بكل هذا جاء دين الفطرة ، ببداية فيه ، لغاية مرجوة به ، لأمل متجدد ، بكرات متعاقبة ، فى دورات متلاحقة ، بقيامات متعددة ، لساعات متفرقة ، لساعة قائمة ، وفى قيام دائمة بزرع وحصاد ، بإيجاد وحشر ، بحشر وبعث ، ببعث ونشر ، بخلق وحق ، قائم دورة الزمان ، وقيومية الدهر . فماذا فقهنا من ذلك كله ، وماذا عملنا من ذلك كله .

ما زلنا على ما كنا ندور حول مادى أنفسنا ، ندور حول عاجلتنا ، ندور حول عاجل حاجياتنا ، ندور حول رغبات أنفسنا ، ندور حول موقوتنا ، ندور حول فتنتنا ، ندور حول شهواتنا ، ولا ندور حول حقيقتنا ، ولا نطرق أبواب حقيتنا ، ولا نعمل لقلوبنا ، ولا نشعل مصباح صدورنا ، ولا ننير مشكاة هياكلنا ، ولا نحرر أرواحنا ، من سجين ذواتنا ، ولا نطلق أنوار عقولنا من حولنا ، لنصب الأضواء ، الى أراضى وشموس تواجداتنا .

نزعمنا الأعزاء ، ونحن لأنفسنا الأذلاء . نزعمنا الأقوياء ، ونحن أمام شهوات نفوسنا الضعفاء ، نزعمنا الكرماء ، ونحن بظلام أنفسنا الحقراء ، نزعمنا العقلاء ، بذرابة اللسان ، ونحن فى أمرنا الجهلاء ، بفقدان الجنان .

أين هو الإحسان ، فنعرفه .. وأين هم أهل الاحسان نشهد فيهم وجه الرحمن ، فنقومهم لعين العنوان ، ونقوم معهم فى مجد

الإنسان ، وفى الإيمان بالإنسان ، ونحضر معهم يوم الديان ، كلما قام فى الناس للدينونة إنسان .

إنهم الدينونة لمن يستعجل بها ، وانهم من الله المعونة ، لمن يستعينون الله بها ، إنهم أحواض الحياة ، للراوين من ماء الحياة ، إنهم مشاعل الحياة ، للمستضيئين بشموس الحياة ، إنهم سفن النجاة ، للسالكين لطريق الحياة . إنهم كل شىء ، لمن أراد أن يكون فى الله شيئا ، إنهم ايمان الإنسان بحقه ، إنهم قيام الإنسان فى مجده ، انهم لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل ، والمؤمن مرآة المؤمن ، فليعرف أيكم نفسه وأمره ، فى مرآة مخالله ، من يضلل الله ، فلن تجد له وليا مرشدا ، فمن لا مرشد له ، ولا ولى له ، فقد شرد عن ساحة المعرفة وساحة الإسلام وساحة الأيمان ، وضل على نفسه ، وهم أنه ممتطيها ، وهى له ممتطية ، ومن ضل فإنما يضل عليها ، ومن اهتدى ، فانما يهتدى إليها ، ففيها يعرف أناه فى معيته من الله ، اذكر ربك فى نفسك ، إن ولي الله ، وهو يتولى الصالحين .

فمن كان وجها لله ، صارت به الناس لله وجوه ، ما عرفوه فواجهوه ، فكانوا فى الله وجها لوجه . يوم يسرى من جعل الله له نورا ، فيمن طلب الله ، ليكون له من الله نور ، يسرى بنور رسالته ، من نور عبوديته ، لنور عباد الله ، لنور رسل الله ، لا ينفرط جمعهم ، ولا ينقطع عملهم ، ولا يتعطل تواجدهم ، ولا يتعدد فى الله أمرهم .

جمعهم فيه ، وقامهم به ، وقامه بهم إنسان الله ، وعبد الله ، من كان لإنسان قديمه عنوانا ، ومن كان لانسان قادمه إعلانا . بذلك كان الإنسان الرسول ، علما على قديم وجدانه ، وعلما على قادم إحسانه ، فكان الأمر الوسط ، وعرف الأمر الوسط ، وعرّف الأمر الوسط ، فعرف الأمر الوسط ، خير الأمور ، وكانت الأمة الوسط ، خير الأمم ، وكانت المعرفة الوسط خير المعارف .

فمن عرف الله ، قديما لا بدء له ، وعرف الله ، قادما

لا إنقطاع له ، وعرف الله ، قائما لا شريك له ، فعّرف عن الله بما عرف ، وشرّف من شرف ، بما به شُرف ، كان عبدا وربا . كان عبدا لمن عبّد نفسه لله ، وكان ربا لمن وجده نفسه ومعيته ، وفى خدمته ، فقام من قام معه ، بموصوفه من العبد والرب ، مؤمنا بالله ، لا شريك له من رب أو عبد ، منزها له عن وصف الرب والعبد .

أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ .. أأرباب مع الله ؟ لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله . إنما هم عباد مكرمون ، (ضُرب ابن مريم مثلا لبنى إسرائيل ، فإذا قومك عنه يصدون) ، وكنت كافة للناس بحقك لو يعلمون ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) بمجيئى ان كنتم بمعية الله لكم تؤمنون ، وأنا معية الله لكم ورسولا منه لرحمتكم ، هدية منه إليكم ، لو تطيمونى ، متواجد معه ما ظهر بكم ، غائب معه ما غاب عنكم ، فإن غيبتونى فقد غيبتموه عنكم ، وان غيبتموه فقد غاب لكم بهديته إليكم .

بذلك قامت شهادة لا إله إلا الله قرين شهادة محمد رسول الله ، وبذلك تواصى الناس بالحق فى دين الفطرة ، وتواصوا بالصبر فى طريقها ، فعلمت نفس ما قدمت وأخرت ، فما تعجلت حظها من الله ، (لا تستعجلوا الفتح) ، وما سكنت الى نفسها ، (وما أبرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء) ، وما طغت على الناس برحمة الله ، (وما توفيقى إلا بالله) ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، ويعلمكم الله ، فلا تيأسوا من رحمته ، إنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الخاسرون ، ولا تيأسوا من روح الله لكم ، (إنه لا ييأس من روح الله ، إلا القوم الكافرون) .

. . . . . .

اللهم بمن رفعت به شعارك لا إله إلا الله ، وهيأت به جوارك محمدا رسول الله ، ونشرت به كتابك عَلم الله ، وأسمعت به خطابك حديث الله .. اللهم به فاهدنا ، وقوم أمرنا ، وأنر سبيلنا ، وخذ بنواصينا الى الخير ، وأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم .

واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك ، وول اللهم به أمورنا خيارنا ، ولا تول به أمورنا شرارنا بعدلك ، ولا تفتنا بحكامنا ، ولا تفتنا بأنفسنا ، وكن لنا فى الصغير والكبير من شأننا .

اللهم فاهدنا فيمن هديت ، واقبلنا فيمن قبلت ، وارحمنا فيمن رحمت .

لا إله إلا الله محمد رسول الله .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

السيد الروح المرشد (سلفربرش) يكشف عن الناموس الفطرى للوحى بين الطبقات والمستويات الروحية ، وهو نشاط وعمل الأرواح بمستوياتها فى العالم الواحد أو بطابقاتها فى العوالم ، فى حدود امكانياتها من التخلص من المادة ، وبصفاتها ومعارفها بخلقها المتواجدة فى معادن نشأتها فيقول فى حديث له الى هذا العالم فى إجتماع مع أهل الغرب ..

(عندما يهيمن روح حديث الإنتقال على وسيط ، فالروح ليس عليه أن يتمكن من المراكز العصبية للوسيط ليتمكن من الكلام منه فكل ما عليه أن يؤثر بأفكاره على العقل اللاشعورى للوسيط . وحتى ذلك فإنه يستلزم كثيرا من التمرين . ونحن نجرب على أناس فى عالمنا نحن ، أنه ليس أمرا سهلا . وانه لأكثر سهولة أن تتكلم خلال بوق ما دامت كل القوة قد شكلت جيدا ، من أن تتكلم باتقان خلال وسيط وتبث أفكارك خلاله .

واذا ما هيمنت الروح على اللاشعورى فإنه بعد سنوات كثيرة يصبح الوسيط متمرنا على التفكير فى إتجاهات خاصة ، وعلى اظهار نفسه فى طرق مقننه وعلى إستخدام أفكار معينة ، ونحن نجاهد لأن نأتى بأفكارنا وآرائنا وكلماتنا الخاصة لتنشئ ممرات جديدة فى العقل اللاشعورى حتى نأتى خلالها برسالتنا الخاصة . وان كنا نستخدم أفكار شبيهة بتلك الموجودة فعلا ، فإنا نتوجه الى الممرات المطروقة فى اللاشعور . إنها مثل اسطوانة الجراموفون ، إذا وضعت الإبرة على الممر فانها تتبع ذلك الممر لفا ودورانا . وعلى ذلك اذا رغبت فى امرار رسالتك الخاصة خلال العقل اللاشعورى يجب أن تصنع فيه ممرا جديدا) .

ويفهم من ذلك بوضوح أن التفاوت بين المستويات الروحية ولو فى العالم الواحد هو الذى يصدر عنه أمر الأحياء أو الوحى بصورة فطرية شعورية أو لا شعورية (شياطين الجن والإنس يوحى بعضهم لبعض) ، وكذلك (يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده) .

. . . . . .